جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ميسان / كلية التربية
قسم التاريخ

# الغـــدر فـــي بلاد الأندلس

## (٩٢-٤٨١هـ/٧١٠-١٠٨٨م)

((دراســـة تأريخيـــــــة))

رسالة تقدمت بها الطالبة

## زهراء جواد كاظم الشمسي

الى مجلس كلية التربية / جامعة ميسان

وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ

إشراف

## أ. د قاسم عبد سعدون الحسيني

١٤٤٦هـ ٢٠٢٤م

# إقرار المشرف

**اشهد أن إعداد هذه:**

الرسالة الموسومة **بـ(الغدر في بلاد الأندلس (٩٢-٤٨١هـ/٧١٠-١٠٨٨م)"دراسة تأريخية")** المقدمة من قبل الطالبة **(زهراء جواد كاظم الشمسي)** جرت تحت إشرافي في قسم التاريخ /كلية التربية/ جامعة ميسان، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ.

**التوقيع:**

**أ.د. قاسم عبد سعدون الحسيني**

**التاريخ: / /٢٠٢٤**

**بناء على هذه التوصيات المتوفرة لدي أرشح هذه الرسالة للمناقشة.**

**التوقيع:**

**الاستاذ الدكتور**

**رئيس قسم التاريخ**

**التاريخ: / /٢٠٢٤**

## إقرار لجنة المناقشة

نشهد نحن اعضاء لجنة المناقشة اننا قد اطلعنا على رسالة الطالبة **(زهراء جواد كاظم الشمسي)** الموسومة **بـ(الغدر في بلاد الأندلس (٩٢-٤٨١هـ/٧١٠-١٠٨٨م)"دراسة تأريخية")** وقد ناقشنا الطالبة في محتوياتها وفيما له علاقة بها ونعتقد بأنها جديرة بالقبول بتقدير (  ) لنيل درجة ماجستير في التاريخ.

أ.د كاظم عبد انتيش
رئيس اللجنة
بتاريخ: / /٢٠٢٤

أ.د نعمة ساهي حسن
عضواً
بتاريخ: / /٢٠٢٤

أ.د. غفران محمد عزيز
عضواً
بتاريخ: / /٢٠٢

**أ. د. قاسم عبد سعدون الحسيني**
عضواً ومشرفاً
بتاريخ: / /٢٠٢٤

**صدقت من قبل مجلس كلية التربية/ جامعة ميسان.**

**التوقيع:**

**أ.م.د براق طالب شلش الموسوي**

**عميد كلية التربية**

﴿وَامَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ اِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ انَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ﴾

صدق الله العلي العظيم

**(الانفال:٥٨)**

# الإهـــداء

الى . . . زوجي العزيز كرار . .

والى . .اطفالي الأعزاء . . .

لقد كان دعمكم وصبركم وتشجيعكم لي طوال هذه الرحلة البحثية بمثابة القوة المحركة التي ساعدتني على الوصول الى هذه اللحظة .

لم أكن لأستطيع إنجاز هذه الرسالة دون وجودكم بجانبي مشجعين ومؤازرين أنتم ملهمون لي وأعز ما أملك في هذه الحياة .

هذا الإنجاز ليس لي وحدي بل هو لنا جميعًا .

أشكركم مرة أخرى من أعماق قلبي على كل ما قدمتموه لي .

أنتم الأساس الذي قام عليه هذا الإنجاز وأنا أهديه إليكم باعتزاز وفخر . وأتطلع معكم الى مستقبل زاهر ينتظرنا جميعاً .

الباحثة

# شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين، الذي وفقني لإتمام هذه الرسالة العلمية. أشكره سبحانه وتعالى على نعمه التي لا تعد ولا تحصى وعلى توفيقه وإعانته لي في إنجاز هذه الرسالة.

أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان الى أستاذي المشرف (أ.د.قاسم عبد سعدون الحسيني) على توجيهاته وإرشاداته القيمة طوال مدة إعداد هذه الرسالة. لقد كان دائم التشجيع والدعم وقدم لي الكثير من النصائح والتعليقات البناءة التي ساعدتني على إنجاز هذه الرسالة بشكل متميز.

كما أتقدم بخالص الشكر الى لجنة المناقشة على تفضلهم بقبول مناقشة هذه الرسالة وتزويدي بملاحظاتهم وتوجيهاتهم القيمة.

والشكر الموصول الى جميع اساتذتي في قسم التاريخ الذين درسوني في السنة التحضيرية، لما بذلوه من جهد كبير لأصل الى ما أنا عليه الان. كذلك اشكر جميع زملاء الدراسة فكانوا نعمَ الأخوة والاخوات الفاضلات.

وأخيراً أود أن أشكر عائلتي على صبرهم وتفهمهم وتشجيعهم لي خلال هذه الرحلة الأكاديمية.

الباحثة

# قائمة المختصرات

| المختصر | الكلمة |
|---|---|
| د.ط | بدون طبعة |
| ت | توفي |
| د.ت | دون تاريخ طبع |
| ص | الصفحة |
| ط | الطبعة |
| د.م | دون مكان طبع |
| هـ | هجـــــري |
| م | ميـــــلادي |
| ج | جـــــزء |

# قائمة المحتويات


| الموضـــــــــــــــــــــــــــــــــوع | الصفحة |
|---|---|
| الآية القرآنية | أ |
| الأهداء | ب |
| الشكر والعرفان | ج |
| قائمة المختصرات | د |
| قائمة المحتويات | هـ- و |
| المقدمة | ١-١١ |
| الفصل الاول<br>مفهـــوم الغـــــدر | ١٢-٣٢ |
| المبحث الأول، تعريف الغدر في اللغة والأصطلاح | ١٢-٢٠ |
| الالفاظ الدالة على الغدر | ١٤-٢٠ |
| المبحث الثاني، الغدر في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف | ٢١-٢٥ |
| أولاً– الغدر في القرآن الكريم | ٢١-٢٤ |
| ثانياً– الغدر في الحديث النبوي الشريف | ٢٤-٢٥ |
| المبحث الثالث، الغدر في الشعر الأندلسي | ٢٦-٣٢ |
| الفصل الثاني<br>الغـــدر بأصحـــاب السلطـــة | ٣٣-٩١ |
| – فتح الأندلس | ٣٣-٤١ |
| المبحث الأول، الغـــدر الســـياسـي | ٤٢-٧٤ |

| الصفحة | الموضـــــــــــــــــــــــــــــــــوع |
|---|---|
| ٧٥-٨٧ | المبحث الثانـــــي، الغــدر الإداري |
| ٨٨-١٣٢ | الفصل الثالث<br>الغدر بمعارضي السلطة ومكرهم |
| ٨٨-١١٤ | المبحث الاول ، الغدر بالثوار ومكرهم |
| ١١٥-١٢٨ | المبحث الثاني، الغدر عن طريق الوشاية والحسد |
| ١٢٩-١٣١ | الخاتمة |
| ١٣٢-١٥٥ | المصادر والمراجع |
| A | الملخص بالأنكليزي |

# المُقـــدمـــة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

# المُقدمـــــــة

نحمد الله العلي القدير الذي لا يبلغ مدحه القائلون. ونرفع أسمى آيات الصلاة والتسليم على سيد الخلق وأشرف المرسلين، نبينا مُحَمَّد صلى الله عليه وآله وسلم، خاتم الأنبياء ومنقذ البشرية من ظلمات الجهل الى بهاء النور والهداية. ونصلي على آله الطيبين الطاهرين وأصحابه الغر الميامين.

إن البحث التاريخي هو السبيل الأمثل لفهم الأحداث التي شكلت مسار الإنسانية عبر العصور. فلا يمكن إنكار المكانة الرفيعة للتاريخ في دراسة الواقع والتعرف على العناصر الفاعلة في صناعة الحضارات. وها هي دراسات تاريخ الأندلس تفتح أمامنا آفاقاً واسعة لاستكشاف أبعاد مجتمعية لم تحظ بالاهتمام البحثي الكافي من قبل.

## أولاً– أهمية الموضوع وأسباب اختياره.

أن موضوع رسالة الماجستير "الغدر في بلاد الأندلس(٩٢-٤٨١هـ/٧١٠-١٠٨٨م) دراسة تأريخية" يعد موضوعاً ذا أهمية كبيرة والذي لم يتم دراسته بشكل مستقل من قبل الباحثين. وإن دراسة هذا الموضوع يُساعد الباحث على الاطلاع والوقوف على الكثير من الآثار السلبية التي خلفتها هذه الظاهرة السيئة في الدولة والمجتمع الأندلسي. فقد كان للغدر شأن واضح في الإضرار بالدولة بشكل عام، وبشؤون المجتمع الأندلسي بشكل خاص، حيث مارسه البعض من أجل تحقيق مصالحهم الشخصية الضيقة.

تتجلى أهمية هذه الدراسة في التعرف على جوانب مختلفة من الحياة السياسية والاجتماعية في الأندلس. فمن خلال فهم طبيعة التفاعل الاجتماعي وديناميكيات الطبيعة البشرية، يمكننا تطوير المجتمع والنهوض به الى واقع أفضل، بعيدًا عن الغدر والحقد والحسد والظواهر السلبية الأخرى. وبالإضافة الى ذلك، فإن هذه الدراسة تسلط الضوء على مظاهر المعاملة التي كانت تصدر من السلطة الحاكمة وأصحاب القرار في التعامل مع حالات الغدر والغدارين. وهذا الجانب يزيد من أهمية هذا الموضوع ويستدعي دراسته بشكل مفصل.

بناءً على ما تقدم، يتضح جلياً أهمية موضوع "الغدر في بلاد الأندلس" والحاجة الى دراسته بعمق لما له من انعكاسات على مختلف جوانب الحياة في الأندلس آنذاك.

**أما عن أسباب اختياره فقد قسمت الى قسمين.**

**١- أسباب موضوعية.**

أ- الرغبة في استكشاف تاريخ الأندلس والتركيز على الجوانب الاجتماعية بشكل عام والظواهر السلبية كالغدر بشكل خاص.

ب- الرغبة في معرفة عوامل التأثير المتبادل بين مكونات المجتمع الأندلسي، والمشكلات الاجتماعية الخطيرة التي كان يعاني منها ذلك المجتمع.

**٢- أسباب ذاتية.**

تتمثل الأسباب الذاتية في اهتمام الباحثة الشخصي بدراسة حضارة الأندلس وتأريخه. كما أن هذه الدراسة تلبي رغبة لدى الباحثة في الغوص في هذا المجال البحثي المتميز بتنوعه وثرائه وسعة المجال للبحث والتحليل والدراسة.

## ثانياً- أشكالية الدراسة.

لدراسة موضوع الغدر في الأندلس والكشف عنه بعمق، لا بد من تحديد محور الإشكالية التي تتجلى في التساؤلات التالية،

- ما نظرة الشريعة الإسلامية لظاهرة الغدر؟
- ما الأسباب الجوهرية التي أدت الى انتشار الغدر في المجتمع الأندلسي؟
- هل كانت ظاهرة الغدر مقتصرة على بعض الأفراد أم شملت مختلف فئات المجتمع الأندلسي؟
- ما هي الآثار الكبيرة التي خلفها الغدر على الفرد والمجتمع الأندلسي؟

- كيف تفاعلت السلطة الحاكمة والنخب المتنفذة مع ممارسات الغدر؟ وهل كان هناك قاعدة ثابتة في التعامل مع الغدارين؟ وإن لم تكن هناك قاعدة ثابتة، فما المعايير المعتمدة في ذلك؟
- ما الدروس والعبر المستفادة من ظاهرة الغدر في الأندلس والتي يمكن الاستفادة منها في واقعنا المعاصر والأمة الإسلامية عامة؟

**ثالثاً– خطة البحث.**

نظراً لطبيعة الموضوع، وقلة المادة الخبرية التي تناولت موضوع الغدر أنتضمت الدراسة في مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة تجسدت فيها أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

أنتظم الفصل الأول بعنوان **مفهوم الغدر** وقد قسم الى ثلاث مباحث، حمل المبحث الاول عنوان **مفهوم الغدر في اللغة والاصطلاح** والتطرق الى الألفاظ الدالة على الغدر. اما المبحث الثاني حمل عنوان **الغدر في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف**، وتطرقنا فيه الى الآيات والأحاديث الدالة على الغدر في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف. إما المبحث الثالث حمل عنوان **الغدر في الشعر الأندلسي**.

إما الفصل الثاني أنتظم بعنوان **الغدر بأصحاب السلطة**، وانتظم بمبحثين جاء المبحث الأول بعنوان **الغدر السياسي**، أما المبحث الثاني حمل عنوان **الغدر الأداري**.

أنتظم الفصل الثالث بعيداً عن موضوع الدراسة، إذ انتظم بعنوان **الغدر بمعارضي السلطة ومكرهم**. وأنتظم بمبحثين حمل المبحث الأول عنوان **الغدر بالثوار**، أما المبحث الثاني انتظم بعنوان **الغدر عن طريق الوشاية والحسد**.

أما الخاتمة تجسدت فيها ابرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

**ثالثاً- منهج الدراسة.**

اعتمدت الباحثة في هذهِ الدراسة على المنهج التاريخي القائم على ربط الأحداث والوقائع التأريخية وتحليلها، لأستنطاق النصوص التأريخية وتوظيفها خدمة للدراسة. فضلاً عن منهج النقد لرسم صورة شاملة عن مختلف الأحداث والقضايا، معتمدين على المنهج التاريخي في تناول الموضوع، بدءًا من العنوان والأخذ بالفرضيات المختلفة وتتبع الأمور من زوايا متعددة للوصول الى حقائق تأريخية يمكن الإعتماد عليها.

**رابعاً- عرض المصادر والمراجع وتحليلها.**

تُعد المصادر والمراجع اساساً لأي دراسة فمن خلالها ينطلق الباحث في جمع المعلومات وتحليلها ،ان من اهم هذه المصادر التي استخدمتها في رسالتي هي،

**١- كتب اللغة.**

تُعد كتب اللغة مصدراً مهماً من مصادر التأريخ كونها تكشف النقاب عن الكثير من المفاهيم التي كانت ولا زالت موضع جدل بين الباحثين، وقد اعتمدت الدراسة على بعض كتب اللغة والاشعار ساعدت في إتمام الدراسة، لا سيما في ما يخص تعريف الغدر من المعاجم اللغوية ومنها كتاب لسان العرب لأبن منظور (ت ٧١١هـ / ١٣١١م)، كذلك كتاب تاج العروس من جواهر القاموس للمؤلف مُحَمَّد مرتضى الحسيني الزبيدي ( ت ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م)، وقد أفادت هذه الكتب الدراسة في الفصل الأول لا سيما في معرفة مفهوم الغدر والكلمات الدالة عليه.

**٢- كتب التراجم.**

تعد كتب التراجم من أهم المصادر التي تزودنا بمعلومات مهمة عن تاريخ بلاد الأندلس فأنها تتضمن تراجم لمختلف الفئات والاصناف في المجتمع الأندلسي مما يعطي صورة شاملة للمجتمع كما كما تعتبر بعض هذه المصار معاصرة لبعض الشخصيات والأحداث التاريخية

موضوع الدراسة لذا تعد ذات أهمية كبيرة لما تتميز به من خصائص مهمة ومن بين تلك المصادر ما يلي،

**أ- كتاب تاريخ علماء الأندلس.**

الفرضي أبي الوليد عبد الله بن مُحَمَّد بن يوسف (ت ٤٠٣هـ/١٠١٢م) ١. كونه من أقدم كتب التراجم العامة للعلماء في الأندلس كما يغطي المدة من الفتح الإسلامي الى قرب وفاة المؤلف واعتماده على منهج الترجمة المختصرة، مع التركيز بشكل أكبر على الفقهاء والمحدثين. وتنوع مصادره بين المشاهدة والرواية والنقل عن كتب أخرى أضافة الى أهميته الكبيرة كمصدر موثوق ومعاصر للعديد من العلماء الذين ترجم لهم. تنوع فوائده على مختلف مجالات الدراسة التاريخية والاجتماعية، وقد أفاد الدراسة في جميع فصولها.

**ب- كتاب جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس.**

لمؤلفه مُحَمَّد بن فتوح الحميدي (ت٤٨٨هـ/١٠٩٥م) وقد افاد هذا الكتاب الدراسة كونه قام بتراجم لـ (٩٨٧) من علماء الأندلس، وخاصة علماء الدين كالفقهاء والمحدثين رتبت هذه التراجم حسب ترتيب الحروف الأبجدية وتميز بأسلوب مميز في عرض تراجم الشخصيات.كما ذكر الكثير من الطرائف والأخبار والأشعار ووصف للحياة الاجتماعية في الأندلس وقد اعتمد على مصادر متنوعة، كتابية وشفوية كما تميز بتفرده ببعض الروايات التي لا توجد عند غيره. وقد أفاد الدراسة في الفصل الثالث.

**ت- كتاب بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس،**

لأحمد بن يحيى بن عميرة الضبي (ت ٥٩٩هـ/١٢٠٢م) عتمد هذا الكتاب بشكل كبير على كتاب "جذوة المقتبس" للحميدي، حيث نقل منه معظم المحتوى. كما نقل الكاتب من كتابي "تاريخ علماء الأندلس" لابن الفرضي و"مطمح الأنفس" لابن خاقان.إلا أن الكتاب أضاف تراجم جديدة لعدد من العلماء الأندلسيين، مبتدئًا من الفتح الإسلامي للأندلس وحتى قريب من وفاة المؤلف.كما اتبع المؤلف في الكتاب منهج الاختصار في الترجمة، مما

أدى الى عدم الإلمام الكامل ببعض التفاصيل عن الشخصيات المترجم لها، كسنة الولادة أو الوفاة ورغم ذلك فقد أفاد الدراسة في ذكر بعض المعلومات المهمة التي لم تُذكر في كتاب "جذوة المقتبس" وقد بلغ عدد التراجم في الكتاب ١٦٠٢ ترجمة مرتبة وفق حروف المعجم.إذن هذا الكتاب يُعد مصدرًا مهمًا للتعرف على علماء ورجال الأندلس، وقد أفاد الدراسة في معظم فصولها.

**ث- الحلة السيراء،**

مؤلف الكتاب هو ابن الأبار ابو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله القضاعي الأندلسي(ت ٦٥٨هـ/١٢٦٠م)، وهو كتاب يجمع بين التاريخ والأدب والتراجم. يتضمن أخبار أعلام المغرب والأندلس منذ الفتح الإسلامي وحتى منتصف القرن السابع الهجري. الكتاب مرتب زمنياً في جزأين، الأول من القرن الأول الى القرن الرابع الهجري، والثاني من القرن الخامس الى القرن السابع الهجري. وقد ترجم الكتاب لكثير من رجال الأدب والشعر من الأمراء وغيرهم، حيث بلغت عدد التراجم ٢١٦. وقد اعتمدنا عليه بشكل أكبر من الكتب السابقة، نظرًا لقيمته العلمية والأصالة والغزارة في المادة. وقد أفاد الدراسة في الفصلين الثاني والثالث.

**٣- كتب التاريخ العام.**

**أ- كتاب أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها والحروب الواقعة بينهم .**

مؤلفه مجهول ( من أهل القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي) يغطي الحقبة من الفتح الإسلامي للأندلس وحتى عصر الخليفة الناصر(٣٠٠-٣٥٠هـ/٩٢١-٩٦١م)، وهي مدة مهمة في تاريخ الأندلس. على الرغم من اختصار المعلومات، إلا أنها كانت مركزة ودقيقة، خاصة فيما يتعلق بالأحداث السياسية والعسكرية. قدم معلومات مهمة عن بعض الأحداث والشخصيات المؤثرة، مثل عمليات الغدر التي طالت بعض أبناء الأمراء والحجاب والوزراء.كما قدم تراجم ومعلومات وافية عن بعض الشخصيات المهمة، إضافة الى تسليط

الضوء على علاقة الأمراء والخلفاء بذويهم ورجال سلطتهم وعمالهم. بشكل عام، وقد أفاد الدراسة في الفصلين الثالث والرابع.

**ب- كتاب تاريخ افتتاح الأندلس.**

لمحمد بن عمر بن عبد العزيز المعروف بأبن قوطية (ت ٣٦٧هـ/٩٧٧م) كان معاصرًا للعديد من الأحداث التاريخية، بدءًا من الفتح الإسلامي وحتى وفاة الأمير عبد الله بن مُحَمَّد في عام ٣٠٠ هـ/٩١٢م. على الرغم من الاختصار في ذكر بعض المعلومات، إلا أن أخباره ومؤلفاته كانت في غاية الأهمية، وذلك لأنَّ المؤلف كان معاصراً للأحداث التأريخية، وينتمي لأسرة قوطية الأمر الذي مكنه من الإطلاع على مدونات ووثائق نادرة.

كما كان ابن القوطية مقربًا من الخليفة الحكم المستنصر. وقد تناول المؤلف التاريخ على أساس تاريخ الأمراء والخلفاء، بحيث كتب عن دولة كل منهم على حدة. وقد زود ابن القوطية القراء بالعديد من المعلومات المفيدة عن الغدر وتعامل الأمراء والخلفاء مع هذه الظاهرة التي عصفت بالمجتمع الأندلسي. وقد إفاد الدراسة في الفصل الثالث .

**ت- كتاب البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب.**

ابو العباس احمد بن مُحَمَّد أبن عذاري المراكشي ( ت ٧١٢هـ/ ١٣١٢م) رتبه ابن عذاري على السنوات والطابع السياسي هو السائد فيه، مما يجعله مصدرًا مهمًا للتاريخ السياسي للأندلس في تلك المدة. يتكون الكتاب من اربعة أجزاء غطى فيها المؤلف معظم حوادث تاريخ المغرب والأندلس من الفتح الإسلامي وحتى بداية عصر بني مرين. تضمن معلومات قيمة عن عمليات الغدر التي أصابت مختلف الشخصيات السياسية، إضافة الى ذكره لنصوص نادرة الوجود عند غيره لذا يعد هذا المصدر مفيدًا للغاية في الترجمة للعديد من الأعلام، وذكر الأحداث والوقائع التأريخية في جميع فصول الدراسة.

**ث- كتاب الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة.**

لابن بسام ابو الحسن علي الشنتريني (ت ٥٤٢هـ/١١٤٧م) هو أوفى مصدر عن أدباء الأندلس وشعرائها من أواخر القرن الرابع الهجري وحتى أوائل القرن السادس الهجري. كتابه "الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة" هو عبارة عن موسوعة تاريخية وأدبية ضخمة، مقسمة الى أربعة أجزاء و أقسام في ثمانية مجلدات.

هذا الكتاب زودنا بأخبار مهمة عن الحياة الأدبية والشعراء والأدباء في الأندلس، بما في ذلك أولئك الذين تعرضوا للغدر. وكان له قيمة تاريخية كبيرة، حيث نقل لنا نصوصًا من كتب المؤرخ الكبير ابن حيان التي فقدت، إضافة الى تراجم وأبيات شعرية عديدة. لذا فقد كان مصدرًا أساسيًا في إعداد هذه الرسالة.

**ج- المغرب في حلى المغرب.**

لأبن سعيد المغربي نور الدين ابو الحسن علي بن موسى العنبسي(ت ٦٨٥هـ/١٢٨٦م) يتميز هذا الكتاب بمنهجية ترتيب المعلومات حسب البلدان التي يتناولها. عندما يذكر بلدًا، يبدأ بوصف كورها ومراكز الحكم فيها، ثم يناقش العلوم والمعارف والخصائص الجغرافية والطبيعة المتعلقة بها، إضافة الى تعاقب الحكام. كما يقسم المجتمع الى خمس طبقات، الأمراء والرؤساء والعلماء والشعراء وطبقة العامة. وتكمن أهميته في تضمنه تراجم لشخصيات بارزة في الأندلس، إضافة الى نصوص تاريخية وأبيات شعرية.

**ح- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب.**

مؤلف الكتاب أحمد بن مُحَّد المقري التلمساني، (ت ١٠٤١هـ/١٦٣١م)، الكتاب يقع في ثمان مجلدات بتحقيق إحسان عباس، وهو كتاب موسوعي تنوعت مواضيعهِ بين التاريخ والأدب والجغرافية، وقد انتهى المقري من تأليفهِ سنة ١٠٣٩هـ/١٦٢٩م، لذلك فانهُ يعد قريب عهد بالأحداث لا سيما تلك المتعلقة بسقوط دولة بني الأحمر، وقد أفدتُ كثيراً من المجلدات، الأول، الثاني، والثالث والرابع، إذ

أوردَ لنا المقري في المجلد الأول معلومات مهمة عن جزيرة الأندلس ومدنها المختلفة، أما في المجلد الثاني والرابع فقد أمدنا بمعلومات تاريخية مهمة عن أحوال الحكم الإسلامي في الأندلس، وفي المجلد الخامس أمدنا المقري بمعلومات عن تاريخ دولة بني الأحمر والأحداث التي عاصرت حكمهم، لا سيما سقوط آخر المعاقل الإسلامية في الأندلس (غرناطة)، سنة ٨٩٧هـ/١٤٩٢م، وقد أفادَ الدراسة في جميع فصولها.

**٤- كتب البلدان،** وتعد من الكتب المهمة التي ساعدت في هذه الدراسة ومنها:

**أ- كتاب معجم البلدان.**

مؤلفه ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م) هو عمل قيّم في مجال الجغرافيا. ويتميز هذا الكتاب بأنه مرتب على أساس حروف المعجم، وهو لا يقتصر على ذكر المواقع الجغرافية فحسب، بل يتضمن معلومات تاريخية قيّمة عن كل مدينة أو بلدة. لذا فقد كان هذا المصدر مفيداً للغاية في التعريف بالمدن والمواقع الواردة في الدراسة.

**ب- كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار.**

لمؤلفه أبي عبد الله مُحَمَّد بن عبد المنعم الحميري (ت بحدود ٩٠٠هـ/١٤٩٤م)، فهو كذلك من المصادر الجغرافية المهمة المرتبة على حروف المعجم. وقد تضمن هذا الكتاب، الى جانب التعريف بالأماكن المشهورة، معلومات تاريخية قيّمة عنها. لذا فقد كان هذا المصدر مفيداً أيضاً في التعريف بالمدن الأندلسية الواردة في الدراسة.

**أما بالنسبة للمراجع الحديثة فقد حفلت الدرسة بالعديد منها ومن تلك المراجع.**

**١- كتاب دولة الأسلام في الأندلس.**

مؤلفه مُحَمَّد عبد الله عنان فقد قسم الكتاب الى اربعة اقسام ذكر فيه تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي للاندلس سنة ٩٢هـ/ ٧١١م حتى سقوط غرناطة سنة ٨٩٧هـ/١٤٩٢م، وهو

من المراجع المهمة التي اعتمدت عليها في إعداد هذه الرسالة لما يحتويه من احداث سياسية وادارية وثقافية وقد امتاز بشموله لجميع جوانب بلاد الأندلس فضلاً عن طريقته الجيدة في سرد الأحداث وتزويدنا بالعديد من المعلومات المهمة. وعلى الرغم من بعض الهفوات التي وقع فيها المؤلف، لكنهُ يبقى موسوعة تاريخية ذات قيمة علمية كبيرة كون مؤلفهِ أعتمد في إعداده على مدونات أسبانية، ومصادر إسلامية كثيرة وقد اعتمدت عليهِ اعتماداً كبيراً في إعداد الدراسة وقد أفاد الدراسة في الفصلين الثاني والثالث.

**٢- كتاب نظم حكم الأمويين ورسومهم في الأندلس.**

لسالم بن عبد الله الخلف يتكون الكتاب من مقدمة وتمهيد وخمسة فصول وخاتمة وهو مقسم على جزأين تناول التاريخ السياسي والأنظمة السياسية في الأندلس من مدة الفتح الإسلامي وحتى سقوط الخلافة الأموية كما يغطي أيضًا الأنظمة الإدارية والمالية والعسكرية في الأندلس خلال تلك الحقبة كما يذكر الكثير من التفاصيل المهمة المتعلقة بمختلف الجوانب. أن هذا الكتاب يُعد مصدرًا قيّمًا للفهم العميق للتاريخ السياسي والإداري للأندلس خلال المدة المذكورة. وتكمن أهميته في توثيقه لكثير من التفاصيل المهمة والمعقدة لتلك الحقبة.

قبل ان اختم المقدمة لابد من التنويه والقول ان موضوعنا (**الغدر في بلاد الأندلس٩٢-٤٨١هـ/٧١٠-١٠٨٨م دراسة تأريخية**) يختلف تماماً عن موضوع (**الاغتيالات السياسية في الأندلس حتى نهاية دولة الموحدين٩٧-٦٢٠/٧٥١-١٢٢٣م**) **للباحث حيدر العلي و موضوع (الوشاية في الأندلس من الفتح الأسلامي الى نهاية عصر اخلافة ٩٢-٤٢٢هـ/٧١١-١٠٣٠م) للباحث مُحَمَّد الطوكي** إذ تعتبر الوشاية والاغتيالات اداة من ادوات الغدر وعند الأطلاع على الرسائل وجدنا ان الباحث حيدر العلي في دراسته الاغتيالات السياسية وقع في بعض الهفوات ولجأ من دون قصد الى تكرار بعض الشخصيات في الرسالة مُعتبراً أن كل حادثة قتل هي حادثة اغتيال وهذا امر ينافي

مفهوم الأغتيال لذلك لجأنا في دراستنا هذه الى إرجاع الحوادث التأريخية على حقائقها وعرضنا هذه الحوادث عرضاَ يتناسب مع موضوع الدراسة.

اما الباحث مُحَمَّد الطوكي في اطروحته سابقة الذكر ((الوشاية في الأندلس من الفتح الأسلامي الى نهاية عصر اخلافة ٩٢-٤٢٢هـ/٧١١-١٠٣٠م)) نجد انه اختصر ذكر الاحداث بشكل كبير وابتعد عن توظيف الوشاية كأداة من ادوات الغدر. أما في دراستنا هذه فقد وضفنا الوشاية لأنجاز الدراسة معتبرينها اداة من ادوات الغدر لجأ إليها أطراف النزاع للتخلص من الخصوم، تحقيقاً للمصالح والغايات الشخصية.

# الفصل الأول

## مفهـــــــوم الغـــــــــدر

المبحث الأول، تعريف الغدر في اللغة والأصطلاح

المبحث الثاني، الغدر في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف

أولاً- الغدر في القرآن الكريم

ثانياً- الغدر في الحديث النبوي الشريف

المبحث الثالث، الغدر في الأشعار الأندلسية

# الفصل الأول

## مفهـــــــوم الغـــــــــــــدر

يتغلغل الغدر في أعماق النفس البشرية، مثيراً الخذلان والخيانة مُعبراً عن الإخلال بالوعد والعهد، أو التصرف بنقض الثقة التي منحها الآخرون بحسن نية كما يشتمل الغدر على جوانب عدة، بما في ذلك منها، الخيانة، الكذب، التلاعب والتحايل. علماً انَّ الغدر يُستخدم كوسيلة لتحقيق مصالح شخصية على حساب الآخرين، أو للتغلب على المنافسين، أو للحفاظ على السلطة والاستحواذ عليها.

في دراستنا هذه، سنحاول استكشاف تجليات الغدر في المجتمع الأندلسي، وصيرورته في الابعاد النفسية والاجتماعية التي تغذّي هذا السلوك. ومعرفة التجليات التي تُمكن الغدر في التأثير على العلاقات الشخصية والمهنية، وما يمكن أن يحدثه من تداعيات على صعيد المجتمع ككل.

كذلك سنخوض في تحليل آثار الغدر في المنظور التاريخي، وسنستعرض أشهر حالات الغدر التي وثقتها الأحداث التاريخية(موضوع الدراسة وحقبتها التأريخية)، في بلاد الأندلس ونتناول الاسباب التي ادت الى الغدر. وتنوع دوافع الغدر وظروفه ومظاهره. قد يكون الغدر سلوكًا فرديًا يتعلق بعلاقة ثنائية، أو قد يكون جماعيًـا يتعلق بانتهاك الثقة في مجموعة أو مجتمع بأكمله. وغالباً ما يكون الغدر مخططًـا ومدروسًا بعناية، أو قد يكون نتيجة لظروف غير متوقعة.

# المبحث الاول

## الغـــدر لغـــة واصطـــلاحـــاً

### – المعنى اللغوي لمفهوم الغدر.

الغدر، ضد الوفاء بالعهد، يقال، غدره، وغدر به، يغدر. ورجل غادر وغدار وغدير وغدور.وكذلك الأنثى بغير هاء. وفي النداء، ياغدر، وفي المؤنث، يا غدار[١].

الغدر، نقض العهد وتركه، يقال في (النداء في) الشتم، يا غدر، وفي الجمع، يا آل غدر[٢].

الغدر، نقض العهد[٣].

الغدر، مصطلح مأخوذ من غَدَرَ يَغْدِرُ غَدْراً اذا نقض الْعَهْد وَنَحْوه، ورجلٌ غُدَرٌ وغَدّارٌ وامرأةٌ غَدّارٌ وغَدّارةٌ[٤].

الغَدْرُ، ترك الوفاء، وقد غَدَرَ به فهو غادرٌ وغُدَرٌ أيضاً[٥]

### – المعنى الاصطلاحي لمغهوم الغدر.

**الغدر**، نقض الْعَهْد [٦].

الغدر،في الأصل ترك الوفاء وهو شائع في أن يغتال الرجل من في عهده وأمنه، والمعنى أن الغادر ينصب وراءه لواء غدره يوم القيامة تشهيرا بالغدر وإخزاء وتفضيحا له على رؤوس الأشهاد[٧].

---

(١) القيسي، ايضاح شواهد،٦٠٥/٢.

(٢) ابن فارس،مجمل اللغة،٦٩٢/١.

(٣) ابن منظور،لسان العرب،٨/٥.

(٤) الازهري،تهذيب اللغة،٨٧/٨.

(٥) الفارابي،الصحاح،٧٧٦/٢.

(٦) ابن الجوزي،كشف المشكل،ص٣٠٨.

(٧) الطيبي،الكاشف عن حقائق السنن،٢٥٩١/٨.

## - الالفاظ الدالة على الغدر.

ذكرت كتب اللغة ان هنالك ثمة الفاظ دالة على مفهوم الغدر تدل على معنى الغدر وان كانت في غير رسمة منها،

١-القَسُّ فِي اللُّغَة النميمةُ ونشرُ الحَدِيث، يُقَال، قسَّ الحديثَ يَقُسُّهُ قسّاً [١]. والقس تعني النميمة.[٢] وقيل،تتبع الشئ وطلبه[٣].

٢-الحيلة، مكرا لانها قيلت على خلاف الرشد[٤].

٣- المكْرُ، احتيالٌ فِي خُفْيَة[٥] وقيل، الاحتيالُ والخديعةُ[٦] قَالَ اللَّهُ تَعَالى، ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ السَّيِّئُ الَّا بِأَهْلِهِ﴾[٧]وَقوله تَعَالى، ﴿فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِّنَ الْقَوَاعِدِ﴾[٨].

قَالَ ابْن الْأَنْبَارِي[٩]، المِعْنَى أَتَى الله مَكْرهمْ من أَصْلِه، أيْ عَادَ ضَررُ المكْرِ عَلَيْهِم[١٠].

---

(١) الازهري،تهذيب اللغة،٢١٣/٨؛بن منظور،لسان العرب،١٧٤/٦.

(٢) الحميري،شمس العلوم،٥٣٣٠/٨؛ابن منظور،لسان العرب،٩/٥.

(٣) الفارابي،الصحاح،٣/ ٩٦٣.

(٤) العسكري،الفروق اللغوية، ص٢٠٧.

(٥) الازهري،تهذيب اللغة،١٣٥/١٠؛الفراهيدي،العين٣٧٠/٥

(٦) الفارابي،الصحاح،٢/ ٨١٩.

(٧) فاطر،٤٣.

(٨) النحل،٢٦.

(٩) ابن الانباري: أبو بكر مُحَمَّد بن القاسم بن بشار بت الأنباري المقري النحوي سمع في صباه من جملة من العلماء عرف بالصدق والدين وسرعة الحفظ وكان موضع مدح الكثير من العلماء له العديد من المؤلفات منها (الوقف والابتداء) و (شرح المفضليات) و (الكافي) في النحو و (شرح الكافي) و (الأضداد) و (المذكر والمؤنث) و (والمقصور والممدود) و (غريب الحديث) توفي سنة ٣٠٤،يتظر: الذهبي،سير اعلام النبلاء،٢٧٤/١٥؛الصفدي،الوافي بالوفيات٢٤٥/٤.

(١٠) الازهري،تهذيب اللغة،١٤/.٢٥٠

٤-الخَتْل، تَخادُعٌ عَنْ غَفْلَةٍ. خَتَلَهُ يَخْتُلُهُ ويَخْتِلُهُ خَتْلًا وخَتَلاناً وخَاتَلَهُ، خَدَعه عَنْ غَفْلة [١].

٥-الخيانة، التفريط في الأمانة،وقيل ان، الخيانة والنفاق واحد لكن الخيانة تقال اعتبارا بالعهد والأمانة والنفاق اعتبارا بالدين، ثم يتداخلان. والخيانة مخالفة الحق بنقض العهد في السر[٢].

٦-النَقْضُ، نَقْضُ البناءِ والحَبْلِ والعهدِ[٣]، قال تعالى، ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا﴾ [٤]، ﴿لا يأْمَنَنَّ قَوِيٌّ نقضَ مِرّتِهِ... إنّي أَرَى الدَّهْرَ ذا نَقْضٍ وامْرارِ﴾ [٥].

٧- النكث، نكث العهد ونقظه.[٦]وقيل، وتناكث الْقَوْم عهودهم، نقضوها، وَهُوَ على الْمثل [٧]. قال قال الله تعالى، ﴿وَانْ نَكَثُوا أَيْمانَهُمْ ﴾[٨].

٨- الخَتْرُ، شِبْهُ الغَدْر، ورجل ختَارٌ، غدّار. والخَتَرُ كالخَدَر، وهو ضعف يأخذك من شرب دَواءٍ أو سُمٍّ أو سكر، تقول، اخْتَرَتْ يدي[٩].

الخَتْر، شَبِيهٌ بالغَدْر، وَقيل، هُوَ الخَديعة بعَينها، وَقيل، هُوَ اقبح الغَدْر، وَفِي الخَبر، لن تَمُدّ لنا شِبراً من غَدْر الَّا مَدَنْا لَك باعاً من خَتْرٍ.ختَر يَخْتُر خَتْرا، وخُتورا، فَهُوَ خاتِر، وخَتار، وخَتير، وخَتُور[١٠].

(١) الازهري،تهذيب اللغة،١٤/٢٥٠.

(٢) المناوي،التوقيف،٥/ ١٢٦.

(٣) الفارابي،الصحاح،٣/١١١٠؛ابن فارس،مجمل اللغة،ص٨٨٣.

(٤) النحل،٩٢.

(٥) الفراهيدي، العين،٨/٢٦٢.

(٦) ابن فارس،مجمل اللغة،ص٨٨٤؛ ابن الكثير،البداية والنهاية،٥/١١٤.

(٧) ابن سيدة المرسي، المحكم والمحيط الأعظم،٦/٧٩٦.

(٨) التوبة:١٢.

(٩) الفراهيدي،العين،٤/٢٣٦؛الفارابي،الصحاح،٢/٦٤٣؛ابن فارس،مجمل اللغة،ص٣١٢.

(١٠) ابن سيدة المرسي،المحكم والمحيط الأعظم،٥/١٤٩.

٩-الغِلُّ، وَهُوَ الحِقْدُ الكَامِنُ[١]، وقيل الغِلّ وَهُوَ الضّغن والشّحناء وَمن قَالَ يُغِلّ جعله من الخِيَانَة[٢].

١٠-الكَيْدُ، من المكيدة، وقد كاده يَكيدُه مَكيدةٌ.[٣] وقيل، الخُبْثُ والمكْرُ؛ كَادَهُ يَكِيدُهُ كَيْداً ومَكِيدَةً، وَكَذَلِكَ المكايَدةُ [٤].

قال الله تعالى، ﴿انَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْداً وَأَكِيدُ كَيْداً﴾[٥].

١١-المكرُ، الاحتيال والخداع.[٦] والمِكْرُ، احتيال بغير ما يضمر[٧].

قَالَ تَعَالى، ﴿وَلا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ الا بِأَهْلِهِ﴾[٨].

١٢-الإفكُ، الكذب.[٩] وكذلك الأَفيكَةُ، والجمع الأَفائِكُ. ورجلٌ أَفّاكٌ، أي كذّابٌ[١٠] ويتجسد ذلك في قوله تعالى، ﴿وتَخْلُقونَ إفْكاً﴾[١١].

١٣-العنداوة، الْمَكْر والخديعة وَلم يهمزه. والعنداوة أدهى الدَّوَاهِي[١٢].

---

(١) الزمخشري،اساس البلاغة،ص٧٠٨؛الازهري،تهذيب اللغة،٢٢/٨.

(٢) ابن سيدة المرسي،المخصص،٨٤/٤

(٣) الفراهيدي،العين،٣٩٦/٥؛الازهري،تهذيب اللغة،١٧٩/١٠

(٤) ابن منظور،لسان العرب،٣٨٣/٣

(٥) طارق،١٥.

(٦) ابن فارس مجمل اللغة،ص٨٣٨؛ ابن سيدة المرسي، المحكم والمحيط الأعظم،٣١/٧.

(٧) الفراهيدي،العين،٣٧٠/٥.

(٨) فاطر،٤٣.

(٩) الفراهيدي،العين،٥/ ٤١٦.

(١٠) الفارابي،الصحاح،١٥٧٢/٤.

(١١) العنكبوت،١٧.

(١٢) الازهري،تهذيب اللغة،٧٦/٣؛ابن منظور،لسان العرب١١٩/١.

١٤- النَّمِيمَةِ، رَجُلٌ نَمٌّ مِنْ قَوْمٍ نَمِّينَ وَأَنِمَّاءٌ وَهُوَ الَّذِي يُفْشِي الْحَدِيثَ، وَامْرَأَةٌ نَمَّةٌ مِنْ نِسْوَةٍ نَمَّاتٍ، وَأَنْشَدَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ،[١]

**انَّ النَّمُومَ أَغَطِّي دُونَهُ خَبَرِي... وَلَيْسَ لِي حِيلَةٌ فِيامُفْتَرِي الْكَذِبِ**

١٥-كيسان، اسْم للغَدْر أو هو أبو كيسان "طائية". ثم سمي به كل غادر[٢] كنية الغَدْر[٣]،قال النمر النمر ابن تولب، إذا ما دعوا كيسان كانت كهولهم... الى الغدر أمضى من شبابهم المرد[٤].

١٦-الاخفار، نقض العهد والخيس به وهذا من اخفرت[٥].

الإخفار. ومنه، فمن "أخفر" مسلما.، أي نقض أمانه بأن تعرض لكافر أمنه [٦].

١٧-الغِيلةُ، الاغتيال. قُتِلَ فلانٌ غِيلةً، أي، خدعة، وهو أن يخدعه فيذهب به الى مَوْضعٍ مُسْتَخفٍ، فإذا صار إليه قتله. والغائلة، فِعْلُ المغْتالِ، [يقال]، خفت غائلة كذا، أي، شرَّهُ [٧].

والغيلة عند العرب هو ايصال الشَّرِّ وَالْقَتْلِ اليه مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ وَلَا يشعُر[٨].

١٨-الخِلابة، وَهِي الخديعة[٩]وقيل الخِلابَةُ، الخديعة باللسان وَهِيَ الخِداع بِالْقَوْلِ اللَّطِيفِ[١٠].

---

(١) السرقسطي، الدلائل،ص٤٠٩.

(٢) ابن سيدة المرسي،المحكم والمحيط الأعظم،٧/ ١٠٣.

(٣) ابن سيدة المرسي،المخصص،٤/١١٥.

(٤) الزمخشري،اساس البلاغة،٢/١٥١؛الحميري،شمس العلوم،٩/٥٩٤٠.

(٥) الازهري،الزاهر،ص٢٥٥.

(٦) الصديقي،مجمح بحار الانوار،٢/٧١.

(٧) الفراهيدي،العين،٤/٤٤٧.

(٨) ابن منظور،لسان العرب،١١/٥١٢.

(٩) الافارابي،الصحاح،ص١٢٢.

(١٠) ابن الاثير،النهاية،٢/٥٨.

١٩-الحَقْدُ، وهو إمساكُ العَداوة في القلب والتَرَبُّصُ بفُرصتها[١]وقيل، الحقد فِي الْقلب وَالْجمع سخائم سخائم وَالرجل مسخم اذا كَانَ فِي قلبه سخيمة[٢].

٢٠- الخديعة، وهوَ أنْ تظهرَ لهُ خلافَ ما تُخفي[٣].

٢١-الخُنوع، الْغدر. والخانع، الَّذِي يضع رَأسه للسَّوءة يَأْتِي أمرا قبيحاً فَيرجع عارُه عَلَيْهِ فيستحي مِنْهُ وينكِّس رَأسه.[٤] وقيل، الخُنوعُ كالخُضوع والذلِّ[٥].

٢٢-الدَّغَلُ، دَخَلٌ فِي الأَمْرِ مُفْسِدٌ[٦] وقيل، الدَّغَلُ، دَخَلٌ مفسدٌ في الأمور[٧].

٢٣- الحنقُ، الغيظُ، يقال، حنقتُ وهو محنق، أي، مغيظ[٨] وقيل، الحَنَق، شِدَّةُ الاغتِياظ، حَنِقَ حَنَقاً حَنَقاً فهو حَنِق.[٩]

٢٤-الْمُدَاهَنَةِ، وَهِيَ الْمُصَانَعَةُ. دَاهَنْتُ الرَّجُلَ، اذَا وَارَبْتَهُ وَأَظْهَرْتَ لَهُ خِلَافَ مَا تُضْمِرُ لَهُ،[١٠] وَقيل، المداهنة، اظْهَار خلاف مَا تضمر، والإدهانُ، الْغِشّ.[١١]

---

(١) الفراهيدي،العين،٣/٤٠.

(٢) الازدي،جمهرة اللغة،ص٥٩٩.

(٣) العسكري،التلخيص،ص١٧٤.

(٤) الازهري،تهذيب اللغة، ٢٠٧/١؛ابن منظور،لسان العرب،٨٠/٨.

(٥) الفارابي،الصحاح،١٢٠٦/٣.

(٦) الازهري،تهذيب اللغة،٩١/٨؛ابن سيدة المرسي،المحكم والمحيط الأعظم،٤٦٥/٥ الزبيدي،تاج العروس،٤٨٩/٢٨؛.

(٧) الفراهيدي،العين،٣٩٢/٤.

(٨) ابن فارس،مجمل اللغة،ص٢٠٤.

(٩) الفراهيدي،العين،٥١/٣؛الازهري،تهذيب اللغة،٤٣/٤.

(١٠) ابن فارس،معجم مقاييس اللغة،٣٠٨/٢.

(١١) ابن سيدة المرسي،المحكم والمحيط الأعظم،٢٦٥/٤.

وقالَ تعالى، ﴿أَفبِهذا الحدِيثِ أنْتم مُدْهِنُون﴾[١]

٢٥-الخَناسِير وَهِيَ الدَّواهي[٢].

٢٦-الرَّهَقُ، الكذب.[٣] وقيل، والرَّهَقُ، الظُّلم[٤] .

قال تعالى، ﴿فَلا يَخافُ بَخْساً وَلا رَهَقاً﴾[٥].

٢٧- الدَخَلِ، الغَدْرُ والمِكْرُ والداءُ والخَدِيعَةُ[٦] وقيل، قد أَدْغَلَ في الأمر، إذا أَدْخَل فيه ما يخالفُه ويُفسِده[٧]. قال تعالى، ﴿تَتَّخِذُونَ أَيْمَانكُم دخلا بَيْنكُم أَن تكون أمة هِيَ أربى من أمة﴾[٨].

٢٨-الكذب، ضد الصدْق. وَرجل كَذَّاب وكذوب وكذبذب وكذبذب وكيذبان وكيذبان كل ذَلِك فِي معنى الْكذَّاب[٩].

---

(١) الواقعة،٨١.

(٢) ابن منظور،لسان العرب،١٥/٣٨٧؛الازدي،جمهرة اللغة،٣/١٣٠١.

(٣) الحميري،شمس العلوم،٤/٢٦٥٠؛ابن فارس،مجمل اللغة،ص٤٠٢؛الزبيدي،تاج العروس،٢٥/٣٨١.

(٤) الفراهيدي،العين،٣/٣٦٦.

(٥) الجن،١٣.

(٦) الزبيدي،تاج العروس،٢٨/٤٧٩.

(٧) الفارابي،الصحاح،٤/١٦٩٧

(٨) النحل،٩٢

(٩) الازدي،جمهرة اللغة،ص٣٠٤.

قال تعالى، ﴿وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[١].

٢٩- الْخَنَبَاتُ، الغَدْرُ والكَذِبُ.[٢] وَيُقَال هُوَ ذُو خنبات يصلح مرّة وَيفْسد أُخْرَى[٣].

٣٠- الفتك، الغدر[٤] يقال، فتك به فَتكا وفِتكا، إذا غدر به[٥].

٣١- الأغتيال، قُتِلَ فلانٌ غِيلةً، أي، خدعة[٦].

٣٢- الوشاية، مصدر من الفعل وشى يشي وشياً ووشايةً فهو واشٍ والمفعول مَوشِيّ[٧]

(١) المجادلة،١٤

(٢) الازهري،تهذيب اللغة،١٨٨/٧؛ابن منظور،لسان العرب،٣٦٧/١

(٣) الزبيدي،تاج العروس،٤٧٧/٢

(٤) ابن فارس،مجمل اللغة،ص٧١١

(٥) الحميري،شمس العلوم،٥٠٨٨/٨

(٦) الفراهيدي،العين،٤٤٧/٤

(٧) الفراهيدي،العين،٢٩٩/٦؛ابن فارس،مجمل اللغة،٩٢٦/١.

## المبحث الثاني

## الغدر في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف

لم يكن مفهوم الغدر بعيدا عن القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف اذ وردت بعض الأيات القرآنية والأحاديث الشريفة دالة على مفهوم الغدر بالنص الصريح أو المعنى لذا خصصنا هذا المبحث لمفهوم الغدر في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف.

### أولاً- الغدر في القرآن الكريم،

لم ترد لفظة الغدر في القرآن الكريم بصورة مباشرة الا انها وردت بشكل واضح بالمعنى من خلال تفسير سور وآيات القرآن الكريم ومنها:

قال تعالى، ﴿وَامَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ الَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ انَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ﴾[1]فسرَ الطبـري[2]، هذهِ الآية الكريمة قائلاً، ((بعد العهد الذي كانوا عاهدوا رسولَ الله صلى الله عليه واله وسلم على المسالمة، ولن يقاتلوا الرسول فكانت إجابتهم إياه الى ذلك، موجبًا له خوف الغدر به وبأصحابه منهم. فكذلك حكم كل قوم أهل موادعةٍ للمؤمنين، ظهر لإمام المسلمين منهم من دلائل الغدر مثل الذي ظهرَ لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم وأصحابه من قريظة منها، فحقٌّ على إمام المسلمين أن ينبذ إليهم على سواء، ويؤذنهم بالحرب)). وذكر القيسي، إن خفت يا مُحَّد، من قوم بينك وبينهم عهد (وعقد) أن يخونوك وينقضوا عهدك، ﴿فانبذ الَيْهِمْ على سَوَآءٍ﴾[3]، أي، حاربهم وأعلمهم قبل إتيانك لحربهم أنك فسخت عهدهم، لِمَا كان منهم من أمارة نقض العهد، وإتيان الغدر والخيانة منهم، فيستوي علمك وعلمهم في الحرب، ويتجسد ذلك في قوله تعالى، ﴿انَّ الله لاَ يُحِبُّ الخائنين﴾[4]، أي، من خان[5].

(١) الانفال،٥٨.

(٢) جامع البيان،١٤/٢٦.

(٣) الانفال،٥٨.

(٤) الانفال،٥٨.

(٥) القيسي،الهداية،٤/٢٨٥٧.

وقال الماوردي، قوله عز وجل ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً﴾[1] يعني في نقض العهد. (فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَآءٍ) أي فألق إليهم عهدهم حتى لا ينسبوك الى الغّدر بهم والنبذ هو الإلقاء.[2] فسرها الواحدي،(وإمَّا تخافنَّ من قوم)، تعلمنَّ من قومٍ {خيانة} نقضاً للعهد بدليلٍ يظهر لك ﴿فانبذ إليهم على سواء﴾[3] أَي، انبذ عهدهم الذي عاهدتهم عليه لتكون أنت وهم سواءً في العداوة فلا يتوهموا أنَّك نقضت العهد بنصب الحرب أَيْ، أعلمهم أنَّك نقضت عهدهم لئلا يتوهَّموا بك الغدر ﴿إنَّ الله لا يحبُّ الخائنين﴾[4] الذين يخونون في العهود وغيرها[5].

كذلك ورد مصطلح الختر معبراً عن مصطلح الغدر اذ ورد في القرآن الكريم قوله تعالى، ﴿وَما يَجْحَدُ بِآياتِنا الاَّ كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ﴾[6]، فسر الطبري[7] قوله تعالى، وما يكفر بأدلتنا وحججنا إلا كلُ كلُ غدّار بعهده، والختر عند العرب أقبح الغدر لا يترك العهد الَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ يعني غدار بالعهد كفور لله عز وجل في نعمه. وإنما يذكر هذا اللفظ إذا صار عادة له كما يقال، ظلوم وقد ذكر الكافر بأقبح خصلتين فيه، كما ذكر المؤمن بأحسن خصلتين وهما الصبر والشكر[8].

كذلك ورد مصطلح الغدر ومفهومه بصفة الخيانة كما جاء في قوله تعالى، ﴿وَلا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ﴾[9]. جاء في كتاب ميزان الاعتدال ان سبب نزول هذه الاية المباركة هو خشية النبي النبي الاكرم ﷺ، من الغدر به من قبل اليهود ونحن لسنا بصدد مناقشة سبب نزول الاية المباركة بقدر ما نريد ان نثبت ان الخيانة صفة من صفات الغدر.

---

(١) الانفال،٥٨.

(٢) الماوردي،النكت والعيون،٢/٣٢٨.

(٣) الانفال،٥٨.

(٤) الانفال،٥٨.

(٥) الواحدي،الوجيز،ص٤٤٥.

(٦) لقمان،٣٢.

(٧) الطبري،جامع البيان،٢٠/١٥٧.

(٨) السمرقندي،بحر العلوم،٣/٣٠.

(٩) المائدة،١٣.

قال تعالى، ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ انَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾(1).

فسرها القيسي(2)، ﴿دَخَلاً بَيْنَكُمْ﴾ خديعة وغروراً أي، لا تجعلوا أيمانكم خديعة وغروراً بينكم ليطمئن إليكم وأنتم مصرون على الغدر، وترك الوفاء فتنقضونها ولا توفون بها أي، تتخذون الأيمان للدخل، أي، للغش والخديعة. والدخل في اللغة [كل] عيب. يقال، هو مدخول أي معيب، وفيه دخل [أي] عيب.

ثم قال، ﴿أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أربى مِنْ أُمَّةٍ﴾(3). أي تفعلون الغدر في أيمانكم لأجل كون أمة أكثر من أمة فتنقضون عهد الأ ول لقلتهم وتحالفون ألكثر لكثرتهم.

ثم قال تعالى، ﴿انَّمَا يَبْلُوكُمُ الله بِهِ﴾(4)، أي، إنما يختبركم الله بأمره إياكم بالوفاء والعهد بالأيمان بالأيمان ليتبين منكم(5)، ذكر الماوردي، وهذا مثل ضربه الله تعالى لمن نقض عهده ، وفيه قولان، أحدها، أنه عنى الحبْل ، فعبر عنه بالغزل ، أنه عنى الغزل حقيقة(6). كذلك ورد مفهوم الغدر بصيغة الدخل اذ قال الله سبحانه وتعالى، ﴿إتتخذون أيمانكُمْ دَخَلاً بينكُمْ﴾(7).

سجلت كتب التفسير أن هنالك ستة تأويلات تخص هذهِ الآية المباركة هي، أحدها، أن الدخل الغرور، الثاني، أن الدخل الخديعة، الثالث أنه الغل والغش، الرابع، أن يكون داخل القلب من الغدر غير ما في الظاهر من لزوم الوفاء، الخامس أنه الغدر والخيانة، السادس، أنه الحنث في الأيمان المؤكدة.

---

(1) النحل،٩٢.

(2) الهداية،٦/٤٠٧٨.

(3) النحل، ٩٢.

(4) النحل،٩٢.

(5) الهداية،٦/٤٠٧٨-٤٠٧٩.

(6) النكت والعيون،٣/٢١٠.

(7) النحل،٩٢.

﴿أن تكون أمة هي أربى من أمة﴾ أن أكثر عدداً وأزيد مدداً ، فتطلب بالكثرة أن تغدر بالأقل بأن تستبدل بعهد الأقل عهد الأكثر[١].

ومن الالفاظ الدالة على الغدر والتي ورد ذكرها في القرآن الكريم هو النقض اذ جاء في القرآن الـــكريم قوله تعالى، ﴿كالتي نقضت غزلها من بعد قوة﴾[٢].وقال آخـــرون، إنمـــا هذا مثـــل ضربه الله لمن نقض العهد، فشبهه بامرأة تفعل هذا الفعل. وقالوا في معنى نقضت غزلها من بعد قوة، نحوا مما قلنا[٣]\﴿وَلاَ تَنقُضُواْ الأيمان بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾[٤]. أي لا تـــخالفوا الأمر الذي تعاقدتم فيه بالإيمان بالله بالله [عز وجل] ﴿بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾، أي، بـــعدما شـــددتم الإيمان فتحنثوا في أيمانكم وتكذبوا فيها وتنقضوها.[٥].

ونكتفـي بهـذا القـدر في بيـان مصـطلح الغـدر ومفهومـه والالفـاظ الدالـة عليـه في القـران الكـريم، لنوضح مفهومه في الحديث النبوي الشريف لتكتمل صورته عند القارى.

## ثانياً - الغدر في الحديث النبوي الشريف.

ورد مصطلح الغدر في الاحاديث النبوية بصورة واضحة المقصد، وان النبي مُحَمَّد (صلى الله عليه واله وسلم) ذكر الغدر في عدة احاديث منها:-

حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ، حَدَّثَنَا قُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ رِفَاعَةَ بْنِ شَدَّادٍ، قَالَ، كُنْتُ أَبْطَنَ شَيْءٍ بِالْمُخْتَارِ قَالَ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ، دَخَلْتَ وَقَدْ قَامَ جِبْرِيلُ قَبْلُ مِنْ هَذَا الْكُرْسِيِّ قَالَ، فَأَهْوَيْتُ الى قَائِمِ سَيْفِي فَقُلْتُ، مَا أَنْتَظِرُ أَنْ أَمْشِيَ بَيْنَ رَأْسِ هَذَا وَجَسَدِهِ

(١) الماوردي،النكت والعيون،٣/٢١١.

(٢) النحل،٩٢.

(٣) الطبري،جامع البيان،١٧/٢٨٣.

(٤) النحل،٩١.

(٥) القيسي،الهداية،٦/٤٠٧٤.

حَتَّى ذَكَرْتُ حَدِيثًا حَدَّثَنِيهِ عَمْرُو بْنُ الْحَمِقِ[١] أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ، «اذَا أَمِنَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ عَلَى دَمِهِ ثُمَّ قَتَلَهُ رُفِعَ لَهُ لِوَاءُ الْغَدْرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» فَكَفَفْتُ عَنْهُ[٢].

كذلك ذُكر في كتب الاحاديث أنَّ النبي مُحَمَّد (صلى الله عليه واله وسلم) قُالُ، (( انَّ الْغَادِرَ يُنْصَبُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِوَاءٌ، فَيُقَالُ لَهُ، هَذِهِ غَدْرَةُ فُلَانٍ، أَلَا وَانَّ مِنْ أَعْظَمِ الْغَدْرِ الَّا أَنْ يَكُونَ الْاشْرَاكُ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُبَايِعَ رَجُلٌ رَجُلًا عَلَى بَيْعِ اللَّهِ وَبَيْعِ رَسُولِهِ، ثُمَّ يَنْكُثُ بَيْعَتَهُ فَلَا يَخْلَعَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ يَزِيدُ وَلَا يَشْرُعَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ فِي هَذَا الْأَمْرِ فَيَكُونُ صَيْلَمًا بَيْنِي وَبَيْنَهُ)) [٣].

وكذلك قيل ان النبي مُحَمَّد (ﷺ) كان يأمر بالوفاء وينهى عن الغدر كما في قوله(صلى الله عليه واله وسلم) «انَّهُ كَانَ يَأْمُرُ بِالْوَفَاءِ، وَيَنْهَى عَنِ الْغَدْرِ»[٤]. وقيل أنَّ النبي مُحَمَّد( صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ واله وَسَلَّمَ) قال، " اذَا جَمَعَ اللهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يُرْفَعُ لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ، فَقِيلَ، هَذِهِ غَدْرَةُ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ ".

وبما أنَّ مصطلح الغيلة كان مرادفا لمصطلح الغدر لذلك ورد مصطلح الغدر في الحديث النبوي الشريف بصيغة الغيلة حيث قال رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، (( لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَنْهَى عَنِ الْغِيلَةِ حَتَّى ذَكَرْتُ أَنَّ الرُّومَ، وَفَارِسَ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ فَلَا يَضُرُّ أَوْلَادَهُمْ))[٥]. اما الغش أيضاً يُعد باباً من ابواب الغدر وقد خصه النبي الأكرم في قولٍ، ((لَيْسَ مِنَّا مَنْ غَشَّ))[٦].

---

(١) عمرو بن الحمِقِ بن الكَاهن بن حَبِيب بن عمرو بْنِ القين بن رزاح بنِ عمرو بْنِ سعدِ بنِ كعب بنِ عَمرو ، بايع رسول اللَّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حجة الوداع وصحبه بعد ذلك، ثم كان احد الرُّؤُوسِ الذين ساروا الى عثمان بن عفان، وشهد المشاهد بعد ذلك مع الامام علي بن ابي طالب، ثم قتل بالجزيرة قتله ابن ام حكم ينظر: الذهبي،تاريخ الاسلام،٢/٤٢٤.

(٢) الطيالسي،مسند ابي داوود،٢/٦١٥؛احمد بن حنبل،مسند احمد،٩/١٠٤؛البيهقي،السنن الكبرى،٩/٢٤١.

(٣) ابن جعد،مسند بن جعد،ص٤٤٦؛احمد بن حنبل،مسند احمد،٩/١٠٥.

(٤) ابن زنجويه،الاموال،ص٢٩٩؛الخرائطي،اعتلال القلوب،ص١٨٨.

(٥) ابي داوود،سنن ابي داوود،٤/٩.

[٦] ابن ماجة،سنن ابن ماجة،٢/٧٤٩

## المبحث الثالث

## الغدر في الشعر الأندلسي

لم يكن الغدر بعيدا عن المتخيل الشعري لدى شعراء الأندلس اذ نال الغدر مكانة مهمة في الشعر الأندلسي وحفلت كتب الادب والشعر الأندلسي بقصائد او ابيات شعرية دلت على الغدر ومضمونه، ولظرورة تقتضيها الدراسة سوف نتطرق الى الغدر في الشعر الأندلسي وستنتخب أبرز النماذج الشعرية الدالة على الغدر.

١ – قال مالك بن عبد الرحمن[١]

**(غدرتم أو مللتم يا ذوي ثقتي لبّتكم الخصلتان الغدر والملل)**[٢]

٢- قال عبد الملك بن إدريس[٣]،

**(يودعها الأسرار شرابها... وشأنها الغدر فتفشيها )**[٤]

(١)مالك بن عبد الرحمن بن علي بْن عَبد الرحمن، أبو الحكم ابن المرحل، الأديب شاعر المغرب. (المتوفى: ٦٩٩ هـ)ولد بمالقة سنة أربعٍ وستمائة وله اليد البيضاء فِي النظم والنثر أخذ عن الشلوبّين وابن الدبّا ج وعدة. روى لنا عَنه أبو القاسم بْـن عمران ومُحَمَّد بن أحمد القيسي وغيرهما واستوطن سبتَة وبها مات فِي سنة تسعٍ وتسعين. يتظر:الذهبي،تاريخ الأسلام،٩٢٧/١٥.

(٢) ابن الخطيب،الاحاطة،٢٣٧/٣.

(٣) عبد الملك بن إدريس الجزيري، المعروف أيضًـا باسم أبو مروان، كان وزيرًا أندلسيًا وكاتبًـا من أهل قرطبة. تولى منصب الوزارة خلال مدة حكم المنصور بن أبي عامر واستمر في المنصب حتى مدة حكم ابنه المظفر.وفيما بعد، تم عزله ، واحتجازه في برج من أبراج طرطوشة، حيث قضى بقية حياته حتى وفاته سنة ٣٩٤ هـ، ينظر:ابن سعيد،المغرب في حلى المغرب،٣٢١/١؛الذهبي،تاريخ الاسلام،٧٤١/٨؛الصفدي، الوافي بالوفيات،١٠٤/١٩.

(٤) كتاني،التشبيهات،ص٩٢.

٣-وقد تلمس الالبيري[١] كل وسيلة لإثارة النفوس وحرض على قتل اليهودي[٢]وافتى بأن ذلك لا يعد غدراً ولتلك الفتوى قيمتها إذ تصدر عن فقيه زاهد،

**(ولا تحسبن قتلهم غدرة... بل الغدر في تركهم يعبثون)**[٣]

**٤-رثى ابن زيدون[٤] المعتضدبن عباد[٥]، قائلاً:**

(١) الالبيري: إبراهيم بن مسعود بن سعد التجيبي المعروف باسم أبي إسحاق الإيبيري شاعر أندلسي عاش في غرناطة. كان معروفًـا بأشعاره في الزهد والحكمة ومن قصائده المشهورة هي التي انتقد فيها باديس بن حبوس، الذي كان حاكمًـا لغرناطة في تلك الحقبة.علي اتخاذه اسماعيل بن النغرالة وزيرا له توفي بعد سنة ٤٥٩هـ ينظر: الضبي ،بغية الملتمس،ص٢٢٥ابن سعيد،المغرب في حلى المغرب،١٢٣/٢؛الذهبي،تاريخ الاسلام،١٢٧/١٠.

(٢) يوسف ابن اسماعيل وزير باديس بن حبوس وقد استبد بالأمور كثيراً فضاق من تصرفه بلقين بن باديس وعمل على حث ابيه للتخلص منه الا ان يوسف دبر مؤامرة اغتيال بلقين وزعم ان نفراً من خدمه وجواريه قاموا بذلك ثم قام بتحريض باديس وقتل مجموعة من اليهود فأدى ذلك الى زيادة نفوذه ،ينظر:اين الخطيب،اعمال الأعمال،ص ٢٣٣؛ابن بسام،الذخيرة،٥٨٢/٢.

(٣) عباس،تاريخ الادب، ص١٤٨.

(٤)ابن زيدون: أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب ابن زيدون، المخزومي الأندلسي، أبو الوليد: وزير كاتب شاعر، من أهل قرطبة، انقطع إلى ابن جهور (من ملوك الطوائف بالأندلس) فكان السفير بينه وبين الأندلس، فأعجبوا به. واتهمه ابن جهور بالميل الى المعْتَضِد بن عَبّاد، فحبسه، فاستعطفه ابن زيدون برسائل عجيبة فلم يعطف، فهرب. واتصل بالمعتضد صاحب إشبيلية فولاه وزارته، وفوض إليه أمر مملكته فأقام مبجلا مقربا إلى أن توفي بإشبيلية في أيام المعتمد على الله بن المعتضد. وفي الكتاب من يلقب ابن زيدون ب (بحتريّ المغرب) وهو صاحب (أضحى التنائي بديلا من تدانينا) من القصائد المعروفة. ينظر،الذهبي،سير أعلام النبلاء،٤٠٢/١٣؛الزركلي،الأعلام،١٨٥/١.

(٥) المعتضد بن عباد: أبو عمر عباد بن مُحَّد الملقب بالمعتضد وبأسد الملوك ، ملكَ أشبيلية كان أقوى ملوك عصره وأكثرهم قسوة وقد تولى حكم المملكة بعد وفاة أبيه مُحَّد بن عباد سنة ٤٣٣هـ ، فبدأ عصره بإجراءات قاسية ضد بعض رجال دولتهِ ، كما حاول التوسع على حساب الممالك المجاروة له، وقد نجح في السيطرة على غرب الأندلس ، ودخل في محالفات مع ملوك النصارى لمساعدتهِ في حروبهِ ضد خصومهِ. توفي المعتضد سنة ٤٦١هـ. ينظر ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٣/ص٢٠٤ وما بعدها؛ القلقشندي ، مآثر الأناقة ، ٣٥٢/١؛ ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ص١٥٥-١٥٧.

**(أعباد يا أوفى الملوك لقد عدا... عليك زمان من سجيته الغدر)**[1].

تتحفظ الباحثة على هذا الوصف لأنَّ المعتضد عُرِف عنه الغدر وخير دليل على ذلك ماقام به حينما غدرَ ببعض المناوئين له ودعاهم الى وليمة طعام فأنزلهم في قصره ثم أمر بقطع رؤوسهم جميعاً وكان ذلك سنة ٤٤٥هـ / ١٠٥٣م[2].

٥- من شعر ابي عبد الله بن عبد العزيز[3] مَا أجاب بِهِ أحد الوزراء قائلاً،

**وَمَا ألوتك نصحاً لَو جزيت بِهِ ... وَلم يكن من ذميم الْغدر مَا عاقا**

**وَكَــانَ من أملي أَن أقتنيك أَخا ... فأخفق الأمل المأمول إخفاقـــا**

**وَقـــلت غرس من الإخـــوان ... أكلؤه حَتَّى أرى مِنْهُ إثمارا وإيراقا**

**فَكَانَ لما انْتهى إزهاره ودنـــا ... إثمـــاره خنـــظلا مرّاً لمن ذاقـــا**[4]

٦-أجاب علي بن أبي البشر[5] أبو سليمان بن هبة الله الكاتب[6]،

---

(١) ابن بسام،الذخيرة،١/٣٩٤.

(٢) عنان ، دولة الإسلام ، العصرالثاني ( دول الطوائف ) ،ص٤٥.

(٣)مُحَمَّد بن مروان بن عبد العزِيز الكاتب أَبو عبد الله اصله من قرطبة وَسكن بلنسية وَيعرف بابن روبش وسيَأتِي ذكر نسبه عِند ذكر ابْنه الوَزير الأَجل أبي بكر أَحمد بن مُحَمَّد وكَانَ أَبو عبد الله هذَا قد رأس فِي آخر دولة المنصور عبد العزيز بن عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن أبي عَامر صَاحب بلنسية .ينظر: ابن الأبار،الحلة السيراء،٢/١٢٩.

(٤) ابن الابار،الحلة السيراء،٢/١٣٠.

(٥) علي بن عبد الرحمن بن أبي البِشر الكاتب الصقلي الأنصاري: أديب وشاعر من القرن الخامس الهجري. يعود أصله إلى صقلية، وقد هاجر منها إلى مصر بعد احتلال النورمنديين لصقلية. وقد وجد نفسه في مصر خلال مدة وزارة اليازوري بين سنتي ٤٤٢ -٤٥٠ هـ. وقد تم تمجيد شخصيته في شعره، بالإضافة إلى تمجيد ابن حمدان وابن المقفي وابن المدبر ورئيس الرؤساء وعز الدولة. ينظر:المكتبة الشاملة،معجم شعراء العرب،ص٣٤.

(٦) لم اجد تعريفا له في كتب التراجم.

**وما كان إلا ما تحقّقت علمه على أنّني منه الى الغدر أجنح**[(١)]

٧-أنشد الشَّيْخ أَبُو الْحُسَيْن سراج[(٢)] مَرَّات للفقيه القَاضِي أبي مُحَمَّد عبد الْحق بن عَطِيَّة[(٣)]،

**(وعهدي بِهَذَا الدمع ياعين وافياً... فَهَل لَك فِي الْغدر المبرح من عذر)**[(٤)]

٨- خاطب عبد المجيد بن عبدون[(٥)]:

بقصيدته الفريدة الدنيا وغدرها وذلك سنة ٤٨٧هـ/١٠٩٤م، وانقرضت دولة بني الأفطس،

(١) الاصبهاني،خريدة القصر،ص٢٣٥.

(٢) سراج بن عبد الملك بن سراج بن أبي مروان يكنى بأبي الحسين عالم أندلسي مشهور، في مجال النحو واللغة والأدب. له عناية كاملة بكتب الآداب واللغات والتقييد لها، والضبط لمشكلها مع الحفظ والإتقان لما جمعه منها. أخذ الناس عنه كثيراً وكان حسن الخلق، كامل المروة. نشأ في بيت علم ونباهة وفضل وجلالة نال شهرة واحترام كبيراً ، حيث كانت تلتقيه نخبة من النحاة والعلماء مثل ابن الابرش وابن الباذش وغيرهما من طبقتهم ، توفي سنة ٥٠٨هـ. ينظر: الضبي، بغية الملتمس، ص٣٠٥؛ اليحصبي، ترتيب المدارك، ١٢٤/٨؛ الحموي، معجم الادباء، ١٣٤٢/٣.

(٣) ابن عطية الأندلسي: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عبد الرؤوف بن تمام بن عطية بن خالد بن أسلم بن مكرم المحاربي ينتمي إلى قبيلة قيس بن عيلان بن مضر ولد سنة ٤٨١ هـ ،قاضي غرناطة وصاحب تفسير للقرآن الكريم ، فقيهاًعالماً بالتفسير والاحكام والحديث والفقة والنحو واللغة والادب ، أشتهر بحسن الخلق والادب وتوفي في مدينة لورقة سنة ٥٤٦ هـ. ينظر: ابن فرحون، الديباج المذهب، ٥٧/٢؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٤٠/٨.

(٤) ابن الابار،الحلة السيراء،٩/١.

(٥) عبد المجيد بن عبدون، المعروف أيضًا بأبي محمد الفهري، هو عالم وأديب وشاعر وكاتب معروف في الأندلس. روى عن عدة شخصيات بارزة من بينهم أبو عاصم بن أيوب وأبو مروان بن سراج والأعلم الشنتمري كان مشهورًا بمعرفته الواسعة بالخبر والأثر ومعاني الحديث. قام بتأليف العديد من المؤلفات، ومن بينها مصنف يتناول الانتصار لأبي عبيد علي ابن قتيبة، الذي يعتبر واحدًا من الأعمال الرئيسية له. توفي سنة ٦٢٠ هـ. ينظر:صلاح الدين،فوات الوفيات،٣٨٨/٢؛بن ماكولا،الاكمال في رفع الارتياب،٨٦/٦.

**وأخفرت في الأمين العهد وانتدبت لجعفر بابنه والأعبد الغدر** [(١)]

٩-ومن اشعار ابْن الزَّقَّاق[(٢)] من سمط الجمان المطبوع بالأصفاق ذُو الأنفاس السحرية الرقَاق فلشعره تعشُّق بالقلوب وتعلُّقٌ بِالسَّمْعِ وأعانه على ذَلِك مَعَ الطَّبْع الْقَابِل كَونه استمدَّ من خَاله أبي اسْحَاق بن خفاجة[(٣)] ونَزَع منزَعه وَأَنت اذا سَمِعت قَوْله،

**يَنساب بِي بَين الصوارم مثلَ مَا... أبصرْتَ فِي الغُدرِ انسيابَ الأرْقَم**[(٤)]

١٠ – وكتب أبا بكر بن بقي[(٥)] في كأس غدر وقال،

**وكأس من الغدر مخلوقة ولكنها للأمير الوفي**[(٦)]

---

(١) ابن الخطيب،الاحاطة ،٣٦/٤.

(٢) ابن الزقاق: علي بن عطية بن مطرف، أبو الحسن اللخمي البلنسي الشاعر المشهور، المعروف بابن الزقاق؛ أخذ عن ابن السيد، واشتهر ومدح الأكابر، وجود النظم، وُلد في مدينة بلنسية سنة ٤٩٠هـ،. وتوفي وله دون الأربعين في سنة ٥٢٨هـ،ينظر:الذهبي،تاريخ الاسلام،٢٢٠/١٣؛صلاح الدين،فوات الوفيات،٤٧/٣.

(٣) ابن خَفَاجة: ابراهيم بن الفتح بن عبد الله بن خفاجة المكنى بأبي إسحق الخفاجي شاعر شهور متقدم مبرز حسن الشعر جداً، خبيث الهجاء، وشعره كثير مجموع، وكانت له همة رفيعة، صورلنا الطبيعة الأندلسية واشتهر في وصف الأنهار والأزهار والرياض والحياض والرياحين والبساتين، توفي سنة٥٢٣هـ. ينظر: ابن بسام،الذخيرة،٥٤١/٦؛ الضبي ، بغية الملتمس ، ص٢١٦؛ ابن سعيد،المغرب في حلى المغرب،٣٦٧/٢؛ المقري ، نفح الطيب ، ٦٨١/١.

(٤) ابن سعيد،المغرب في حلى المغرب،٣٣٦/٢.

(٥) أبو بكر يحيى بن مُحَّد بن عبد الرحمن بن بقي، المعروف باسم ابن بقيّ، هو شاعر أندلسي من قرطبة أو طليطلة. لمُ تحددسنة ولادته يعتبر ابن بقيّ واحدًا من أبرز شعراء الأندلس. كتب العديد من قصائده التي تُعد من أفضل القصائد الشعرية في الأدب الأندلسي. إذ تميزت قصائده بالجودة الفنية والعمق الشعري، وكان يتناول فيها مواضيع متنوعة مثل المدح والحب والأخلاق والطبيعة وتوفي في سنة٥٤٠ هـ. ينظر:الحموي،معجب الادباء،٢٨٢١/٦؛ابن خلكان،وفيات الاعيان،٢٠٢/٦.

(٦) ابن ابسام،الذخيرة،٧٩٥/٦.

١١- قول أبي الفرج[١] وهو يمطل كل العباد دينهم وهو ملي بذلك الدين

**وإذا استصحبت خلاً فكأني منه      جردت على حتفي حساما**

**لمت أيامي على الغـــدر فقـــد      زادت الإجرام حتى لا ملاما[٢]**

١٢- كتب الشَّاعِر مَرْج كُحْل[٣] قصيدة مِنْهَا قَوْله لأبي بكر التطيلي[٤] يَتْبع الإخْوان شرقاً وغربا،

**وسوَّلتْ لِيَ نَفسِي أَن أفارقها      والماءُ فِي المُزْن أصْفَى مِنْهُ فِي الغُدُرِ[٥]**

١٢-كتب الشاعر عفيف الدين التلمساني[٦] عن الغدر وجسد ذلك في شعره قائلاً،

(١) ابي الفرج الشيباني: عبد القاهر بن عبد الله بن الحسين، المعروف بالوأواء الحلبي، أبو الفرج الشيباني، هو نحوي وشاعر عربي. وُلد في بزاعة وتربى في حلب، حيث اكتسب تعليمه وتأدب بها. وتوفي في العام ٥٥١ هـ (١١٥٦ م).ينظر:ابن بسام،الذخيرة،٥٧٤/٨؛ الصفدي، الوافي بالوفيات،٣٦/١٩.

(٢) ابن بسام،الذخيرة،٥٥٣/٨.

(٣) مرج كحل: أبو عبد الله مُحَمَّد بن إدريس بن علي الجزيري الأندلسي، المعروف عمومًـا باسم "مرج الكحل" أو "ابن مرج الكحل" ، كان شاعرًا عربيًـا أندلسيًا في القرن السادس الهجري. وُلد في قرية مرج الكحل سنة٥٥٤هـ، بالقرب من بلدة جزيرة شقور قرب بلنسية وتربى فيها. صاحب شعراء عصره وكان أديبًـا ماهرًا في الشعر والنثر، وكان ينتمي إلى المدرسة الأدبية الموحدية. له ديوان شعر تم تداوله في أيامه وقد جمعت قصائده عبر العصور من قبل المغاربة ، توفي سنة ٦٣٤هـ ينظر:ابن الابار،تحفة القادم،ص١٧٧؛ابن خلكان،وفيات الاعيان،٣٩٧/٢.

(٤) ابو بكر التطيلي: يحيى بن عبد الله بن مُحَمَّد الهذلي، المشهور بأبو بكر التُّطيلي الهذلي الغرناطي، من العلماء المرموقين في عدة مجالات أكاديمية. ولد سنة ٥٥٩ هـ ، أشتهر بمعرفته الواسعة في النحو واللغة والتاريخ والعروض والشعر والأدب وأخبار الأمم ، توفي سنة ٦٢٩هـ. ينظر:ابن سعيد،المغرب في حلى المغرب،٤٥٠/٢.

(٥) ابن بسام،الذخيرة،١٢٠/٧؛ابن سعيد،المغرب في حلى المغرب،٤٥٢/٢.

(٦) عفيف الدين التلمساني: الإمام عفيف الدين بن سليمان بن علي بن عبد الله التلمساني ، شاعراً صوفي وعالم دين من أصل كومي. ولد سنة٦١٠هـ في مدينة تلمسان بالجزائر وتوفي في أشتهر بتصانيفه المتعددة، حيث قام بكتابة شرح لأسماء الله الحسنى وشرح لمواقف النفري وشرح النصوص الدينية، إلى جانب ديوان شعر ، توفي في دمشق سنة ٦٩٠هـ ينظر:حاجي خليفة،سلم الوصول،١٤٩/٢.

**الغدر في الناس شيمة سلفت قد طال بين الورى تصرّفها**[١].

١٣-عندما قدم ابو الحجاج يوسف الأول الْغَنِيّ بِاللَّه ( ٧٣٣-٧٥٥هـ/ ١٣٣٣-١٣٥٤م)[٢] ووزيره ابْن الخَطِيب على السُّلْطَان أبي سَالم[٣] سنة ٧٦١هـ/١٣٥٩م، فأجل السُّلْطَان أَبُو سَالم قدومه وَركب للقائه وَدخل بِهِ الى مجْلِس ملكه وَقد احتفل فِي ترتيبه وَقد غص بالمشيخة والعلية ووقف وزيره ابْن الْخَطِيب على قَدَمَيْهِ فَأَنْشد السُّلْطَان أَبَا سَالم قصيدته الرائية يستصرخه لسلطانه ويستحثه لمظاهرته على أمره واستعطف واسترحم بِمَا أبكى النَّاس شَفَقَة لَهُ ورحمه وَنَصّ القصيدة،-

**ففز يَا أَمِير الْمُؤمنِينَ ببيعة موثقة قد حل عروتها الْغدر** [٤]

١٤- جسد الكاتب ابن زمرك[٥] الغدر في اشعاره قائلاً،

**كلح الأبطال في حومة الوغى ترقرق ماء البشر في صفحة الغدر** [٦]

---

(١) ابن الخطيب،الاحاطة،١/١٦٩.

(٢) ابو الحجاج يوسف الأول المؤيد بالله بن إسماعيل الغالب باللَّه بن فرج بن إسماعيل بن يوسف بن نصر. من بني نصر أو بني الأحمر المنحدرة من قبيلة الخزرج القحطانية ، أمتاز عصره بالقوة والرخاء قارع ملوك النصارى الاسبان واشتبك معهم في مواقع عسكرية مُحققاً أنتصارت كبيرة ، توفي بعد أن غدرَ به رجل ممرور من اخابيث السوقة ، وطعنه بخنجر قضى عليه سنة ٧٥٥هـ. ينظر:ابن الخطيب،الاحاطة،١/٤١؛الاحاطة ٤/٥٨٤.

(٣) ابوسالم: إبـــــــراهيم بن علي بن عـــــــثمان المريني، الملقب بأبا سالم ولقبه المستعين بالله، كان سلطاناً مغربيًـا من سلالة بني مرين وُلد سنة ٧٣٥ هـ ، حكم لمدة سنتين وثلاثة أشهر توفي سنة ٧٦٢ هـ ،ينظر:ابن الخطيب،الاحاطة،٢/١٨٦ ؛ ٢٠٠.

(٤) السلاوي،الاستقصاء،٤/١١.

(٥) ابن زمرك:أبو عبد الله مُحَمَّد بن يوسف بن مُحَمَّد بن أحمد الصريحي، المعروف باسم ابن زمرك، أصله من شرقى الأندلس، ونزحت أسرته إلى غرناطة. واستقرت بربض البيازين هو شاعر وكاتب بارز في الأندلس. وُلد في روضة البيازين بغرناطة، وعاش في المدة من ٧٣٣ هـ - ٧٩٣ هـ ، ويُعد ابن زمرك من أكابر الشعراء والكتاب في الأندلس، وله مكانة مرموقة في التراث الأدبي الأندلسي. تلقى تعليمه على يد لسان الدين بن الخطيب ، وخدم حيناً فى بلاط السلطان أبى سالم المرينى. ولما نفى السلطان الغنى بالله إلى المغرب، اتصل به ابن زمرك وانقطع إليه. ثم عاد حين استرد ملكه، فولاه كتابة السر وغمره بعطفه. ينظر: ابن الخطيب،الاحاطة،٤/٥٥٠.

(٦) ابن الخطيب،الكتيبة الكامنة،ص٢٨٥.

# الفصل الثاني

## الغـــــدر بأصحـــاب السلطـــة

- فتح الأندلس

المبحث الأول، الغـــــدر السياســـــي

المبحث الثاني، الغـــــــــدر الأداري

# الفصل الثاني

## الغـــــدر بأصحـــاب السلطـــة

**- فتح الأندلس :**

حفلت بعض المصادر التاريخية بقدوم المسلمين الى بلاد شبه الجزيرة الايبيرية اذ انها لم تكن مجهولة بالنسبة للمسلمين، وتؤكد بعض الروايات التاريخية ان شبه الجزيرة الايبيرية كانت معروفة لدى المسلمين منذ ايام الخليفة الثالث عثمان بن عفان (٢٣-٣٥هـ/٦٤٣-٦٥٥م)[١]، إذ طرحت فكرة الوصول اليها إلا انَّ اول المحاولات الجدية للوصول الى شبه الجزيرة الايبيرية كانت ايام الخليفة الاموي الوليد بن عبد الملك (٨٦-٩٦هـ/٧٠٥-٧١٥م) وبعد ان تمت للمسلمين السيطرة على بلاد المغرب[٢]، توجهت انظارهم للسيطرة على شبه الجزيرة الايبيرية بقيادة الوالي[٣]، موسى بن نصير[٤]، سنة٩٢هـ/٧١١م حيث جهز موسى بن نصير جيشا اسلامياً بلغ قوامه سبعة الاف مقاتل[٥].

(١) ابن كثير،البداية والنهاية،١٠/٢٧٣؛ابن عذري،البيان المغرب،٢/٤.

(٢) الناصري،الاستقصاء،١/٩٢.

(٣) الحميدي،جذوة المقتبس،رقم ٧٩٣،ص٣٣٨؛الضبي،بغية الملتمس،ص٤٥٧.

(٤) موسى بن نصير:يكنى ابو عبد الرحمن صاحب فتح الاندلس،وكان امير افريقيا والمغرب ووواليها في سنة ٧٩هـ وكانت الولاة في ذلك الوقت تعين من قبله،يقال انه مولى لخم وهو من التابعين توفي سنة ٩٧هـ وقيل سنة ٩٩هـ ينظر: الحميدي،جذوة المقتبس،رقم ٧٩٣،ص٣٣٨؛الضبي،بغية الملتمس،ص٤٥٧.

(٥) مجهول،اخبار مجموعة،ص١٥.

وغالبيتهم من البربر[١]، وكانت تحت قيادة طارق بن زياد[٢]، الذي عبر الجزيرة الخضراء[٣]، ووصل الى جبل كالبي[٤]، الذي تسمى بأسمه فيما بعد اذ اطلق عليه تسمية جبل طارق[٥]، وقبل معرفة معرفة كيفية وصول المسلمين الى شبه الجزيرة الايبيرية لابد لنا ان نذكر الروايات التاريخية التي نقلتها المصادر التاريخية في كيفية اتصال موسى بن نصير بالكونت يوليان[٦]، حاكم مدينة سبته[٧]، وفي وقت وقت كانت اسبانيا تحت حكم الملك لذريق(٩١-٩٣هـ/٧٠٩-٧١١م) الذي اضطهد ابناء الملك

(١) البربر: هم السكان الذين سكنوا شمال إفريقيا ، استطاعوا العيش مع العرب وخالطوهم ، وانتقل الكثير منهم إلى بلاد الأندلس بعد وصول المسلمين أليها ، واشتركوا في حملة طارق بن زياد التي توجهت إلى بلاد الأندلس واستقروا في مواطن متعددة من أراضي شبه الجزيرة الأيبيرية ، أغلبها كانت قاحلة لهذا ما لبثوا أن اخلوا تلك المناطق ونزحوا جنوباً نحو المناطق الخصبة . ينظر: الكعاك ، موجز التاريخ العام ، ص٢٣.

(٢) طارق بن زياد: هو طارق بن عمرو ويقال ابن زياد وهو أول من غزا الأندلس سنة ٩٢هـ /٧١١م، وافتتح كثيراً منها ثم لحق به موسى بن نصير، ونقم منه...، ينظر: الضبي، بغية الملتمس،ص٣٢٨؛ ابن عذاري، البيان المغرب،١/ ٤٣.

(٣) الجزيرة الخضراء: ويقال لها جزيرة أم حكيم وبينها وبين قلشانه أربعة وستون ميلاً ، وهي على ربوة مشرفة على البحر سورها متصل به. ينظر: الحميري ، الروض المعطار ، ص٢٢٣.

(٤) المراكشي،المعجب،ص١٧؛ابن عذاري،البيان المغرب،٦/٢؛العبادي،في تاريخ المغرب والاندلس،ص٦٥.

(٥) جبل طارق وهو الجبل الذي نزل فيهِ طارق بن زياد ، ومنه افتتح الأندلس ، وهو عند الجزيرة الخضراء ، وبجبل طارق مرسى يكون من كل ريح... ينظر: الحميري ، الروض المعطار ، ص١٨٢.

(٦) اختلفت المصادر في أصل يوليان فقد قيل أنه قوطي وقيل أنه رومي وكذلك أنه بربري ولكنهم يتفقون جميعاً على أنه كان صاحب مدينة سبتة وما حولها وأن صلات من الود والولاء كانت تربطه بالملك الأسباني لذريق كما يذكر أنَّ يوليان كان في الجزيرة الخضراء وكان يؤدي الطاعة للذريق صاحب الأندلس ينظر: ابن عبد الحكم ، فتوح مصر والمغرب، ١/ ٢٧٦؛ ابن الكردبوس ، تاريخ الأندلس ، ص٤٣-٤٤؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٦/٢.

(٧) سبته: مدينة عظيمة على الخليج الرومي المعروف بالزقاق ، وهو أول البحر الشامي المنتهي إلى مدينة صور من ارض الشام ، وهي تقابل الجزيرة الخضراء... ، ينظر: الحميري ، الروض المعطار ، ص ٣٠٣.

غيطشة فهربوا الى مدينة سبته[١] وطلبوا العون من صديقهم لكونت يوليان الذي ذكرت الروايات العربية دوره في وصول العرب الى شبه الجزيرة الايبيرية[٢]، حيث قام بالتحالف مع موسى بن نصير لأجل فتح الأندلس لانه كان يخشى على ملكه وسلطانه من الزوال[٣].

ذكرت الروايات التاريخية ان الكونت يوليان كانت له ابنة جميلة تدعى فلورندا ارسلها الى مدينة طليطلة[٤]، طليطلة[٤]، لتتلقى ما يليق بها من تربية وتعليم فأعجب بها الملك لذريق ووقعت في قلبه فأغتصبها وتحالف أبوها مع المسلمين انتقاما من الملك وقد نفت الروايات النصرانية شخصية الكونت يوليان نهائيا وأن اولاد الملك غيطشة هم من تحالفو مع العرب[٥]، توجه طارق بن زياد بجيشه وركبوا اربع سفن ليلاً انزلتهم في جبل كالبي[٦]، و و نزل دون قتال او مقاومة وهذه الروايات تحتاج الى تدقيق لان هذا الجبل يمثل موقعاً استراتيجياً هاماً منذ اقدم العصور فهو حلقة وصل بين عدوتي المغرب والأندلس والمتحكم في مضيق المجاز ضد اي عدوان خارجي على اسبانيا وفي وقت نزول طارق الى الجبل كان الملك لذريق مشغولاً بأخماد ثورات بنبلونة[٧]، التي اندلعت ضده فأتاح هذا الامر الفرصة

(١) سبتة: مدينة عظيمة على الخليج الرومي المعروف بالزقاق ، وهو أول البحر الشامي المنتهي إلى مدينة صور من ارض الشام ، وهي تقابل الجزيرة الخضراء... ، ينظر: الحميري ، الروض المعطار ، ص ٣٠٣.

(٢) ابن عبد الحكم،فتوح افريقيا والاندلس،ص٩٣.

(٣) ابن عذاري،البيان المغرب،٦/٢.

(٤) طليطلة: مدينة بالأندلس بينها وبين البرج المعروف بوادي الحجارة خمسة وستون ميلاً ، وهي مركز لجميع بلاد الأندلس لأن منها إلى قرطبة تسع مراحل، ومنها إلى بلنسية تسع مراحل أيضاً ومنها إلى المرية في البحر الشامي تسع مراحل أيضاً. ينظر الحميري ، الروض المعطار، ص٣٩٣.

(٥) الحسيني،حركة الاسترداد الاسبانية،٣٥/١-٣٦.

(٦) ابن الكردبوس،تاريخ الاندلس،ص٤٦؛المقري،نفح الطيب،٢٥٤/١.

(٧) بنبلونة: مدينة بالأندلس بينها وبين سرقسطة مائة وخمسة وعشرون ميلاً بها كانت مملكة غرسية بن شانجة سنة ثلاثين وثلثمائة ، وهي بين جبال شامخة وشعاب غامضة قليلة الخيرات أهلها فقراء جاعة لصوص ، وأكثرهم متكلمون البشكنسية لا يفهمون ، وخيلهم أصلب الدواب حافراً لخشونة بلادهم ويسكنون على البحر المحيط في الجوف. ينظر: البكري ، جغرافية الأندلس وأوربا ، ص٦٢ ؛ الحميري، الروض المعطار ، ص١٠٤ ؛ صفة جزيرة ، ٥٥-٥٦.

لطارق بن زياد بالتوجه الى اراضي الأندلس فوصل الجزيرة الخضراء[١]، وحدث القتال مع جيش القوط بقيادة بنج او بينشيو[٢]، الا أنَ طارق قضى على هذا الجيش بالكامل ثم اخذ يتوجه باتجاه الشمال قاصدا مدينة قرطبة[٣]، للسيطرة عليها وكسر شوكة القوط [٤].

ما أنَ وصل الخبر الى مسامع لذريق حول انتصار المسلمين وسيطرتهم على قرطبة واستقرارهم فيها بعث رجلاً كان عارفاً بالحروب والمكائد وتسلل الى جيش المسلمين لينقل اخبارهم الى لذريق[٥]، ولكن القائد طارق بن زياد احس بهذا الرجل واراد ان يبعث الخوف والقلق الى لذريق فلجأ الى خدعة وامر بتقطيع لحوم بعض القتلة ووضع اجزائهم في قدور كبيرة الحجم ثم استبدلها بعد ذلك بلحوم البقر وامرهم بطبخها فلم يشك الرجل في شيء وعاد واخبر لذريق بما جرى فدبَ الخوف والقلق في قلب لذريق وانتشر الخبر بين القوط فأمتلئت قلوبهم خوفاٍ[٦]، بطبيعة الحال جهز لذريق حملة عسكرية اختلف المؤرخين في تعدادها مما جعل طارق يكتب الى موسى بن نصير أن يمده بقوات من الجيش يضم قادة بارزين فبعث له خمسة الاف مقاتل فأصبح جيش طارق قوامه اثنا عشر الف مقاتل[٧]، فالتقى الطرفان سنة ٩٢هـ /٧١١م وبدأ القتال بمناوشات في بادئ الامر استمرت ايام عده ثم اشتد القتال بينهم حتى ظن انه الفناء[٨]، فأنهزم القوط وفتح الطريق امام طارق لأكمال سيطرته على مناطق الأندلس

---

(١) مجهول،اخبار مجموعة،١٧؛عنان،دولة الاسلام،١/٤١؛العبادي،دراسات،ص٢١-٢٢؛رمضان،تاريخ المغرب والاندلس،ص١٢٥.

(٢) بنج أو بينشيو: كان ابن أخت الملك لذريق وكان من كبار قادته. ينظر: ابن عذاري ، البيان ، ٨/٢.

(٣) قرطبة: قاعدة بالأندلس وأهم مدائنها ومستقر خلافة الأمويين بها ، وآثارهم بها ظاهرة، وفضائل قرطبة ومناقب خلفائها أشهر من أن تذكر. ينظر: الحموي ، معجم البلدان ، ٧/ ٥٣-٥٤؛ الحميري، الروض المعطار، ص٤٥٦.

(٤) ابن عذرى،البيان المغرب،٨/٢.

(٥) ابن الكردبوس،تاريخ الاندلس،ص٤٧؛المقري،نفح الطيب،١/٢٥٥.

(٦) ابن القوطية،تاريخ افتتاح الاندلس،ص٣٥؛ابن الكردبوس،تاريخ الاندلس،ص٤٧.

(٧)مجهول،اخبار مجموعة،ص١٧؛ المقري،نفح الطيب،١/٢٥٧ ؛الحسيني،حركة الاستراد الاسبانية،١/٤٢.
الاسبانية،١/٤٢.

(٨)ابن حبيب،كتاب التاريخ،ص١٤٤؛ابن عذاري،البيان المغرب،٢/٩؛المقري،نفح الطيب،١/٢٥٩.

فكتب طارق الى موسى بن نصير يخبره بأنتصاراته واخبر الاخير بدوره الخليفة الوليد بن عبد الملك بتلك الاخبار[١]، فتوجه طارق لأكمال عملية الفتح وعندما وصل كورة شذونة[٢]، رفض اهلها تسليمها فحاصرهم ثم سيطر عليها وعندما تمت السيطرة له على هذه المدن الكثيرة رجع طارق بن زياد الى طليطلة سنة ٩٢هـ/ ٧١١م وجمع من طليطلة ذخائر لا تعد ولا تحصى[٣]، كتب الى موسى بن نصير يخبره بأنتصاراته[٤]، فقام موسى بن نصير نصير بتجهيز حملة عسكرية كبرى سنة ٩٣هـ/٧١١م اختلفت الروايات التاريخية في تحديد تعدادها إذ قيل انها عشرة الاف مقاتل[٥] وقيل انها ثمانية عشر الف مقاتل[٦]، يضم البربر والموالي[٧]، والعرب ونزل الجزيرة الجزيرة الخضراء واقام مجلسا حربيا وضع فيه الخطط العسكرية لاكمال الفتوحات فتوجه الى مدينة شذونة فدخلها عنوة[٨]، ثم وصل الى قرمونة[٩]، وكانت من اقوى المدن انذاك مما جعل موسى يتبع

(١) ابن عبد الحكم،فتوح افريقية والاندلس،ص٧٦ ؛ابن الكردبوس،تاريخ الاندلس،ص٤٨.

(٢)كورة شذونة: كورة بالأندلس متصلة بكورة مورو ، وعمل شذونة خمسون ميلاً في مثلها وهي من الكور المجندة ، نزلها جند فلسطين من العرب وكورة شذونة كورة جليلة القدر جامعة لخيرات البر والبحر... ، ينظر: البكري ، جغرافية الأندلس وأوربا، ص١٢٥-١٢٧؛ الحموي، معجم البلدان، ٥/ ٢٤٤؛ الحميري، صفة جزيرة،ص١٠١-١٠٢.

(٣) ابن عبد الحكم،فتوح افريقية والاندلس،ص٧٦؛ ابن الكردبوس،تاريخ الاندلس،ص٤٨.

(٤) ابن عبد الحكم،فتوح افريقية والاندلس،ص٧٦.

(٥)ابن عذاري،البيان المغرب،٢/١٣.

(٦)مجهول،اخبار مجموعة،ص٢٤؛مجهول،فتح الاندلس،ص٤-٥؛المقري،نفح الطيب،١/٤٦٩.

(٧)الموالي مفردها مولى ، والولي هو الناصر ، والولاية ، الخطة كالإمارة ، والولاية بالفتح وهي النصرة والمولى في الدين هو الولي ، وفي العصبة ، والمولى الحليف وهو ما انظم إليك فعز لعزك ، وامتنع بمنعك. ينظر: ابن منظور ، لسان العرب ، ٥/٤.

(٨)مجهول،اخبار مجموعة،ص٢٤؛ابن عذاري،البيان المغرب،٢/١٣؛المقري،نفح الطيب،١/٢٦٩.

(٩) قرمونة: مدينة بالأندلس تقع في الشرق من اشبيلية ، بينها وبين أستجة خمسة وأربعون ميلاً ، وهي مدينة كبيرة قديمة تسمى باللسان اللطيني (كارب مويه)... ، ينظر: الحميري ، الروض المعطار ، ص٤٦١.

الحيلة لفتحها وبعد ان تم الامر لموسى أمن طريق المواصلات مع الجزيرة الخضراء ثم توجه الى اشبيلية[1] فحاصرها اشهر وعندما اشتد الحصار عليها ضعفت وانهارت وهرب جيشها الى مدينة باجة[2] والتحقوا والتحقوا مع اليهود فدخل موسى المدينة[3].

ثم هاجم موسى ماردة[4]، واشتد القتال بينهم لكن في نهاية الامر استطاع موسى وجيشه من اخضاعها والسيطرة عليها سنة ٩٤هـ/ ٧١٣م[5]، وفي اثناء مسيرته الى ماردة سيطر على لقنت[6] ثم مضى الى الموضع المعروف بفج موسى اعتبر دخول موسى بن نصير الى ماردة دعم معنوي له والى مقاتليه لكن هذا لم يستمر طويلا اذ سرعان ما جاءه المسلحون الذين تركهم على اشبيلية بعد أنّ تمت السيطرة عليها هاربين من غارات القوط عليهم مستغلين انشغال موسى بحصار ماردة فثارو على المسلمين هناك[7]، فارسل موسى ابنه عبد العزيز للقضاء عليهم وتم له الامر[8]، ثم سار موسى الى طليطلة للسيطرة عليها إلا أنّ الطريق اليها كان محفوفا بالمخاطر فأرسل بطلب طارق بن زياد وأمر أنّ

---

[1] أشبيلية: مدينة بالأندلس جليلة بينها وبين قرطبة مسيرة ثمانية أيام ومن الأميال ثمانون، وهي مدينة قديمة أزلية يذكر أهل العلم باللسان اللطيني أن أصل تسميتها أشبالي معناه – المدينة المنبسطة – ويقال إن الذي بناها يوليوس القيصر وإنه أول من تسمى قيصر.ينظر:الحميري ، الروض المعطار ، ص٥٨.

(٢) باجة: وهي من أقدم مدائن الأندلس بنيت أيام الأقاصرة ، وبينها وبين قرطبة مائة فرسخ ، وهي من الكور الكور المجندة نزلها جند مصر وكان لوائهم في الميسرة بعد جند فلسطين...، ينظر: البكري ، جغرافية الأندلس وأوربا ، ص٦٣ ؛ الحموي ، معجم البلدان ، ٢/ ٢٥- ٢٧؛ الحميري، الروض المعطار ، ص٧٥.

(٣) الحسيني،حركة الاسترداد الاسبانية،١/٥؛ الحسيني،التسامح الاسلامي،ص١٢٨.

(٤)ماردة: مدينة بجوفي قرطبة منحرفة إلى المغرب قليلاً ، وكانت ينزلها الملوك الأوائل فكثرت بها آثارهم والمياه المستجلبة إليها واتصل ملكهم إلى أن ملك منهم سبعة وعشرون ملكاً... ، ينظر: البكري ، جغرافية الأندلس وأوربا ، ص٦٣ ؛ الحموي ، معجم البلدان ، ٣٦٠/٧ ؛ الحميري ، الروض المعطار، ص٥١٨.

(٥) مجهول،اخبار مجموعة،ص٢٦؛ ابن عذاري،البيان المغرب،١٥/٢.

(٦)لقنت: من بلاد الأندلس، وبينها وبين دانية على الساحل سبعون ميلاً وهي مدينة تحتوي على سوق سوق ومسجد عامر ومنبر ويتجهز منها بالخلفاء إلى جميع بلاد البحر...، ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص٥١١؛ صفة جزيرة، ص١٧٠.

(٧) المقري،نفح الطيب،٢٧١/١.

(٨) ابن عذاري،البيان المغرب،١٥/٢؛ المقري، نفح الطيب،٢٧١/١.

يقابله في مكان قريب من نهر تاجة[١]، وما ان حصل اللقاء حتى اصبحوا قوة كبيرة لا يستهان بها توجهت نحو الشمال الشرقي واخضعت مدينة سرقسطة[٢] دون قتال واخذت المدن الاسلامية تتساقط مدينة بعد اخرى دون مقاومة فسقطت مدن،لبلة[٣]،

طركونة[٤]، برشلونة[٥]، لاردة[٦]وشقة[٧]، ومرسية[٨]، ويذكر ان طارق كان يتقدم قيتبع موسى موسى اثره [٩]، وقد توغل موسى في الشمال الاسباني ووصل جنوب غالة(فرنسا)[١٠].

---

(١)نهر تاجة: نهر عظيم يشق طليطلة قصبة الأندلس في الزمان الأقدم يخرج من بلاد الجلالقة ويصب في البحر الرومي ، وهو نهر موصوف من أنهار العالم وعليه على بعد من طليطلة قنطرة عظيمة بنتها ملوك سالفة وهي من البنيان الموصوف. ينظر: الحميري ، الروض المعطار ، ص١٢٧ ، صفة جزيرة ، ص٦٢.

(٢)سرقسطة: مدينة في شرق الأندلس وهي قاعدة من قواعد الأندلس، كبيرة القطر آهلة ممتدة الأطناب واسعة الشوارع، حسنة الديار والمساكن متصلة الجنات والبساتين ، وهي على ضفة نهر كبير يأتي بعضه من بلاد الروم من جبل قلعة أيوب ومن غير ذلك ، فتجتمع هذه الأنهار كلها فوق مدينة تطيلة. ينظر: الحموي ، معجم البلدان ، ٥/ ٧١؛ الحميري ، الروض المعطار ص٣١٧.

(٣) لبلة: مدينة قديمة تقع في غرب الأندلس ، بها ثلاث عيون إحدها عين تهشر وهي أغزرها ، والثانية عين تنبعث بالشب ، ، والثالثة عين تنبعث بالزج ومن إشبيلية طلياطة مرحلة عشرين ميلاً ومن طلياطة إلى لبلة مرحلة مثلها... ينظر الحميري ، الروض المعطار ، ص٥١١-٥١٢ ؛ صفة جزيرة ، ١٦٨-١٦٩.

(٤) طركونة: مدينة بالأندلس بينها وبين لاردة خمسون ميلاً ، وهي مدينة أزلية وقاعدة من قواعد العمالقة وجعلها قسطنطين في القسم الثالث من الأندلس ، واضاف إليها مدن ذلك القسم، ينظر: الحميري،الروض المعطار، ص٣٩٢.

(٥) برشلونة: مدينة للروم بينها وبين طركونة خمسون ميلاً ، وبرشلونة على البحر ومرساها ترش لا تدخله تدخله المراكب إلا عن معرفة ولها ربض وعليها سور منيع... ، ينظر البكري ، جغرافية الأندلس وأوربا ، ص ٩٦-٩٩ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص٨٦-٨٧.

(٦) لاردة: مدينة تقع في ثغر الأندلس الشرقي، وهي مدينة قديمة أبتنيت على نهر يخرج من أرض جليقية جليقية يعرف بشيقر وهو النهر الذي تلقط منه برادة الذهب الخالص... ، ينظر الحموي ، معجم البلدان ، ٧/ ٣١٣ الحميري ، الروض المعطار ، ص٥٠٧.

(٧) وشقة حصينة بالأندلس لها سوران من حجر ، بينهما وبين سرقسطة خمسون ميلاً ، ووشقة مدينة حسنة متحضرة ذات متاجر وأسواق عامرة وصنائع قائمة... ، ينظر الحميري ، الروض المعطار ، ص٦١٢.

(٨)مرسية: مدينة في شرق الأندلس تشبه أشبيلية التي في غرب الأندلس ، وتمتاز بكثرة البساتين ، وهي على الذراع الشرقي الخارج من عين نهر أشبيلية ومرسية من قواعد شرق الأندلس. ينظر: الحموي ، معجم البلدان ، ٥٤/٨ .

(٩) ابن عذاري،البيان المغرب،١٦/٢-١٧؛ابن خلدون،تاريخ ابن خلدون،١٥٠/٤-١٥١؛الحسيني،حركة ١٥١؛الحسيني،حركة الاسترداد الاسبانية،٥٥/١-٥٦.

(١٠) الحجي،تاريخ الاندلسي،ص٩٥؛ حتاملة، الاندلس التاريخ، ص٩١.

اذ ذكرت بعض المصادر انه فتح مدن، قرمونة[١]، اربونة[٢]،وليون[٣].

من خلال ما تقدم يتضح أن طارق وصل الى مناطق نائية وعندما رأى موسى أنّ جيشه قد بانت عليه علامات التعب والامر يتطلب ان يخيم وبعدها يتقدم لفتح جليقية[٤]، وبينما هو هناك هناك حتى جاءه مبعوث الخليفة الوليد بن عبد الملك اذ ارسل له مغيث الرومي[٥] حاملاً رسالة الخليفة يأمره بأيقاف زحف الجيش والمجيئ اليه الا انه تابع سيره بأتجاه جليقية و غاليسا وقشتالة القديمة ليقوم بفتحها ويأمن مدينة طليطلة فقسم الجيش الى قسمين قسم تحت قيادته وقسم يسير به طارق بن زياد الذي سلك بمحاذاة الجهة الشمالية لوادي نهر الايبرو[٦].

(١) قرمونة: مدينة بالأندلس في الشرق من اشبيلية ، بينها وبين أستجة خمسة وأربعون ميلاً ، وهي مدينة مدينة كبيرة قديمة وهي باللسان اللطيني (كارب مويه)... ، ينظر: الحميري ، الروض المعطار ، ص٤٦١.

(٢) اربونة: مدينة هي آخر ما كان بأيدي المسلمين من مدن الأندلس وثغورها مما يلي بلاد الفرنجة ، وقد خرجت عن أيدي المسلمين سنة ثلاثين وستمائة مع غيرها مما كان في أيديهم من المدن والحصون ، ينظر: الحميري ، الروض المعطار ، ص٢٤ ؛ صفة جزيرة ، ١١-١٢.

(٣) ليون: قاعدة من قواعد قشتالة تمتاز بتجارات ومكاسب ولأهلها همة ونفاسة. ينظر الحميري ، الروض المعطار ، ص٥١٤ ؛ صفة جزيرة ، ص١٧٤.

(٤)جليقية: الجلالقة من ولد يافث بن نوح عليه السلام وهو الأصغر من ولد نوح، وبلدهم جليقية وهي وهي تلي الغرب وتنحرف إلى الجوف ، وجليقية تقع قرب ساحل البحر المحيط من ناحية شمال الأندلس... ، ينظر البكري ، جغرافية الأندلس وأوربا ، ص٧١-٧٣ ؛ الحموي ، معجم البلدان ، ١٣١/٣؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص١٦٩.

(٥)مغيث الرومي: كان أحد قواد طارق بن زياد فتح قرطبة ، وقد بعثه طارق وموسى إلى الخليفة الوليد بن عبد الملك يخبره بالانتصارات التي حققاها ، فعاد مغيثاً فوراً ليخبر موسى وطارقاً بالعودة الى دمشق توفي سنة ١١٨هـ/٧٣٦م. ينظر: النباهي ، المرقبة العليا ، ص٥٤.

(٦) مجهول،اخبار مجموعة،ص١٩؛المقري،نفح الطيب،٢٧٥/١.

توجه طارق صوب أقليم الباسك متوغلاً به واخضع مدنه مثل، اماية[١]،واستورقة[٢]،واكمل فتح هذه المناطق[٣]، اما موسى بن نصير فقد توجه الى جنوب نهر الايبرو وسيطر على حصن باروس[٤]، ولك[٥]، ثم اقام الحملات على المناطق المجاورة لصخرة بلاي فسيطر عليها وواصل حملته حتى وصل مدينة خيخون[٦]، ومن المحتمل ان حملات موسى بن نصير قد غطت مناطق شبه الجزيرة الايبيرية[٧] كما كما انهم وصلوا الى جليقية واشتوريس[٨] ثم ارسل الخليفة الوليد بن عبد الملك مبعوث اخر يأمر موسى موسى بالعودة الى الشام فبدأت رحلة موسى بن نصير للعودة رافقه طارق بن زياد سنة ٩٥هـ/٧١٣م بعد ان قضى سنتين وشهرا واحدا فيها[٩].

(١) أماية: أحدى مدن الأندلس ، تقع في الجزء الثالث والتي من مدنها برشلونة وبنبلونة في منطقة بلاد البرتغال حالياً ينظر ، البكري ، جغرافية الأندلس وأوربا ، ص٦٢.

(٢) استورقة: مدينة صغيرة ومتحضرة رومانية من مدن اشتوريس وصل اليها العرب ، وهدموا حصونها، تقع في الجزء الثاني من الأندلس حسب قسمة قسطنطين بينها وبين ليون مرحلة. ينظر: البكري ، جغرافية الأندلس ، ٢/ ٢٧٨ ؛ الأدريسي ، نزهة المشتاق ، ٢/ ٧٣١ ؛ ارسلان ، الحلل السندسية ، ٢/ ٥٨.

(٣) مجهول،اخبار مجموعة،ص٣٦؛المقري،نفح الطيب،١/٢٧٦.

(٤) حصن باروس: من قرى نيسابو على بابها، ينسب إليها أبو الحسن سلم بن الحسن الباروسي، ينظر: ينظر: الحموي،معجم البلدان،١/٣٢٠

(٥)مدينة لُك (لوجو) الحصينة وهي أقصى معاقل المسلمين في الشمال الغربي، ينظر: عنان،دولة الاسلام،١/٢١٤.

(٦) خيخون: لم أجد تعريفاً في كتب البلدان ، ولكن يبدو أنها تقع على ساحل خليج بسكونية والى الشمال الغربي من منطقة الصخرة والشمال الشرقي من مدينة اوفيدو. ينظر: مؤنس ، أطلس تاريخ الإسلام ، ص١٢٢.

(٧) مونس،فجر الاسلام،١٠٥؛الحسيني،حركة الاسترداد الاسبانية،١/٥٨-٥٩

(٨) أشتوريس هي المنطقة الواقعة إلى أقصى الشمال الغربي لشبه الجزيرة الأيبيرية ، وهي القسم الثاني من من أقسام جليقية الأربعة ، سميت بهذا الأسم ، وهو أسم وادٍ لأهلها يقال له آشترو ينظر، البكري، جغرافية الأندلس وأوربا،ص٧١-٧٢

(٩) ابن عذاري،البيان المغرب،٢/٢٠

# المبحث الاول

# الغـــــــدر الســـياســـي

غادر القائد موسى بن نصير الى بلاد الشام بأمر من الخليفة الوليد بن عبد الملك مسنخلفاً ابنه عبد العزيز[١]، على الأندلس فضبظ سلطانها وسد ثغورها وقام بأفتتاح العديد من المدن كما يعد من خير ولاة الأندلس[٢].

ترك القائد موسى بن نصير جيشاً كبيراً بقيادة ابنه عبد العزيز، إذ استطاع هذا الجيش فتح مناطق واسعة غرب الأندلس وفتح منطقة برشلونة واحوازها[٣] إلا ان مدته لم تدم طويلاً إذ سرعان ما قُتل وذكرت المصادر أن أسباب عدة وراء مقتله فمنهم من قال ان قُتلَ بسبب مطامع الجند ومنهم من اتهم الخليفة سليمان بن عبد الملك(٥٤-٩٩هـ/٦٧٤-٧١٧م) في الغدر بالوالي عبد العزيز وانه امر الجند في اغتياله بسبب اطماع عبد العزيز واستقراره في بلاد الأندلس ومعظهم يرى ان كلمات قالها عبد العزيز بسبب ما حل بأبيه في الشام ونكران للجميل على يد الدولة الاموية هي من جعلت الخليفة يأمر بقتله [٤].

كذلك ذكرت المصادر التاريخية ان من افعال عبد العزيز نجدها هي السبب الرئيسي في مقتله فقد ذكر ابن عذارى انه خلع بني مروان كما قام بالزواج من ارملة لذريق ام عاصم وحظيت بمكانة

---

(١) عبد العزيز بن موسى بن نصير: يقال انه مولى لخم كان والده قد استخلفه على الأندلس عند خروجه منها سنة خمسة وتسعين فأقام والياً عليها إلى أن كتب سليمان بن عبد الملك إلى الجند هنالك فقتلوه وآتوه برأسهِ ينظر: الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص٥ ؛ الضبي ، بغية الملتمس ، ص٣٨٦.

(٢) ابن عذاري،البيان المغرب،٢/٢٣.

(٣) نعنعي،تاريخ الدولة الاموية،ص٧٠.

(٤) ابن عذاري،البيان المغرب،٢/٣٢؛المقري،نفح الطيب،١/١٨٠؛نعنعي،تاريخ الدولة الاموية،ص٨٥؛عبد الواحد،الأجراءات التعسفية،ص١٥٦.

كبيرة عنده وفضلها على زوجاته وهي بدورها رغبت في ان يقوم الناس بالسجود الى عبد العزيز ولشغف عبد العزيز بها قام باتخاذ باباً صغيرا قبالة مسجده يدخل اليه الناس منه وينحنون له فتلك الافعال هي التي اودت بحياته ودفعت الجند الى مقتله على يد زياد بن عذرة البلوي[١] وهو يقول(قد حقت عليك يا ابن لفاعلة) بمسجد رفينه اثناء صلاته بمدينة اشبيلية وكان مقتله سنة ٩٧هـ/٧١٥م ويؤرخ حكمه يسنتين ونصف شهر[٢].

ولما تولى الوالي عبد الملك بن قطن[٣]، حكم الأندلس في سنة ١١٤هـ/٧٣٢م عند وفاة عبد الرحمن الغافقي[٤] وكانت ولايته سنتين[٥] والثانية سنة ١٢٢هـ/٧٤٠م[٦]، في وقت كانت اوضاع فريقية مضطربة حيث انتصر البربر على الشاميين بقيادة بلج بن بشر القشيري[٧]، فكتب الى عبد الملك يطلب منه العبور الى بلاد الأندلس هو ومن معه من الجند وذكر له اوضاعهم وما صاروا اليه

(١) لم اجد تعريفا له في كتب التراجم.

(٢) ابن الاثير،الكامل،٤/٨١؛المقري،نفح الطيب،١/٢٨١؛محمد،دور المرأة،ص٩٥.

(٣) عبد الملك بن قطن بن عصمة بن أنيس بن عبد الله بن جحوان بن عمر بن حبيب بن عمرو بن سيبان بن محارب بن فهر الفهري تولى امارة الاندلس مرتين الاولى سنة١١٦هـ/٧٣٢م والثانية١٢١هـ/٧٤٠م قتله جند الشام ،ينظر: الضبي،بغية الملتمس،ص٣٨٢؛ابن عذاري،البيان المغرب،٢/٣٠.

(٤) عبد الرحمن الغافقي:عبد الرحمن بن عبد الله بن بشر بن الصارم الغافقي ابو سعيد امير الاندلس تولى امارة الاندلس مرتين من كبار القادة الغزاة الشجعان. أصله من غافق (من قبيلة عك، في اليمن) رحل إلى إفريقية. ثم وفد على سليمان بن عبد الملك الأموي، في دمشق. وعاد إلى المغرب، فاتصل بموسى بن نصير وولده عبد العزيز، أيام إقامتهما في الأندلس. وولي قيادة الشاطئ الشرقي من الأندلس واستشهد في ارض العدو سنة ١١٤هـ/٧٣٢م،ينظر: الضبي،بغية الملتمس، ص٦٥؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ٢/٢٨؛ الزركلي، الاعلام ،٣/٣١٢.

(٥) ابن عذاري،البيان المغرب،٢/٢٨.

(٦) عنان،دولة الاسلام،١/١٢٢.

(٧) بلج بن بشر القشيري: احد القادة الذين ارسلهم الخليفة هشام بن عبد الملك للقضاء على ثورة البربر في المغرب سنة ١١٢هـ/٧٣٠م،وكان هشام قد عين كلثوم بن عياض القيسي وهو عم بلج بن بشر قائداً أعلى،لذلك الجيش وأوصى بأن يكون بلج خليفة لعمه أن هو قتل في المعركة ، وقد كان ذلك،إذ استطاع البربر هزيمة ذلك الجيش وإلجاؤه الى مدينة سبته ومحاصرته هناك، إلا أن بلج ومن معه استطاعوا العبور الى الأندلس والخلاص من أيدي البربر. ينظر: ابن القوطية،تاريخ افتتاح الاندلس،ص٣٩ وما بعدها؛ابن عذاري،البيان المغرب،٢ | ٣١ وما بعدها.

فأبى الفهري ادخالهم في بادئ الامر، ولم يأمنهم وانه في حقيقة الامر كان يتمنى هلاك الشاميين لما يكن لهم من حقد وعداوة في نفسه، وانه رجل مضري يحمل لهم الحقد والكراهية إلا أنَّ الفهري اضطر الى ادخالهم بسبب كثرة تمردات البربر وزيادة قوتهم،وامتداد ثورتهم الى الأندلس وقيامهم ضد الوالي عبد الملك بن قطن الفهري واشترط عليهم أنَّ يقيموا سنة واحدة ويساعدوه في القضاء على ثورة البربر ثم يخرجون من الأندلس مع جميع الغنائم التي يحصلون عليها فوافق الشاميون على ذلك فنزلوا في جزيرة الخضراء ثم توجهوا الى الشاطئ الجنوبي للأندلس بحالة يرثى لها من الجوع وبعد مدة طلب منهم الفهري ان يستعدوا للهجوم على البربر المتمركزين في مدينة شذونة استعداداً للزحف نحو الطرف الجنوبي للأندلس عند مرفأ الجزيرة الخضراء الهام، وفعلا تمت المهاجمة وانتصر العرب واصابوا منهم غنائم كبيرة ثم ساروا بأتجاه مدينة طليطلة، وهزموا البربر بعد حصار دام سبعة وعشرين يوما وعند نهر التاج حصلت المعركة الحاسمة والتقى الطرفان وانتصر العرب بها [(١)]، وبعد هذه المعارك ذهب الشاميين يتمتعون بما حصلوا عليه من غنائم كثيرة نتيجة لانتصارهم بتلك المعارك اما البلديين الذين يرو انهم السكان الاصليون لبلاد الأندلس اخذوا يتحاملون على الشاميين وكانت اغلب نفوس اهل الأندلس تكن الكراهية والحقد للشاميين، ولم يكن الفهري يختلف عنهم بشيء فلم يتردد في أن يطلب من الشاميين مغادرة الأندلس الى بلاد المغرب مع ما حصلوا عليه من غنائم متناسيا دورهم وما قدموه لبلاد الأندلس من تضحيات فوافق بلج ومن معه من الشاميين للخروج في بادئ الامر على ان يتم نقلهم مرة واحدة كما نصت الاتفاقية وطلب من عبد الملك مراكب وسفن يسيرون فيها إلا أنَّ عبد الملك امتنع عن اعطائهم السفن وعندما الحَّ عليهم في مغادرة الأندلس اعلن الشاميون الثورة ضده سنة ١٢٣هـ/٧٤٠م واخرجوه من قصره فهرب اولاده وقاموا بتنصيب بلج بن بشر والي على بلاد الأندلس واخرجوا الفهري من قصره وكان شيخ هرم فقتلوه وصلبوه[(٢)].

(١) ابن عذاري،البيان المغرب،/٤٣؛نعنعي،تاريخ الدولة الاموية،١١١-١١٢؛اشتيوي،الأندلس في عصر الولاة،ص١١٧.

(٢) ابن الاثير،الكامل،٤/٢٧٣؛ابن عذرى،البيان المغرب،١/٥٥-٥٦.

اما الوالي ابو الخطار حسام[١] قدم واليا على الأندلس من قبل والي افريقيا حنظلة بن صفوان[٢]، في سنة ١٢٥هـ/٧٤٣م[٣]، لانه من خير اهل الشام ولا يعترض عليه البلديون فقام بتوزيع وتفريق الشاميين في بلاد الأندلس وسلك ابو الخطار في بداياته سبيل الحزم والاعتدال وسوى بين جميع القبائل في الأندلس[٤]، الا انه مالت به العصبية اليمانية على المضرية فأنقسمت بلاد الأندلس الى فريقين فريق اليمنية بقيادة ابو الخطار وفريق القيسية بقيادة الصميل بن حاتم[٥]، فأدى ذلك الى حدوث فتنة كبيرة وكان السبب أنَّ أبو الخطار حسام قد بلغ به التعصب لليمانية أن اختصم عنده رجل من قومه مع خصم له من كنانة فمال أبو الخطار الى اليمني فأقبل الكناني الى الصميل ابن حاتم الكلابي أحد سادات مضر فشكا له حيف أبي الخطار وكان أبياً للضيم حامياً للعشيرة فدخل على أبي الخطار وأمض عتابه، فنهرهُ أبو الخطار وأغلظ له فرد الصميل عليه، فأمر به أبو الخطار فأقيم ودعّ قفاه حتى مالت عمامته فلما خرج قال له بعض من

---

(١) أبو الخطار حسام: هو الحسام بن ضرار بن سلامان بن خثيم بن جعول بن ربيعة بن حصن بن ضمضم بن عدي بن جناب شاعر فارس ولي إِمَارَة الأندلس فِي سنة ١٢٥هـ/٧٤٣م توفي مقتولا في مدينة باجة غرب الاندلس سنة ١٢٨هـ/٧٤٥م ، ينظر: الضبي،بغية الملتمس،ص٢٧٦؛ابن الابار،الحلة السيراء،١/٦٤.

(٢) حنظلة بن صفوان بن تويل بن بشر ابن حنظلة بن علقمة بن شراحيل بن عرين ابن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب أبو حفص الكلبي من أهل دمشق ولي إمرة مصر مرتين والمغرب ليزيد بن عبد الملك ولهشام بن عبد الملك وولي أفريقية ليزيد بن الوليد،ينظر: ابن عذاري،البيان المغرب،١/٥٨؛ابن عساكر،تاريخ دمشق،١٥/٣٣٠.

(٣) الضبي، بغية الملتمس،ص٢٥٥؛الحميدي، جذوةالمقتبس،١/١٨٦.

(٤) عنان، دولة الاسلام،١/١٨٦؛ عبد المجيد نعنعي،تاريخ الدولة الاموية، ص١٢٠.

(٥) الصميل بن حاتم بن شمر بن ذي الجوشن الكلابي الضبابي، وجده شمر هو أحد قتلة الإمام الحسين عليه السلام والذي قدم برأسه على يزيد بن معاوية. وقتله المختار بعد ذلك – حين قام ثائراً بقتلة الحسين – جماعة منهم، فهرب شمر بولده وعياله ولحق بالشام فأقام بها في عز ومنعة. فقتل المختار شمراً وفر ولده إلى أن خرج كلثوم بن عياض القشيري غازياً إلى المغرب، فكان الصميل ممن ضرب عليه البعث في أشراف أهل الشام، ودخل الأندلس في طاعة بلج بن بشر فل أصحاب كلثوم. ينظر: ابن الأبار ، الحلة السيراء ، ١/ ٦٧-٦٨ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب، ٢/ ٣٤.

على الباب (( أقم عمامتك يا أبا الجوشن ، فقال: إن كان لي قوم فسيقيمونها))[١]. وأقبل الى داره فاجتمع إليه قومه حين بلغهم ذلك ممتعضين فباتوا عنده فلما أظلم الليل قال، ((ما رأيكم فيما حدث علي فإنه منوط بكم فقالوا، أخبرنا بما تريد، فإن رأينا تبع رأيك، فقال، والله أريد إخراج هذا الأعرابي من هذا السلطان على ماخيلت وأنا خارج لذلك عن قرطبة، فإنه ما يمكنني ما أريد إلا بالخروج، فالى أين ترون أقصد فقالوا، اذهب حيث شئت، ولا تأت أبا عطاء القيسي[٢]، فإنه لا يواليك على أمر ينفعك))[٣] وكان أبو عطاء هذا سيداً مطاعاً يسكن بإستجة[٤] وكان مشاحناً للصميل مسامياً له في القدر فسكت عند ذكره أبو بكر ابن الطفيل العبدي، وكان من أشرافهم إلا أنه كان حديث السن فقال له الصميل، ((ألا تتكلم فقال، أتكلم بواحدة ما عندي غيرها قال، وما هي قال، إن عدوت إتيان أبي عطاء وشتت أمرك به لم يتم أمرنا وهلكنا، وإن أنت قصدته لم ينظر في شيء مما سلف بينكما، وحركته الحمية لك، فأجابك الى ما تريد فقال له الصميل، اصبت الرأي))[٥] وخرج من ليلته وقام أبو عطاء في نصرته على ما قدره العبدي وعمد الى ثوابة بن سلامة الجذامي[٦] أحد أشراف اليمن وساداتهم وكان ساكناً بمورور[٧]، بمورور[٧]، وقد استفسد إليه أبو الخطار فأجابهما في القيام والتقدم على المضرية، فاجتمعوا في

(١) المقري، نفح الطيب،١/٢٣٧.

(٢) لم اجد له تعريف في كتب التراجم.

(٣) المقري،نفح الطيب،٢/٢٣.

(٤) هي مدينة قديمة تقع غرب قرطبة وتكون المسافة بينهما خمسة وثلاثون ميلاً وهي أقرب الى مرشانة وقرمونة وقد وصفت استجة بسعة اراضيها ووفرة ثمارها، ينظر: الأدريسي،نزهة المشتاق،٢/٥٧٢؛الحميري،الروض المعطار،ص٦٠.

(٥) المقري،نفح الطيب،٢/٢٣.

(٦) ثوابة بن سلامة الجذامي ولي الأندلس بعد خلع أبي الخطار سنة ١٢٨هـ/٧٤٥م لكن لا بعهد من بني امية ولا بعهد من بني العباس بل عنوة بالسيف وهلك في نفس السنة،ينظر: الضبي،بغية الملتمس،ص٤٥٥؛ابن عذاري،البيان المغرب،١/٦٢.

(٧) مورور: كورة متصلة بأحواز قرمونة من جزيرة الأندلس ، وهي في الغرب والجوف من كورة شذونة واحوازها متصلة بأحوازها... ، ينظر: الحميري ، صفة جزيرة ، ص١٨٨.

شذونة وآل الأمر الى أن هزموا أبا الخطار على وادي لكة ووقع أسيراً في أيديهم [١]، فخلعه الصميل ونصب مكانه ثوابة سنة ١٢٨هـ /٧٤٥م وآل امره الى ان قتله الصميل[٢].

اما في مدة حكم عبد الرحمن الداخل(١٣٨-١٧٢هـ/٧٥٦-٧٨٨م) [٣]، في الأندلس الأندلس كان هناك مؤامرة تستهدف إضعاف سلطته ومنعه من تعزيز نفوذ بني أمية في المنطقة وكان من بين الأشخاص الذين شاركوا في هذه المؤامرة اثنان من أقطاب بني أمية، وهما عبد السلام بن يزيد المعروف باليزيدي[٤]، (ابن عم عبد الرحمن) وعبيد الله بن أبان بن معاوية[٥] (ابن أخيه). تم تنفيذ هذه المؤامرة سنة ١٦٣هـ/٧٧٩م بمساعدة أبي عثمان[٦] كبير كبير الدولة. سعى عبد الرحمن كان يسعى جاهدًا لجلب أفراد بني أمية من المنفى وتأمين دعمهم ووفاءهم له كفريق وفياً ومخلصاً قام برعايتهم وتوفير احتياجاتهم كلها، واختيارهم لمناصب مختلفة في الحكومة. ومع ذلك كانت هناك روحًا سيئة من الحقد والحسد تدفع بعض

(١) المقري،نفح الطيب،٢٣/٣؛عنان،دولة الاسلام،١٢٦/١.

(٢) المقري،نفح الطيب،٢٣/٣.

(٣) عبد الرحمن الداخل: هو عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الأموي ، يكنى أبو المطرف ، وهو الأشهر في كنيته ، أمه أم ولد بربرية من سبي المغرب أسمها راح أو رداح ، نشأ يتيماً فكفله جده هشام بن عبد الملك ، وخصه برعايته وهو أول من ملك الأندلس من بني أمية سنة ١٣٨هـ/ ٧٥٥م. ينظر: ابن االقوطية ، تاريخ افتتاح ، ص٤٥ ؛ ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٨٥ ؛ ابن الأبار ، الحلة السيراء ، ٣٥/١ ؛ القلقشندي ، صبح الأعشى ، ٥/ ٢٤٤.

(٤) عبد السلام بن يزيد بن هشام بن عبد الملك ابن مروان بن الحكم الأموي له عقب بالأندلس وقتله ابن عمه عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بالأندلس،ينظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٢٢٣/٣٦.

(٥) عبيد الله بن أبان بن معاوية ابن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي كان مع أبيه أبان حين قتلته المسودة بناحية المشرق فأفلت عبيد الله ولحق بالأندلس وكان له عقب بها وقتله عمه عبد الرحمن بن معاوية المعروف بالداخل،ينظر ابن عساكر،تاريخ دمشق،٤٠١/٣٧.

(٦) أبي عثمان عبيد الله بن محمد بن ابي عبيدة المعروف بصاحب الأرض كان وزيراً للأمير عبد الرحمن الداخل.ينظر: النويري،نهاية الارب،٣٥٩/٢٣؛الثعالبي،يتيمة الدهر،٢٥/٢.

هـؤلاء الأقـارب للتـآمر ضـده ومحاربتـه والغـدر[١] والاطاحـة بـه مـن أجـل الحصـول علـى مكاسـب لبـني أميـه في الأنـدلس وقـد حـاولوا تنفيـذ المـؤامرة مـرات عـدة وتحفـزوا عليهـا بعـض الخـوارج النـاقمين والمنافسـين ومـع ذلـك كـان عبـد الـرحمن يكتشـف الخطـر قبـل حدوثـه ويتصـدى لـه بكـل حـزم وصـرامة. فلـم يـتردد في قتـل ابـن عمـه عبـد السـلام اليزيـدي وعبيـد الله بـن أخيـه أبان ولكنـه عفـا عـن أبي عثمـان لمكانتـه ودوره السـابق وقـد عكسـت تلـك المـؤامرة مـدى الصـراعات الداخليـة والمنافسـات السياسـية الـتي شـهدتها الأنـدلس خـلال تلـك المـدة[٢]. وبفضـل قـوة عبـد الـرحمن الـداخل وقدرتـه علـى تحقيـق الاسـتقرار والسـيطرة تمكـن مـن صـد هـذه المـؤامرة والحفـاظ علـى سيطرته على الأندلس لعقود قادمة.

كمـا حـدث ان شـهدت الأنـدلس سـنة ١٦٦هـ/٧٨٣م حـدثاً تاريخيـاً هامـاً وهـو محاولـة انقـلاب سياسي بطابع الغدر قادها المغيرة بن الوليد بن معاوية[٣]، ضد عبد الرحمن الداخل يعد هذا الحدث نقطة تحول في تاريخ الأندلس الإسلامية حيث تمثلت فيها الصراعات الداخلية والمؤامرات السياسية التي شهدتها المنطقة في تلك المدة وقد تجمعت حول المغيرة شخصيات بارزة بما في ذلك هذيل بن الصميل[٤] الصـميل[٤] وسمرة بـن جبلة[٥]. وقـد عكسـت مشـاركة هـذه الشخصـيات القـوة السياسـية والتـأثير الـذي كـان يمتلكـه المغيرة في ذلـك الوقـت وقـد تم التخطـيط للانقـلاب بشـكل دقيـق وتم تحضـيره بشـكل سـري وتعاون المشاركون فيه من أجل تحقيق أهدافهم السياسية. ومع ذلك فقد تم الكشف عن المخطط قبل تنفيذه بفضل العيون والجواسيس الذين أشتركوا معهم في هذه المؤامرة ومن ثم غدروا بهم والمعلومات التي

(١) المقري، نفح الطيب،٣/٤٦؛عنان،دولة الاسلام،١/١٨٩.

(٢) المقري، نفح الطيب،٣/٤٦؛عنان،دولة الاسلام،١/١٨٩.

(٣) المغيرة بـن الوليـد بـن معاويـة بـن هشـام بـن عبـد الْملـك بـن مَـرْوَان أمـير، مـن بـني أميـة في الأنـدلس. وهـو ابـن أخـي عبـد الـرحمن الـداخل. نقـم علـى عمـه فنـادى بخلعـه فقـبض عليـه عبـد الـرحمن وقتلـه ،ينظـر:ابـن سعيد،المغرب في حلى المغرب،١/١٩٧؛ الزركلي،الاعلام،٧/٢٨٧.

(٤) هـذيل بـن صـميل بـن حـاتم بـن شمـر بـن ذي الجوشـن قـدم مـع ابيـه الى الانـدلس في جـيش الشـام وهـو شـاب تـزعم المضـرية بعـد مقتـل والـده قتلـه عبـد الـرحمن الـداخل سـنة١١٦هـ،ينظـر: ابـن الاثير،الكامـل في التاريخ،٦/٢٢.

(٥) لم اجد له تعريف في كتب التراجم.

تم الحصول عليها من بعض المصادر الداخلية وبناءً على هذه المعلومات تم القبض على المشاركين في المؤامرة واحضارهم للمحاكمة أمام عبد الرحمن الداخل[١].

ومن المثير للاهتمام أن المشاركين في المؤامرة اعترفوا بتورطهم ومشاركتهم في التخطيط للانقلاب وهذا يعكس قوة النظام القضائي في تلك الحقبة والقدرة على إجراء تحقيقات دقيقة وسريعة استنادًا الى اعترافاتهم قرر عبد الرحمن الداخل إصدار حكم الإعدام عليهم جميعًا وهي خطوة تهدف الى تأكيد سلطته وتحذير المعارضين من محاولات أخرى للتمرد وفي ضوء هذه الأحداث قرر الأمير عبد الرحمن الداخل التحول الى قصر قرطبة وهو خطوة استراتيجية هدفها تعزيز سلطته وتوحيد الأندلس تحت حكمه[٢].

كذلك وقعت أحداث سياسية معبرة عن الغدر السياسي، ففي مدة حكم عبد الرحمن الأوسط (٢٠٦-٢٣٨هـ/٨٢٢-٨٥٢م)[٣] دبرت محاولة أغتيال تجسدَ بها الغدر السياسي بأوضح صورة حيث قام نصر الخصي[٤] الذي كان يشغل منصب حاكم الأمير عبد الرحمن ويتمتع بنفوذ كبير. وانه كان يتدخل في شؤون الحكم بشكل كبير ويفضل عبد الله ابن عبد الرحمن على ابنه

(١) ابن الاثير،الكامل،٥/٢٤٦؛ ابن عذاري،البيان المغرب،٢/٥٧؛المقري،نفح الطيب،٣/٤٦.

(٢) ابن عذاري،البيان المغرب،٢/٥٧؛المقري،نفح الطيب،٣/٤٦.

(٣) عبد الرَّحْمَن الْأَوْسَط وَالرَّابِع من حكام بني أُميَّة بالأندلس بُويِعَ لَهُ يَوْم وَفَاة أَبِيه الحكم الْمَعْرُوف بالربضي يَوْم الْخَمِيس لثلاث وَقيل لأَرْبَع بَقينَ من ذِي الْحجَّة سنة سِتّ وَمِائَتَيْنِ وَكَانَت خِلَافَته إِحْدَى وَثَلَاثِينَ سنة وَثَلَاثَة أشهر وَسِتَّة أَيَّام وَكَانَ فصيحاً مفوهاً شَاعِرًا مَعَ سَعَة الْعلم والحلم وَقلة الْقبُول للبغي والسعايات وَهُوَ الَّذِي أستكمل فخامة الْملك بالأندلس توفي سنة ٢٠٧هـ/٨٢٢م ،ينظر: ابن الابار،الحلة السيراء،١/١١٣.

(٤) نصر الْخصي: أبو الفتح نصر بن ابي الشمول ويعرف ايضاً يالصقلبي كان نصر قد خصي من قبل الحكم وعلت مكانته عند عبد الرحمن الأوسط هلك نتيجة غدره سنة ٢٣٦هـ/٨٥٠م ،ينظر:ابن حزم،جمهرة أنساب العرب،ص٩٦؛ابن سعيد،المغرب في حلى المغرب،١/٤٩.

الآخر مُحَمَّد الذي كان وليّ العهد. وكانت طروب[١] زوجة عبد الرحمن الأوسط، تساهم بدور مهم في القضايا السياسية، حيث كانت تؤثر في نصر الخصي وتتدخل في قرارات الحكم. فعندما اراد عبد الرحمن تنصيب ابنه الأمير مُحَمَّد[٢] من بعده قامت طروب بتدبير خطة لتعيين ابنها عبد الله[٣] وليًّا للعهد بدلاً من مُحَمَّد بمساعدة نصر الذي كان يكن الحقد للامير مُحَمَّد فقد استدعى نصر طبيب من المشرق يدعى يونس الحراني وأمره أنَّ يصنع سُمّ سريع الفعالية على انه دواء ليتخلص من الامير عبد الرحمن وقال له، ((هل لك في إحراز حسن رأيي للأبد، وحوز جزيل صلتي للآخر؟ فقال له الحراني، هذه هي المنية التي لا وراءها طلبة! فمن لي بنيلها؟ فقال له، هذه ألف دينار معجلة بين يدي الجري بالحاجة، واعمل لي سؤر الملوك الذي يدني الأجل، ويقلب الدول، ودعني لمكافأتك إن انقضت حاجتي. فوالله لأتجاوزن بها ظنك!.))[٤]، الا ان ضرة طروب كانت تكن لها الكره فأبلغت الامير عبد الرحمن فأجبر نصر على شرب الدواء واشار عليه الطبيب على شرب لبن الماعز إلأ انه توفي قبل شربه[٥].

---

(١) جارية عبد الرحمن الأوسط وام ولده عبدالله كانت اعظم حظاياه وأجلهن لديه وقد جعلها الأمير اقرب جارية له وبالغ في اكرامها وأرضائها كما نسب المسجد بصدر الربض الغربي بقرطبة إليها. ينظر:ابن حيان،المقتبس،٢/٢٩٩-٣٠٠؛ابن الابار،التكملة،٤/٢٤٢.

(٢) الأمير مُحَمَّد: هو الأمير مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام ، كنيته أبو عبد الله وأمه تدعى بُهير ولد سنة ٢٠٧هـ/ ٨٢٢م، تولى الإمارة الأموية بعد وفاة أبيهِ مباشرة ، إذ بويع وأُعلن أميراً في وقت كان أبوه مايزال مسجى على فراش الموت ، وأن أولو العقل كانوا يميلون إليه لرجاحة عقلهِ ، وحُسن سيرتهِ فبايعهُ الناس ونبذوا بيعة أخيهِ الأكبر عبد الله. توفي سنة ٢٧٣هـ/٨٨٦م. ينظر: الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص١٧ ؛ ابن الابار ، الحلة السيراء ، ١/١١٩ ؛ ابن سعيد ، المغرب في حلي المغرب ، ١/٥١-٥٣.

(٣) الأمير عبد الله: عبد الله بن عبد الرَّحْمَن النَّاصِر أَبُو مُحَمَّد قَتله أَبوهُ عبد الرَّحْمَن لمنافسته أَخَاهُ الحكم ولى عَهده وَكَانَ من نجباء أَوْلَاد الْخُلَفَاء محبا فِي الْعلم وَالْعُلَمَاء سمع من جملَة مِنْهُم وَحدث فِي اللف عَنْهُم وَله تواليف تدل على علمه وفهمه وَتشهد بشرف ذَاته وَكَمَال أدواته، ينظر: ابن الأبار،الحلة السيراء،١/٢٠٦.

(٤) ابن حيان،المقتبس: (تحقيق محمود مكي)،ص١٥٠.

(٥) ابن حيان،المقتبس:(تحقيق محمود مكي)،ص١٥٢؛سالم،نظم حكم الامويين،١/١٥٤-١٥٥؛توفيق، وشاية النساء،ص٤١٠.

بعد مقتل نصر الخصي استقل عبد الرحمن الأوسط في اتخاذ القرارات السياسية والحكم ولكن هذه المدة لم تستمر طويلاً. توفي عبد الرحمن الأوسط قريبًا بعد وفاة نصر الخصي مما أدى الى ضعف الحكم الأموي في الأندلس واندلاع صراعات داخلية وفتن أنهكت حكم الامويين في الأندلس[١].

أخذ الأمير مُحَمَّد على عاتقه مهمة إعادة بناء مدينة سرقسطة بعد أن تعرضت للهجوم والتدمير. وارسل ابنه المنذر[٢]، في قوة عسكرية قوية الى المدينة لمساعدته في هذا الصدد، وكان القائد هشام بن عبد العزيز[٣]، معه أيضًا توجه المنذر بحزم وقوة لسحق الثورة التي اندلعت في سرقسطة واستعادة السيطرة على المدينة لوالده. ولكنه فوجأ بحصانتها فتوجه ا الى الحصون المحيطة بسرقسطة ودمرها، وتمكن من السيطرة عليها. ونجح أيضًا في فتح حصن روطة[٤]، ومدينة لاردة[٥]، في هذا الوقت، انضم

(١) ابن حيان، المقتبس:(تحقيق محمود مكي)،ص١٥٠؛نظم حكم الامويين،١/١٥٤-١٥٥؛ ابن خلدون،تاريخ ابن خلدون،٤/١٦٦.

(٢) المنذر بن مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام ، كنيته أبو الحكم،ولد سنة ٢٢٩هـ/تولى الامارة الاموية في الاندلس سنة ٢٧٣هـ، وهو سادس امراء الامويين في الاندلس،توفي سنة ٢٧٥هـ. ينظر: ابن سعيد، المغرب في حلى المغرب، ١/ ٥٣؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ٢٢/١١٣.

(٣) هشام بن عبد العزيز بن هشام بن خالد بن عبد الله ،كنيته أبو خالد نسبه إلى أبان بن عمرو وُلد في مدينة البيرة خلال عهد الأمير عبد الرحمن بن الحكم اشتهر بمهاراته في الفروسية والكتابة وقدرته على نظم الشعر تم تعيينه خلال حكم الأمير مُحَمَّد بن عبد الرحمن حيث أصبح وزيرًا خاصًا به وتم تكليفه بشؤون البلاد والجيش وقام بولاية كورة جيان تم قتله في سنة ٢٧٣ هـ / ٨٨٦ م،ينظر: الحميدي،جذوة المقتبس،٢/٥٨١؛ابن سعيد،المغرب في حلى المغرب،٢/٩٤.

(٤) حصن روطة يقع على شاطى البحر. ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص٣٤٠.

(٥) لاردة: مدينة تقع في ثغر الأندلس الشرقي، وهي مدينة قديمة أبتنيت على نهر يخرج من أرض جليقية جليقية يعرف بشيقر وهو النهر الذي تلقط منه برادة الذهب الخالص... ، ينظر الحموي ، معجم البلدان ، ٧/ ٣١٣ الحميري ، الروض المعطار ، ص٥٠٧.

الى المنذر، مُحَمَّد بن لب بن موسى[1]، الذي قرر الانفصال عن طاعة عمه إسماعيل بن موسى[2]. وقد رأى مُحَمَّد بن لب استغلال عمهم للسلطة دون مراعاة لمصالحهم الشخصية. أعلن إسماعيل بن موسى إخضاعه لسلطة المنذر بعد أن علم بالأمر.وأثناء عودت المنذر الى قرطبة، نشب خلاف بين مُحَمَّد بن لب وعمه إسماعيل. وانتصر مُحَمَّد في هذا الصراع وأسر عمه وبعد ذلك قرر مُحَمَّد بن لب المخاطرة والتعاون مع الفونسو الثالث، ملك ليون، وأعلن خروجه عن طاعة الأمير مُحَمَّد وعندما علم الامير مُحَمَّد بهذا الخروج أرسل ابنه المنذر لمحاربته ومحاولة دخول سرقسطة ونجح المنذر في اقتحام المدينة، وتعرض مُحَمَّد بن لب للغدر من قبل قائد في جيشه يدعى عمر بن حفصون[3]، الذي لم يكن راضيًا عن موقعه ومكانته، وقرر مغادرة الجيش مع أتباعه والعودة الى معاقله في حصن ببشتر.و في سنة٢٨٥هـ/٨٩٨م قتل مُحَمَّد بن لب غدراً على يد احد رجال الفرانين[4].

(١) مُحَمَّد بن لب بن موسى بن فرتون،يكنى ابو عبد الله وهو احد زعماء بني القسي قتل اثناء محاصرته مدينة سرقسة ،ينظر ابن عذاري،البيان المغرب،١٣٩/٢؛ الزركلي،الاعلام،١٥/٧.

(٢)إسماعيل بن موسى بن لب: أحد الثوار الذين ثاروا على الأمير مُحَمَّد بن عبد الرحمن ، ثار بتطيلة بعد أن دخلها هو وأخوته واعتقلوا واليها ثم تتابعت الحرب سجالاً بينهم وبين خصومهم من رجال الامير مُحَمَّد. توفي إسماعيل سنة ٢٧٦هـ. ينظر: العذري ، نصوص عن الأندلس ، ص٣٢-٣٤ ؛ ص٦١.

(٣) عمر بن حفصون: أحد أشهر معارضي سلطة الامويين في الأندلس عاصر ابن حفصون في ثورته أربعة من الأمراء الأمويين، بدءً من سنة ٢٦٧هـ في عهد الأمير مُحَمَّد بن عبد الرحمن وحتى عهد عبد الرحمن الناصر لدين الله وسيطر خلالها على مناطق كبيرة في جنوب الأندلس، ولاقت حركته ترحيب من أعداد كبيرة من سكان تلك المناطق من المولدين والمستعربين، وقاومتها سلطات الدولة بحزم إلى أن أنهى عبد الرحمن الناصر حركة ابن حفصون وخلفائه تمامًا سنة ٣١٦هـ ، بعد عشر سنوات على وفاة عمر بن حفصون نفسه. ينظر: الحميدي، جذوة المقتبس، ص٤٧٦؛ الضبي، بغية الملتمس، ص٤٠؛ ابن الخطيب، إعمال الأعلام،ص٣١-٣٣؛الحريري، حركات المولدين، ص٨٥.

(٤) ابن القوطية،تاريخ افتتاح الاندلس،ص١٢٤؛عنان،دولة الاسلام،٣٤٠/١-٣٤١.

وصل المنذر بن مُحَمَّد بجيشه الى قرطبة بعد أيام قليلة من وفاة والده حيث كان قد عاد من معركته ضد ابن حفصون[١]. وتمت البيعة له سنة ٢٧٣ هـ /٨٨٦ م وكان في عمر الرابعة والأربعين. وُلد المنذر في قرطبة في سنة ٢٢٩ هـ ٨٤٤/ م ومنذ صغره كان محل اهتمام وثقة والده وكان من بين ثلاثة وثلاثين ابنًا له. تم اختياره للتعامل مع الأمور الهامة وكان يعتمد عليه لقيادة الجيش في حالة وجود تهديدات أظهر المنذر كفاءة عالية في مواجهة الثوار وعندما تولى الحكم، اضطربت احوال الأندلس وكثرت الثورات وانتشرت في معظم البلاد. لذلك، استعد المنذر لإكمال المهمة التي بدأها، والتي تتمثل في سحق الثورة، ودعم النظام وإعادة الأمن، وحماية العرش والدولة من مخططات الثوار والطامعين.كان أحد أهم أهداف المنذر هو القضاء على ابن حفصون الذي كان عمودًا أساسيًا في الثورة ومحرضها في المناطق الجنوبية[٢].

قاد الأمير المنذر حمله عسكرية سنة ٢٧٤هـ/٨٨٧م. تولى قيادتها لغرض مواجهة الثوار وانهاء ثورتهم لاسيما في مناطق الجنوب، اذ توجه الى كورة رية بقواته وحاصر ارشدونة[٣] وشددَ الحصار عليها حتى استسلمت له وأسر ابرز المجاميع الثائرة فأمر بقتلهم وصلبهم جميعاً، وصلب مع عيشون في الخشبة خنزيراً عن يمينه وكلب عن يساره، وكان السبب في ذلك أن عيشوناً كان يقول، ((اذا ظفر بي الأمير فليصلبني وليصلب عن يميني خنزيراً وعن يساري كلباً))[٤].

في هذه الأثناء، كان ابن حفصون محاصرًا في قلاع في بربشتر حيث حاصره الأمير المنذر بقواته وشدد الحصار عليه وقطع كل طرق الاتصال بالعالم الخارجي لذا شعر ابن حفصون بأن قواته تنفد والحصار يضيق

(١) للمزيد من المعلومات حول ثورة عمر بن حفصون ينظر: الدليمي،التحديات الداخلية والخارجية،ص٢٦.

(٢) ابن عذاري،البيان المغرب،١١٣/٢؛ النويري،نهاية الارب،٣٩٣/٢٣؛عنان،دولة الاسلام،٣١٩/١-٣٢٠.

(٣) أرشدونة: مدينة تمثل مركزاً لأحدى المقاطعات الأربع وهي اليوم مدينة صغيرة سكانها بضعة عشر ألف نسمة ولها تاريخ قديم وفيها أبراج عالية قديمة استولى عليها العرب سنة ٩٥هـ/ ٧١٣م ، وكان يقال لها يومئذ جيرنده فسماها العرب بهذا الاسم وما قيل لها جيرونة إلا فيما بعد. ينظر ارسلان ، الحلل السندسية ، ٢/ ٢٨٠.

(٤) ابن عذاري، البيان المغرب،١١٧/٢؛ الحسيني، السلطة والعنف، ص١٥٩؛ عرفات، النزعات السياسية، ص١٨٨.

عليه، قرر أن يلجأ الى الخديعة ويعرض التسليم والخضوع وطلب الصلح والأمان. لذلك رفع المنذر الحصار عن بربشتر وانسحب بجيشه الى قرطبة ومع ذلك، تمكن ابن حفصون من الفرار خلال الظلام وعاد الى بربشتر، حيث امتنع وقويت حالته بفضل الأمدادات التي حصل عليها. الأمر الذي أثار غضب المنذر بشدة بسبب هذه الخيانة لذا عاد مع جيشه الى بربشتر وحاصرها مرة أخرى مع العزم على عدم الانصراف حتى يقبض على ابن حفصون سواء كان حيًا أو ميتًا. استمر الحصار لمدة أربعة وأربعين يومًا. خلال هذه المدة مرض المنذر وقرر استدعاء شقيقه عبد الله من قرطبة ليتولى قيادة الحصار بدلاً منه. ولكن المنذر توفي في بربشتر مغدوراً في سنة ٢٧٥ هـ / ٨٨٨ م. إذ قتل بتدبير شقيقه عبد الله، الذي كان يرغب في التخلص منه وتولي العرش بدلاً منه إذ حث عبد الله الطبيب الخاص به على قتله، وقد قام الطبيب بحقنه بمبضع مسموم، مما أدى الى وفاته بعد مدة حكم استمرت لمدة عامين فقط[١].

نستخلص من ذلك أن الغدر السياسي قد وصل الى أبناء السلطة الحاكمة إذ لا غرابة ان يتم بتدبير شقيق الأمير المنذر وان يتفق مع طبيب الأمير الخاص على التخلص منه لأن في ذلك منفعة لولي العهد الأمير عبد الله الذي تربع على عرش الأمارة الأموية في الأندلس بعد قتله لأخيه الأمير المنذر سنة ٢٧٥هـ/٨٨٨م. لأن حب السلطة والحكم دوافع مهمة للقيام بمثل هكذا أمور تعود بالنفع السياسي على من يقوم بالوشاية والغدر.

تربع الأمير عبد الله على عرش الأندلس ، بعد أن تخلص من اخيه المنذر غدراً وكان له اثنا عشر ابنًا وثلاثة عشر بنتًا، حكم الأندلس. خلال حقبة حكمه واجهة عدة حوادث محزنة لاسيما على الصعيد السياسي فقد توفي ابناه مُحَمَّد[٢] والمطرّف[٣]، وكان مُحَمَّد هو الابن الأكبر وولي العهد. كان للمطرّف شقيق أصغر يحسد شقيقه الأكبر ويعتقد أنه هو الأحق بوضع الوراثة لأن والده كان يثق به

(١)ابن سعيد،المغرب في حلى المغرب، ٥٣/١-٥٤؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ١١٣/٢؛ النويري، نهاية الارب، ٣٩٣/٢٣؛ عنان، دولة الاسلام، ٣١٩/١-٣٢٠؛ الدليمي، التحديات الداخلية والخارجية، ص٢٦-٢٧.

(٢) مُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن الحكم الأموي: كان أحد أمراء بني أمية في الأندلس. وهو والد عبد الرحمن الناصر، الذي يعتبر أحد الشخصيات الهامة في التاريخ الأندلسي. كان مُحَمَّد بن عبد الله مهتمًا بالآثار والرواية والأدب، وكان يحظى بالاحترام والتقدير في هذا المجال. وقد تولى حكم إشبيلية في مدة من الزمن قتله اخوه المطرف.،ينظر: ابن الخطيب،اعمال الأعلام،ص٢٦-٢٧؛الزركلي،الاعلام،٢٢٣/٦.

(٣) المطرف بن عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد الرحمن ابن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية: كان ولدًا للخليفة عبد الله أمير المسلمين في الأندلس. كان شجاعًا ومقدامًا وجريئًا، وقد صرفه والده الخليفة للمشاركة في الغزوات وكان يعتبر قائدًا للعساكر. قام ببناء حصن لوشة، وشارك في قمع الخوارج الذين تمردوا على والده.،ينظر:ابن الخطيب، الاحاطة، ٢١٠/٣؛ اعمال الأعلام، ص٢٨.

ويعهده بالمسؤوليات الهامة والمهام العسكرية. واستغل المطرّف فرصة الحزن على شقيقه ووجّه اتهامات زائفة له بالتآمر والتواصل مع الثوار وابن حفصون. وشك الأمير عبد الله في نجله مُحَمَّد وأمر بسجنه داخل القصر.وبعد تواتر الأدلة على براءته، قرر عبد الله أن يطلق سراحه. ولكن قام المطرّف بزيارته في السجن وهاجمه بوحشية حتى قتله. هنا تختلف الروايات حول رد فعل الأمير عبد الله. هناك من يقول إنه كان حزينًا بشدة لفقدان ابنه الأكبر وشقيق المطرّف، ولكنه امتنع عن الانتقام بناءً على نصيحة مستشاريه. وهناك من يروي بأن المطرّف ارتكب جريمته بتحريض وموافقة والده[١].

لم يتخذ الأمير عبد الله أجراء عقابي لما قام به الأمير المطرف من جريمة قتل لأخيه الأمير مُحَمَّد وأكتفى برعاية حفيده عبد الرحمن الناصر بن الامير مُحَمَّد المغدور وأثره على جميع اولاده وأسند إليه مهمة ولاية العهد من بعده وهذه المرة الأولى التي تنتقل فيها السلطة من الجد الى الحفيد، اما بخصوص عدم معاقبة الجاني وهو الأمير المطرف لعل ذلك يعود لإحاطة الأندلس بتحديات داخلية وخارجية قد تطيح بحكم الأمير عبد الله في حالة اتخاذه اي اجراء عقابي بولده القاتل الأمير المطرف كمحاولة منه للحفاظ على هيبة حكمه وعدم استغلال ذلك من قبل بعض المناوئين لحكمه[٢].

وعندما قام الخليفة عبد الرحمن الناصر(٣٠٠-٣٥٠هـ/٩١٢-٩٦٢م)[٣] بتنصيب ابنه الحكم المستنصر(٣٥٠-٣٦٦هـ/٩٦١-٩٧٦م)[٤] وريثاً للخلافة، كان لهذا تأثيرٌ عميقٌ على ابنه

(١) ابن عذاري،البيان المغرب،٢/١٥٠؛عنان،دولة الاسلام،١/٣٤٨ سالم،نظم حكم الامويين،١/٢٣١.

(٢) ابن الابار،الحلة السيراء،٣/٣٦٨

(٣) عبد الرحمن الناصر: عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن الحكم الربضي بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الأموي ويلقب بالناصر لدين الله ويكنى بابي المطرف كما يلقب بعبد الرحمن الثالث تمييزاً له من سلفيه عبد الرحمن الأول (الداخل) وعبد الرحمن الثاني (الاوسط). ولد في سنة ٢٧٧هـ/ ٨٩١م ونشأ في بلاط الإمارة وبرعاية جده الأمير عبد الله توفي سنة ٣٥٠هـ/٩٢٦م.ينظر: ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس١/٧، ابن الابار ، الحلة السيراء، ١/١٩٧، الذهبي، تاريخ الإسلام ، ص٣٥٩ ؛ ابن الخطيب، أعمال الأعلام ، ص٢٨.

(٤) الحكم المستنصر: الحكم بن عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية الاموي كنيته ابو المطرف او ابو العاص لقبه المستنصر بالله وقيل ان الخليفة الناصر هو الذي لقبه بهذا اللقب منذ صغره. ولد سنة ٣٠٢هـ/٩٢٤م توفي سنة٣٦٦هـ/٩٦٧م. ابن حيان ، المقتبس ( تحقيق شالميتا ) ، ١٠١/٥ ؛ الحميدي ، جذوة المقتبس، ص١٣-١٧ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ص٣٥٨ ؛ أبو الفداء ، المختصر ، ١١٧/٢ ؛ ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ص١٤ ؛ مجهول ، تاريخ عبد الرحمن الناصر ، ص٣٢.

عبد الله[١]. كان عبد الله متفوقاً في الاهتمام بالعلم والتعلم، وكان يتنافس مع أخيه الحكم المستنصر في سعيهما لاكتساب المعرفة والتنمية العلمية. كانا يسعيان لجمع المعرفة والتفوق فيها، لتعزيز قدراتهما الشخصية وتخصصهما في مجالات العلم والمعرفة. يُذكر أن عبد الله بن عبد الرحمن الناصر كان مشهورًا بفضله وتدينه وأخلاقه الحميدة، وكان مثقفاً وجامعاً للعلوم المتنوعة[٢].

ونتيجة لشهرة عبد الله وسمعته الطيبة وقدرته على القيادة والتدين، عرضت جماعة من أهل قرطبة عليه تولي الخلافة، وكان يستحق ذلك بفضله ومعرفته وفهمه العميق للفنون. وبالتالي، سعى الحكم المستنصر بالغدر بأخيه وابعاده عن ولاية الخلافة، إذ أخبر والده بأن عبد الله قام بثورة ضده وخلعه. نجح الحكم المستنصر في هذا الهدف بعد أن ألقى القبض على عبد الله وعلى أنصاره وأسرهم، وتم سجنهم. وفي سنة ٣٣٨ هـ /٩٤٩ م تم قتل عبد الله[٣].

عكست هذه المتغيرات السياسية أثرها على قرار الخليفة عبد الرحمن الناصر في تنصيب ابنه الحكم المستنصر كخليفة للأندلس وقد اظهرت تلك الصراعات القوية والصراعات الأسرية التي كانت تحدث في الاسرة الحاكمة اثرها على مسار الحكم والسياسة. كما أبرزت الدور المهم للعلم والتعلم في حياة الخلفاء والنخبة الحاكمة في تطور الحضارة الإسلامية.

(١) عبد الله بن عبد الرحمن الناصر: الملقب أبو مُحَمَّد، كان من النجباء والأشراف من أبناء الخلفاء. كان محباً للعلم والعلماء، واستمع من جملة منهم ونقل عنهم العلم والحديث. كان له مؤلفات تدل على معرفته وفهمه، وتشهد بشرفه العلمي وكمال أدواته. من بين هذه المؤلفات كتاب "العليل والقتيل في أخبار ولد العباس ينظر: ابن الابار، الحلة السيراء، ٢٠٦/١؛ الزركلي، الاعلام، ٩٦/٤.

(٢) سالم،نظم حكم الامويين،٢٣٢/١.

(٣) ابن الابار،الحلة السيراء،٢٠٦/١؛ سالم،نظم حكم الامويين،٢٣٢/١.

بعد وفاة الحكم المستنصر وتولية هشام المؤيد وقعت حادثة مقتل المغيرة بن عبد الرحمن الناصر[١]، وقعت سلسلة من الأحداث التي أدت الى وفاته. في البداية، قام مُحَمَّد بن أبي عامر[٢]، بزيارة المغيرة في منزله، حيث رافقه بدر القائد[٣]، ومئة غلام من غلمان السلطان. أحاطوا المنزل فوجدو المغيرة مطمئنًا وغير مستعد لمقابلته. في هذا الوقت، نقل إليه خبر وفاة أخيه الحكم ومعلومات حول جلوس ابنه هشام على العرش وتخوف الوزراء من تولي المغيرة للسلطة. هذا الأمر أثار قلق المغيرة واضطرابه، ولكنه سرعان ما استعاد توازنه وأعرب عن تفاؤله بالسيطرة على وضع ابن أخيه. وقال، (اعلمهم اني سامع مطيع واف ببيعتي فتوثقوا مني كيف شأتم) ثم اقترب من ابن أبي عامر وناشده بالله وطلب منه إعادة النظر في أمره ومراجعته لقضيته.

بعد بعض الجدل والمناقشة، قرر مُحَمَّد بن أبي عامر قبول طلبه وكتب رسالة الى جعفر المصحفي[٤] يصدقه فيها ويصف له الحالة التي وجدها المغيرة ومدى سلامته واطمئنانه طلب أيضًا إذناً من جعفر

(١) المغيرة بن عبد الرحمن الناصر بن مُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن الحكم الربضي بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الأموي، ينظر ابن الفرضي ،تاريخ علماء الاندلس،١/٧؛ابن الابار،الحلة السيراء،١/١٩٧.

(٢) مُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد الله بن عامر بن ابي عامر مُحَمَّد بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك المعافري، لقب بالمنصور اصله من الجزيرة الخضراء ولد سنة ٣٢٧هـ/٩٣٨م أمير الاندلس في عهد هشام المؤيد والمسيطر على كافة امور الدولة توفي سنة ٣٩٢هـ/١٠٠٢م. ينظر:ابن بسام،الذخيرة،٧/٥٦؛ابن الابار،الحلة السيراء،١/٢٦٨-٢٧٧؛ابن سعيد،المغرب في حلى المغرب،١/١٩٩.

(٣) لم اجد له تعريف في كتب التراجم.

(٤) جعفر بن عثمان بن نصر، المعروف بالمصحفي، هو وزير وأديب أندلسي من كبار الكتاب. كان أصله بربري من بلنسية. استوزره الحكم المستنصر الأموي ليكون وزيرًا حتى وفاته. والمقصود ولاية جزيرة ميورقة حتى عهد الناصر، وعندما تولى الحكم، استوزره ودمجه في ولاية الشرطة. وعندما تولى الخلافة هشام المؤيد بن الحكم، تولى جعفر حجابته وأصبح مشرفًا على شؤون الدولة. ولكن المنصور بن أبي عامر أظهر قوته عليه من خلال خدمته لزوجة هشام المؤيد وألقى القبض عليه وضيق عليه.حاول جعفر التوسل لديه عبر قصائده وأعماله الأدبية، ولكنه لم يرضخ لتلك الاعتبارات. حجزت أمواله وممتلكاته، ولم يترك له ولا لأبنائه ما يكفي لتلبية احتياجاتهم الأساسية. ثم قتل و أرسل جسده إلى عائلته.ينظر:الحميدي،جذوة المقتبس،١/٤٦-٤٧؛الضبي،بغية الملتمس،١/٣١٤؛ابن الابار الحلة السيراء،١/٢٥٧_٢٥٨ ؛الزركلي،الاعلام،٢/١٢٥.

بالتصرف في شأنه. فلامه جعفر على التأخير في تنفيذ مطالبه وأكد قراره في مواجهته وقال له، "غررتنا من نفسك فأنفذ لشأنك او فأنصرف نرسل سواك". وبعد استلام مُحَمَّد بن أبي عامر لهذا الرد، قرر تنفيذ الخطة وعرض الوثائق على المغيرة ووضعها بيده. تم قتل المغيرة بواسطة الخنق في مجلسه، وتم تعليق جسده في مخدع متصل بالمجلس، بهيئة شخص مختنق بشكل طبيعي. وتم ترويج شائعات بأنه انتحر بواسطة الخنق نتيجة رفضه ركوب ركاب ابن أخيه(١).

يتضح من ذلك أن مُحَمَّد بن أبي عامر قد غدر بالمغيرة بعد أن آمنه مُحَمَّد على نفسه، فنفذ مشروعه الهادف الى قتل المغيرة والتخلص منه.

إما بلاد المغرب لم يكن الغدر السياسي بعيداً عن اساليب رجالات الحكم ففي نهاية عهد الناصر قاد الحسن بن كنّون(٢) جهودًا لتوحيد المغرب تحت سيطرته، وقد بايع الأسرة العبيدية ودعمها الأمر الذي يعد انتهاكاً ولكن في نهاية ٣٤٩ هـ/٩٦٠ م، عاد الحسن للانضمام الى سلطة بني أمية. وبعد وفاة الناصر أعلن الحسن الولاء لابنه المستنصر ومع ذلك، كانت هذه الولاءات مجرد تظاهر وزيف حيث كان الأدارسة يكرهون أسرة بني أمية وكانوا ينتظرون الفرصة المناسبة للتمرد عليهم. وكانت طاعتهم لبني أمية مجرد احتراس من قسوتهم حيث كانت مملكتهم في الشمال عرضة للهجوم من الأعداء في القرب من الأندلس(٣).

في سنة ٣٦١ هـ /٩٧١م تمرّد الحسن بن كنّون في مدينة طنجة وجمع جموعًا من البربر لمحاربة جيش الحكم المستنصر ومع ذلك خسر الحسن القتال وهرب من المعركة بعدها، قام بتجنيد جيش جديد والتقى بجيش الحكم. وهنا نال الحسن نصيب الحظ وانتصر وقتل عدداً كبيراً من فرسانهم وجنودهم ثم أرسل جيشاً ضخماً لمحاربة الحسن بن كنّون سنة

(١) ابن عذاري،البيان المغرب،٢/٢٦١؛عنان،دولة الاسلام،١/٥١٧

(٢) الحسن بن القاسم كنون الحاكم الثالث عشر والأخير من سلالة الحكام الأدارسة للمغرب. خلف الحسن أخيه أبو العيش أحمد بن كنون سنة٣٤٣هـ/ ٩٥٤ م إلى أن وقع في أسر أمويي الأندلس عام ٣٦٤ هـ/٩٧٤م. وظل في منفاه في قرطبة حتى وفاته ،ينظر: الزركلي،الاعلام،٢/٢١٠.

(٣) ابن خلدون،تاريخ ابن خلدون،٦/٢٩٥؛عنان،دولة الاسلام،١/٥٤٤.

٣٦٢هـ/٩٧٢م. واستمرت المعركة لعدة أيام بعدها أخذت الخيانة والغدر يأخذان طريقهما إذ غدر بعض قادة البربر ممن هم في جيش الحسن بن كنون بعد أن حصلوا على هدايا نفيسة واموال كثيرة قدمها الخليفة الحكم المستنصر لهم فأضطر الحسن للانسحاب الى حصن قلعة حجر النسر[١]. ثم أرسل إليه الحكم مُحَمَّد بن أبي عامر وقام بتوزيع المزيد من الهدايا والأموال على قادة البربر وجذبهم الى جانب الخلافة.ثم فرض الحصار على الحسن. في عام ٣٦٣ هـ/٩٧٣ كان الحسن مرهقًا بسبب الحصار وعلى شفير الهلاك، فاضطر الى طلب الأمان وأعلن الطاعة للحكم وبعد وصول الحسن بن كنّون الى قرطبة واجه صعوبات في الاستقرار هناك بسبب توتر العلاقة بينه وبين الحكم. كما تسببت العداوة الشخصية مع جعفر المصحفي في زيادة التوتر. ونتيجة لذلك، قرر الحكم إرسالهم الى المشرق في عام ٣٦٥ هـ/٩٧٥م[٢].

بعد استقرار الحسن بن كنون في مصر قرر العودة و أرسال قوات عسكرية لأستعادة حكمه في المغرب سنة ٣٧٣هـ/٩٨٣م تجمع البربر حوله وقدموا دعمهم. حينما علمَ مُحَمَّد بن أبي عامر بذلك أرسل جيشاً كبيراً لحصار الحسن بن كنّون وبعد إرهاق الحصار، طلب الحسن الأمان والعودة الى قرطبة في عام ٣٧٥هـ/٩٨٥م، ومُنِحَ الأمان له ومع ذلك، غدره المنصور وأصر على إنهاء حياته فبعث بشخص قتله أثناء عودته الى قرطبة[٣].

(١) وهو حصن مانع بناه إبراهيم بن مُحَمَّد بن القاسم بن إدريس الواقعة في جنوبي تطوان ،ينظر: ابن عذاري،البيان المغرب،١/٢١٤.

(٢) عنان،دولة الاسلام،١/٥٤٤_٥٤٥.

(٣) ابن خلدون،تاريخ ابن خلدون، ٦/٢٩٥؛ عنان، دولة الاسلام، ١/٥٤٤_٥٤٥؛ السامرائي واخرون، تاريخ العرب وحضارتهم، ص٢٠٢.

وبعد وفاة الحاجب عبد المظفر[١]، تولى الحجابة اخيه عبد الرحمن شنجول[٢]، وتلقب بالناصر لدين الله

وقيل لقب بالمأمون وجرى على عادة ابيه واخيه في الحجر على الخليفة هشام المؤيد[٣]، واستبد بالحكم طلب من هشام ان يوليه الامر من بعده وذلك سنة ٣٩٨هـ/١٠٠٧م. وكتب الوزراء والقضاة وسائر الناس شهادتهم بخطوط ايديهم فنقمَ عليه اهل الدولة وكان ذلك سبباً بالثورة عليه وانهاء سلطته[٤]، وقد ساهمت الدلفاء[٥]، ام اخيه عبد الملك دور مهم في التحريض على عبد الرحمن شنجول على الرغم من ما اصبغه عبد الرحمن عليها وعلى ولدها من الرعاية والاكرام كانت تسعى للانتقام والايقاع بعبد الرحمن فما ان شعرت ان الوضع السياسي قد تهيأ سارعت الى الاتصال بالأمويين واخذت تحثهم على التحرك لاسترجاع دولتهم والانتقام من بني عامر ووعدتهم بالمال والتدبير وسرعان

(١) عبد الملك المظفر: هو أبو مروان المظفر بالله بن المنصور أبي عامر مُحَمَّد بن أبي عامر المعافري تولى الحجابة بعد موت أبيه سنة ٣٩٢هـ/١٠٠١م ، ولقب بالمظفر وسيف الدولة ، ولما تمت له الولاية نفذت كتبهِ إلى أقطار المملكة بالأندلس والعدوة واجتمع الناس على حبه. ينظر: ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٣/٣ ؛ ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ص٨٤.

(٢) عبد الرحمن شنجول: قام بالأمر بعده أخيه المظفر، وتلقب بالناصر لدين الله، وقيل: بالمأمون، وجرى على سنن أبيه وأخيه في الحجر على الخليفة هشام، والاستبداد عليه والاستقلال بالملك دونه، ثمّ ثاب له رأي في الاستئثار بما بقي من رسوم الخلافة، فطلب من هشام المؤيد أن يوليه عهده فأجابه،وأحضر لذلك أرباب الشورى وأهل الحل والعقد، فكان يوماً مشهوداً، فكتب عهده من إنشاء أبي حفص بن برد. ينظر: المقري ، نفح الطيب ، ٤٢٤/١.

(٣) أبو الوليد هشام المؤيد بالله بن الحكم المستنصر بالله، وهو العاشر من أمراء بنى أمية ببلاد الأندلس. بويع له بولاية العهد فى حياة أبيه فى سنة ٣٦٥هـ /٩٧٥م وجدّدت له البيعة فى يوم الأحد سنة ٣٦٦هـ/٩٧٦م. وقيل فى يوم الإثنين لخمس خلون من صفر منها، وهو ابن اثنتى عشرة سنة باتفاق الوزراء ،ينظر: الضبي،بغية الملتمس،ص٢١؛الذهبي،سير اعلام النبلاء،٥٤٩/٢؛الزركلي،الاعلام،١٢٥/٢.

(٤) ابن عذاري،البيان المغرب،٤١/٣؛نعنعي،تاريخ الدولة الاموية،ص٤٨٤-٤٨٥.

(٥) الدلفاء: زوجة المنصور بن أبي عامر وأم ولده عبد الملك المظفر كانت امرأة قوية تتمتع بذكاء كثيرة المال والوجاهة ساعدت مُحَمَّد المهدي للتخلص من عبد الرحمن شنجول.ينظر: ابن الخطيب،اعلام الاعلام،١٠٣/٢.

ما استجاب بنو امية الى ذلك واختاروا زعيما منهم وهو مُحَمَّد بن هشام بن عبد الجبار[١]، وكان منذ مقتل والده هشام يتحرز على نفسه ويختفي في ارجاء قرطبة ويجتمع حوله المغامرين فلما اختاره بنو امية بايعوه سرا بالولاية والخلافة وكان له ولابيه دعاة من المروانية في قرطبة وكان خروج شنجول من قرطبة للغزو فرصة سانحة فأخذ مُحَمَّد يجتمع بأنصاره في الكهوف بجبل قرطبة فكثر اتباعه وكثر التسقيط بشخصية عبد الرحمن شنجول وما ان شعر شنجول انه هالك لا محالة اعلن انه يعترف بطاعة المهدي فستقاه ابن ذرى[٢]، وابن غومس[٣]، وقاما بتوثيق يديه وفي خلال الطريق طلب شنجول ان يفك وثاقه لكي يستريح فأجيب الى ذلك واخرج من خفه سكين بسرعة البرق وأراد أن يغدر به ويغرسها في صدره فأمسكه الجند وربطوا يديه ووثبوا بصاحب الشرطة فقتلوه بمقعد من باب قصر الخلافة بقرطبة سنة ٣٩٩هـ/١٠٠٨م وخلعوا هشام المؤيد[٤].

أزاء هذه المتغيرات السياسية كان المهدي يعتزم القضاء على البربر قبل أن يعودوا لمقاتلته لذلك قام بجمع الأموال من أهل قرطبة وأعطاها للفرنج وجمع قواته وخرج لمطاردة البربر. وفي تلك الأثناء،

(١) مُحَمَّد بن هشام بن عبد الجبار ابن الناصر لدين الله: الملقب أبو المطرف، هو ابن الأمير اهشام الأموي. وُلِدَ في عام ٣٦٦ هـ/٩٧٦ م. وكان أول من فتح باب الفتنة بين بني أمية في المغرب. قاد حركة تمردية ضد الخليفة الأندلسي المعترف به رسميًا، المؤيد بالله هشام، وخلعه من الحكم. قام بمعاقبة عبد الرحمن شنجول، الذي كان يحكم تحت ولايته في الأندلس.توفي مُحَمَّد بن هشام في عام ٤٠٠ هـ /١٠٠٩ م، ينظر: الذهبي،تاريخ الاسلام،٨٢١/٨؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٠٨/٥؛ الزركلي، الاعلام، ٨٥/٨.

(٢) ابن ذرى: عبد الرحمن بن زياد بن أنعم ابن ذري بن يحمد بن معدي كرب أبو خالد ويقال: أبو أيوب المعافري ثم الشعباني الإفريقي قاضي إفريقية، وفد على خلفاء بني أمية، وولاه مروان بن مُحَمَّد قضاء إفريقية، وكان قوالاً للحق،ينظر: ابن منظور،مختصر تاريخ دمشق،٢٤٧/١٤؛البغدادي،المتفق والمفترق،١٤٩٠/٣

(٣) لم اجد له تعريف في كتب التراجم

(٤) المقري،نفح الطيب،٤٢٤/١-٤٢٥؛عنان،دولة الاسلام،٦٣٠/١-٦٣١؛نعنعي،تاريخ الدولة الأموية،ص٤٩٤_٤٩٥.

وصل البربر الى وادي آره أو وادي يارو[١]، بالقرب من مربلة في طريقهم الى الجزيرة الخضراء وقد كان جيش المهدي مكونًا من حوالي ثلاثين ألف مسلم وتسعة آلاف من الفرنج تقابل الجيشان ودارت معركة عنيفة بينهما في سنة ٤٠٠هـ/١٠١٠م، حيث تعرض المهدي وحلفاؤه للهزيمة قُتل حوالي ثلاثة آلاف من الفرنج وغرق عدد منهم كما استولى البربر على العديد من أسلحتهم وخيولهم وممتلكاتهم ونتيجة لهذه المعركة عاد المهدي الى قرطبة، وانسحب حلفاؤه المسيحيون الى بلادهم بعد ذلك، توجه البربر جنوبًا الى منطقة ريه[٢] وهناك التقى معهم سليمان المستعين[٣]، وأتباعه بدأ الفريقان التخطيط لاستئناف الصراع من أجل السيطرة على قرطبة بعد ذلك، قام المهدي بتحصين قرطبة وحفر خندقًا حولها وأقام سورًا وراءه للدفاع بدأ يستعد لمواجهة عودة البربر مرة أخرى[٤].

---

(١) هو نهر يقع بين مقاطعتي قادس ومالقة السياسيتين وهو قرب رندة ينظر،المراكشي،المعجم،ص٨٩.

(٢) ريّـة: كورة واسعة بالأندلس متصلة بالجزيرة الخضراء وهي قبلي قرطبة، وهي كثيرة الخيرات ولها مدن وحصون ورستاق واسع ذكر متفرّقا ولها من الأقاليم نحو من الثلاثين كورة، يسمي أهل المغرب الناحية إقليما، وفيها حمّة، يعني عينا تخرج حارّة وهي أشرف حمّات الأندلس لأن فيها ماء حارّا وباردا.ينظر: الحموي،معجم البلدان،٣/١١٦؛الحميري،الروض المعطار،ص٢٧٩-٢٨٠.

(٣) سليمان المستعين بالله: سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر، الأموي، أبو أيوب: من خلفاء الدولة الأموية في الأندلس. بويع بالخلافة بعد مقتل عمه هشام بن سليمان (سنة ٣٩٩هـ/١٠٠٩م وتلقب بالمستعين بالله. ودخل قرطبة= =سنة٤٠٠ هـ/١٠١٠م، فتلقب فيها بالظافر بحول الله، مضافا إلى المستعين بالله.وظهر المؤيد بن الحكم في أواخر السنة، فخرج المستعين إلى شاطبة، فجمع جيشا من البربر وهاجم قرطبة، فحصنها المؤيد. ولم يزل المستعين يقوى إلى أن امتلك الزهراء وسرقسطة وقرطبة، بعد حروب شديدة بينه وبين المؤيد، فجددت له البيعة بقرطبة سنة ٤٠٣ هـ /١٠١٣م، وكان في جملة جنوده القاسم وعليّ ابنا حمود، فولى القاسم الجزيرة الخضراء وولى عليا طنجة وسبتة، فلم يلبث عليّ أن استقل وزحف إلى مالقة فتملكها ثم إلى قرطبة فدخلها وقتل المستعين بيده، وبمقتله انقطع ذكر بني أمية على منابر الأندلس مدة سبع سنين. ينظر: ابن الابار،الحلة السيراء،٢/٥؛الذهبي،سير أعلام النبلاء،١٢/٥٥؛الصفدي،الوافي بالوفيات،١٥/٢٢٧.

(٤) عنان، دولة الاسلام،١/٦٤٧.

في تلك المدة كانت هناك تحركات مستمرة لجموع البربر حول قرطبة في هذه الأثناء أصبح واضحًا أن سلوك المهدي وأفعاله وسوء سلوكه بدأت تثير استياء الفتيان العامريين بقيادة واضح الصقلبي[1]، إذ كانَوا يرغبون في الانتقام من المهدي على ما فعله بهشام المؤيد وبني عامر ووصل بعضهم من شاطبة[2] الى قرطبة بما في ذلك الفتيان المعروفين مثل خيران[3]، وعنبر[4]، قرروا الغدر بالمهدي وأخرجوا هشام من السجن في القصر وأعلنوا خلافته. ثم أقدموا على قتل المهدي بطريقة وحشية، حيث قطعوا رأسه ورفعوه في الشوارع كعلامة على الانتصار. علماً أن هذه الحادثة وقعت سنة ٤٠٠ هـ /١٠١٠م[5].

(١) واضح الصقلبي: فتى من الصقالبة وهو من موالي المنصور بن أبي عامر، ومن كبار الفتيان وممن كان لهم شأن في الفتنة البربرية إذ قام بأمر مُحَمَّد المهدي بعد خلعهِ لهشام المؤيد سنة ٣٩٩هـ ، ووقف معه في حربهِ ضد سليمان المستعين لكنه فيما بعد قتل مُحَمَّد المهدي ، وقام بتجديد البيعة لهشام المؤيد، هو وأنصاره، وتولى حجابته ثم قتل بعد ذلك على يد مجموعة من الفتيان الذين تآمروا عليه حين علموا برغبتهِ في الهروب. ينظر: ابن الأبار ، الحلة السيراء ، ٧/٢ ؛ أبو الفداء ، المختصر في أخبار البشر ، ١٣٩/٢؛ النويري ، نهاية الأرب ، ٤٢٠/٢٣.

(٢) شاطبة: مدينة تقع في شرق الأندلس،بينها وبين جزيرة ثغر الأدنى عشر ميلاً، ومنها الى دانية خمسة وعشرون ميلاً ، ومنها الى مدينة بلنسية اثنا وثاثون ميلاً اشتهرت مدينة شاطبةبصناعة الورق، ينظر: الإدرسي،نزهة المشتاق،٥٥٦/٢.

(٣)خيران: مولى المنصور بن أبي عامر، كان من أفضل الموالي العامرية، وكان من الأشخاص المتورطين في الفتنة التي حدثت في تلك المدة. وهو الشخص الذي دل عليه بعلي بن حمود العلوي للانضمام إلى سبتة، وقد قام بدعوته ومرافقته حتى وصلوا إلى قرطبة. ولكن خيران شعر بالغدر منه، فقرر الهروب وقام بدعوة المرتضى المرواني للتمرد، ومن ثم وضع خطة لاغتياله. وبالفعل، تم قتل خيران على يد المرتضى، وتوفي سنة ٤١٨هـ/١٠٢٧م وصارت المرية وجيان لصاحبه،ينظر: الزركلي، الاعلام،٢ /٣٢٦؛ ابن سعيد، المغرب في حلى المغرب،١٩٤/٢.

(٤) لم اجد له تعريف في كتب التراجم.

(٥) ابن عذاري،البيان المغرب،٩٦/٣؛ ابن خلدون،التاريخ،١٥٠/٤؛عنان،دولة الاسلام، ٦٤٧/١_٦٤٨-٦٤٩.

تبعاً لتلك المتغيرات السياسية اعلنَ المستعين نفسه خليفة للأندلس وأصدر الكتب الى كافة اقطار الأندلس وتميزت تلك الكتب بعبارات بمعاني قوية وصف فيها دخوله الأندلس ومعه البربر وكان هدفه من هذه العبارات أن يسمعوا له ويطيعوه وبادر الى تعيين العمال وتفريقهم الى اماكن اعمالهم، وولى الولايات الا ان علي بن حمود[١]، الذي كافئه المستعين بتوليته مدينة سبتة ما ان دخل قصر قرطبة قتل سليمان المستعين[٢] وتولى الخلافة في قصر قرطبة في ٤٠٧هـ/١٠١٦م. ويعد ذلك انتصاراً في الثأر لهشام المؤيد تمت عملية البيعة لعلي بن حمود في باب السدة، ولم يتخلف أي شخص عن بيعته وقد وصل الناس إليه من مختلف الطبقات الاجتماعية، وقد كرمهم وأعطاهم حقوقهم، وألقى خطابًا فيهم. وأصبح لعلي بن حمود لقبًا سلطانيًا يسمى "الناصر لدين الله" ومع تولي علي بن حمود الخلافة، بدأ يظهر قمعه واستبداده بشكل متزايد[٣].

سيطر علي بن حمود على الناس بالقوة والحزم، وكانت سطوته مخيفة للقلوب خاصة مع استخدامه للعسكر وبرابرة الجيش حيث كان يسبب لهم الذل والقتل وقد كانت تلك التجاوزات مروعة للناس، وكان يقودهم بقوة الجيش المنظم، وواجه الخصوم وعاقبهم بلا رحمة وبالتالي، أصبح الناس يشعرون بالدهشة والرعب منه ، وعلى الرغم من هيمنته القمعية جلس علي بن حمود بنفسه للنظر في مظالم الناس، كان يفتح بابه ويرفع حجابه، وكان يتعامل مباشرة مع القضايا الواردة والصادرة، ويقيم الحدود بنفسه. لم يتجاهل أحدًا من أكابر قومه، وكان يعمل بإنصاف وعدالة[٤].

(١) عليّ بن حمود بن أبي العيش: الملقب ميمون، هو ابن أحمد بن عليّ بن عبد الله بن عمر بن إدريس بن إدريس بن عبد الله بن حسن بن الأمام الحسن بن عليّ بن أبي طالب. يُعرف أيضًا بلقب الناصر لدين لله. تولى خلافة الاندلس في تلك المدة. ثم قتله غدراً على يد صقالبة في الحمام في سنة ٤٠٨هـ/١٠١٧م ،ينظر: ابن الابار،الحلة السيراء،٢٦/٢؛الذهبي،تاريخ الاسلام،١٣٣/٩؛ابن الخطيب،الاحاطة في اخبار غرناطة،٧٠٣/٤.

(٢) الضبي،بغية الملتمس،٣١/١؛عنان،دولة الاسلام،٦٥٣/١ سالم،نظم حكم الامويين،١٥٢/١.

(٣) ابن الخطيب، الأحاطة،٧٠٣/٤.

(٤) ابن بسام،الذخيرة،٩٨/١؛الضبي،بغية الملتمس،٢٧/١.

عاش سكان قرطبة تحت وطأة الظلم والقتل، وكانوا يعانون من الاضطهاد وعدم وجود حقوق لهم. مرت تقريبًا ثمانية أشهر من الاستمرار مع أهل قرطبة، وكانت في البداية هناك بعض النعم والاستقرار. ومع مرور الوقت، بدأت الكراهية تنمو بين الناس تجاه حكمه. وفي هذا الوقت، وصلت إليه أخبار قيام المرتضى[١] في شرق الأندلس، وقرر إبادة أهل قرطبة وتهجيرهم. وبذلك، لن يكون هناك حُكم آخر لأئمتهم المروانية في المستقبل[٢].

عاد المرتضى تهديده لأهل قرطبة وجمع جماعة من البربر، وشن هجوماً على جميع أنحاء الأندلس. سرعان ما تبدلت صورته الجميلة التي كان يظهرها للناس، وانصرف الى حزبه البربري وأظهر لهم الولاء. وتجاهل معاناة الناس من الظلم والاضطهاد الذي كانوا يعانونه، وقام بتجاوزات فظيعة ضد أهل قرطبة وغيرهم، واستولى على أملاكهم وممتلكاتهم، وهدم منازلهم، وحبس حكامهم بدون محاكمة عادلة كما ألحّقَ بهم الأذى والأذية، وجلب ناساً شرسيين ليساندوه، وفتحوا له أبوابًا للمصائب التي دمروا بها الأمة وجلبوا له الدعم والمساعدة، وربطوا به علاقات وثيقة، وكل من يقابله من الناس يكون تحت رقابته وإرادته، وكان لديه سلطة ضاغطة على الجميع، إذ لم يكن هناك من يتلقى أحدًا إلا إذا كان موكلًا عليه، واستخدم القوة والترهيب للسيطرة على الناس. وقد شهدت معاناة شديدة لأهل قرطبة وغيرهم، حيث تعرضوا لاشكال وحرمانهم من عدلهم. فأستبيحت حقوقهم وأصبحوا تحت رحمة الظالمين وعلى إثر تفاقم الضغوط والعبء الذي حملته القلوب، وتواجد مجموعة من الأفكار السلبية والتمنيات السيئة، وتكررت الدعوات والصلوات، وفي ظل تلك المتغيرات السياسية تربع على حكم الأندلس خليفة صبي صغير السن ينحدر من سلالة بني مروان غير مؤهل لقيادة بلد تعصف الفتن ولأضطرابات به، لذلك لم يطل حكمه إذ سرعان ما تم اغتياله غدراً وذلك بعد دخوله الحمام حيث باغتته مجموعة من العبيد فضربه احدهم على رأسه بكوبٍ نحاس ثقيل مما تسبب في فقدانه الوعي، ثم قاموا بقتله

(١) المرتضى لدين الله أبو المطرف عبد الرحمن الرابع بن عبد الملك بن الناصر عبد الرحمن بن محمّد بن عبد الله بن محمّد بن عبد الرحمن الأوسط بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الأول الداخل إلى الأندلس بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الأمويّ الخليفة بالأندلس،ينظر: ابن الفوطي، مجمع الاداب،١٧٩/٥.

(٢) ابن بسام،الذخيرة،٩٩/١؛ ابن الاثير،الكامل،٦٨١/٧.

بواسطة الخناجر. وبعد الانتهاء، أغلقوا باب الحمام واختبئوا في مخابئ القصور المجاورة.عندما دخلت نساء الخليفة الى الحمام، وجدنه جثة ممزقة وممتلئة الدماء. ولم يستغرق وقت طويل حتى انتشرت أنباء مقتل الخليفة وفتكه[١].

خلال حقبة حكم الخليفة الأموي عبد الرحمن الرابع ٤٠٩هـ / ١٠١٨م تعرض للغدر والخيانة من قبل بعض أصحابه الذين كانوا يدعمون حكم بني حمود. حيث كانت نية الخليفة عبد الرحمن الرابع هي خلع حكم بني حمود وتولي السلطة، وقد حاول الحصول على دعم بعض ملوك الطوائف مثل المنذر بن يحيى التجيبي[٢] صاحب سرقسطة، وخيران العامري، صاحب المرية، فضلاً عن جموع من الأفرنج ومع ذلك، تخاذل خيران والمنذر عن نصرة الخليفة الرابع وغدروا به وتركوه وحيدًا، مما اضطره الى الهروب الى غرناطة بحثًا عن النجاة. إذ بطبيعة الحال لم يكن بإمكانه الاستمرار في قرطبة بسبب وجود القاسم بن حمود الذي كان يتمتع بنفوذ كبير في المدينة وفي هذا السياق، تركه أصحابه وفصلوا عنه وتركوا معسكره لذلك هرب بحثاً عن النجاة، لكنه تعرض لمطاردة من قبل مجموعة من الجنود فأمسكوا به وقتلوه أشر قتلة[٣].

وما ان قتل علي بن حمود بايع الناس اخيه القاسم بن حمود[٤]، وكان اسن منه بعشرة اعوام ولقب بالمأمون وبعد ان استقر له الامر استمال العامريين واقطع زهير الصقلبي[٥]، جيان وقلعة رباح[٦]

(١) ابن بسام،الذخيرة،١/٩٩-١٠٠؛ ابن الاثير،الكامل،٧/؛٦٨١الحميدي،جذوة المقتبس،ص٢٢.

(٢) المنذر بن يحيى التجيبي، أبو الحكم، ويلقب بالحاجب المنصور ذي الرياستين: صاحب سرقسطة، من ملوك الطوائف في الأندلس. كان في بداية أمره من الجند، لم يتعلم، ومعرفته بالكتابة قليلة.وترقى إلى القيادة آخر دولة ابن أبي عامر. وكان فارسا لبق الفروسية (غير مغامر) وأعطاه المستعين بالله (سليمان بن الحكم) سرقسطة سنة ٤٠٠هـ/١٠١٢م، ينظر: ابن سعيد،المغرب في حلى المغرب،٢/٤٣٥؛ابن الخطيب،الاحاطة في اخبار غرناطة،٣/٢١١؛الزركلي،الاعلام،٧/٢٩٥.

(٣) العلي، الاغتيالات سياسية، ص٨٩.

(٤) القاسم بن حمود: أبو مُحَمَّد القاسم بن حمود بن ميمون بن حمود بن علي بن عبيد الله بن عمر بن إدريس بن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبو طالب خليفة الاندلس لما قتل اخوه الناصر تولى خلافة الاندلس بعد اخوه الناصر توفي ٤٢٧هـ/١٠٣٥م ، ينظر: ابن الفوطي،مجمع الاداب،٤/٣١٦؛ابن حزم،جمهرة الانساب،ص٥٥؛الصفدي،الوافي بالوفيات،٢٤/٨٧.

(٥) زهير الصقلبي عماد الدولة حاكم مدينة المرية احدى ممالك الطوائف،ينظر:ابن بسام،الذخيرة،١/٣٠٥.

(٦) قلعة رباح: مدينة حصينة تقع بين قرطبة وطليطلة، ينظر: الادريسي،نزهة المشتاق،٢/٥٥٠.

وبياسة وكاتب خيران واستعطفه واجتمع به ثم عاد الى المرية وبقي القاسم مالك لقرطبة وغيرها حتى سنة ٤١٢هـ/١٠٢١م[١] وذكر عنه انه يتشيع لكنه لم يظهر هذا للعامة ولم يغير مذهب، او عادة للناس فبقي بقرطبة الى شهر ربيع الأول سنه ٤١٢هـ/١٠٢١م فثار عليه ابن اخيه يحيى بن علي بن حمود[٢]، فهرب القاسم الى اشبيلية ودخل يحيى من مالقة[٣] الى قرطبة بالعساكر وتسمى بالخلافة ولقب نفسه بالمعتلي فعمل القاسم على استمالة البربر وتوجه بهم الى قرطبة فدخلها سنة ٤١٣هـ/١٠٢٢م وهرب يحيى الى مالقة وغلب على الجزيرة الخضراء وبها كانت زوجة القاسم وذخائره وغلب ادريس الثاني[٤]، ابن اخيه حمود صاحب سبتة على صاحب طنجة وكان القاسم يلجأ اليها اذا رأى بعض ما يخاف منه وثاروا عليه اهل قرطبة واغلق ابوابها دونه فحاصرهم نيفا وخمسين يوما واقام الجمعة في

(١) ابن الاثير،الكامل في التاريخ،٦١٩/٧؛ابن كثير،البداية والنهاية،٥٧١/١٥؛ابن عذاري،البيان المغرب،١٩٤/٣، ؛سالم،نظم حكم الامويين،٤٧٨/١.

(٢) يحيى بن علي بن حمود ، اختلف في كنيته، لكن الأشهر عرف بالمعتلي بالله، امه بنت عم ابيه أسمها لبونة بنت محمد بن الحسن بن القاسم ولد سنة ٣٨٤هـ/٩٩٤م، صفته ابيض اكحل العين و اشتهر بشجاعته وحزمه واقدام كرمه،قتل بقرمونة سنة ٤٢٧هـ/١٠٣٥.ينظر: ابن حزم،جمهرة الانساب،ص٥١؛الحميدي،جذوة المقتبس،ص٢٤.

(٣) مالقة: بالأندلس مدينة على شاطئ البحر، عليها سور صخر، والبحر في قبليها وهي حسنة عامرة آهلة كثيرة الديار، وفيما استدار بها من جميع جهاتها شجر التين المنسوب إليها، وهو يحمل إلى مصر والشام والعراق وربما وصل إلى الهند، وهو من أحسن التين طيباً وعذوبة، ولها ربضان كبيران، وشرب أهلها من الآبار، ولها واد يجري في زمان الشتاء وليس بدائم الجري. الحميري ، الروض المعطار ، ص٥١٧.

(٤) ادريس الثاني: ادريس بن علي بن حمود الحسني الإدريسي رابع خلفاء الدولة الحمودية في الأندلس.بويع بمالقة بعد مقتل أخيه المعتلي بالله (يحيى بن علي) سنة ٤٢٧ هـ /١٠٣٥م وأقام إلى أن توفي بها، ودفن في سبتة، ينظر: الذهبي، سير علام النبلاء، ٥٥٩/١٢؛ الزركلي، الاعلام، ٢٨٠./١.

مسجد ابن ابي عثمان كلها في شعبان سنة٤١٤هـ /١٠٢٣م ثم قصد القاسم اشبيلية وبها ولديه مُحَمَّد[١] والحسن[٢]، فلما علم اهل اشبيلية خروجه من قرطبة طردوا ابنيه ومن كان معه من البربر وقدموا على انفسهم ثلاث رجال من شيوخ البلد وهم ابو القاسم مُحَمَّد[٣]، ومُحَمَّد بن بريم الالهامي[٤]، ومُحَمَّد الزبيدي[٥]، وبقوا اياماً يشتركون في البلد هم تفرد القاضي ابو القاسم بن عباد بالأمر واستبد بالتدبير اما القاسم فلحق بشريش[٦]، واجتمع البربر على تقديم ابن اخيه يحيى فزحفوا الى القاسم وحاصروه حتى حتى صار بين يدي ابن اخيه يحيى وانفرد يحيى بولاية البربر وبقي القاسم اسيرآعنده وعند اخيه ادريس الثاني بعده حتى مات ادريس فقتل القاسم خنقآسنة ٤٣١هـ/١٠٣٩م، فدفنه ابنه مُحَمَّد بن القاسم في الجزيرة وكانت ولايته ست اعوام ثم كان مقبوضاً عليه ست عشر سنة ومات وله ثمانون سنة ولديه

(١) مُحَمَّد بن القاسم بن حمود الحسني: الملقب بالمهدي من ملوك الدولة الحمودية في الأندلس. كان مقيما في الجزيرة الخضراء. واتفق رؤساء البربر وأمراؤهم على البيعة له بالخلافة، فبايعه أصحاب قرمونة،ينظر: الذهبي،سير اعلام النبلاء،١٧/١٤٣؛الزركلي،الاعلام،٦/٣٣٥.

(٢) لم اجد له تعريف في كتب التراجم.

(٣) ابو القاسم مُحَمَّد:مُحَمَّد بن اسماعيل اللخمي القاضي الكبير أمير اشبيلية ومدبرها وحاكمها مِنْ ذرية امير الحيرة النعمان بن المنذر، أَصله من الشام من بلد عريش فدخل ابوه الاندلس ونشأ ابو القاسم فبرع في العلم وتنقلت به الاحوال وولي قضاء اشبيلية فِي ايام بني حمود العلوية توفي سنة ٤٣٣هـ/١٠٤٢م، ينظر: ابن بسام، الذخيرة، ٣/١٣؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ١٧/٥٢٧-٥٢٨.

(٤) لم اجد له تعريف في كتب التراجم.

(٥) مُحَمَّد الزبيدي: مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن الحسن الزبيدي أبو الوليد. من أهل الأدب والرياسة. ذكره أبو مُحَمَّد علي بن أحمد بن سعيد الفقيه، وهو أحد الثلاثة الذين تقدموا بإشبيلية في تدبير الأمور على ما قدمنا قبل، ثم أخرج عنها ودخل القيروان، ثم استوطن المرية وولى القضاء بها،ينظر: الحميدي،جذوة المقتبس، ص٣٨؛ الضبي، بغية الملتمس،٣٨.

(٦) شريش: من كور شذونة بالأندلس ، بينها وبين قلشانة خمسة وعشرون ميلاً وهي على مقربة من البحر يجود زرعها ويكثر ريعها وبين المغرب والقبلة من شريش حصن روطة على شاطى البحر... ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص٣٤٠.

ولدان مُحَمَّد والحسن وامهما اميرة بنت الحسن بن قتون بن ابراهيم بن مُحَمَّد بن القاسم بن ادريس بن ادريس ين عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب (عليه السلام)[١].

في ذلك الوقت، كان سكان قرطبة متعبين من حكم البربر وأتباعهم، واتفقوا على إعادة الحكم الى أسرة بني أمية. وكان هناك ثلاثة مرشحين من بني أمية تم اعتبارهم الأكثر ملاءمة لتولي الخلافة. هم، سليمان بن المرتضى[٢]، ومُحَمَّد بن العراقي[٣] وعبد الرحمن بن هشام[٤].

قرر أهل قرطبة اختيار أحدهم عن طريق الشورى، وتم عقد اجتماع كبير في المسجد الجامع، حضره الوزراء والشخصيات البارزة والعامة[٥].

حضر سليمان بن المرتضى ومُحَمَّد بن العراقي في البداية، وكان الاختيار يميل نحو أحدهما وبدأوا بإعداد مرسوم البيعة. ولكن في تلك اللحظة، حضر عبد الرحمن بن هشام بصورة مفاجئة برفقة جماعة كبيرة من الجند مسلحين. دخل المقصورة وتمت له البيعة على الفور، وسط دهشة واضطراب الحاضرين. وقد حدث ذلك في سنة ٤١٤ هـ / ١٠٢٣م، ثم غادر المسجد وتوجه الى القصر، واصطحب معه ابني عمه سليمان والعراقي، واحتجزهما لديه واتخذ عبد الرحمن لقب المستظهر بالله، وكان يوم جلوسه فتى في الثالثة والعشرين من عمره، وندب للوزارة بعض القدامى من وزراء بني أمية السابقين مثل أحمد بن

(١) الضبي،بغية الملتمس،٢٩/١؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ،٦١٩/٧؛٥١. عنان،دولة الاسلام،٣٣/٢-٣٤؛جميل،الوسائل الدفاعية الأسلامية،ص٢٧٨.

(٢) لم اجد له تعريف في كتب التراجم.

(٣) لم اجد له تعريف في كتب التراجم.

(٤) عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار ابن عبد الرحمن الناصر، أبو المطرّف، المستظهر باللَّه: تولى إمارة إمارة قرطبة في أيام ضعف الدولة الأموية بالأندلس. بويع بالخلافة سنة ٤١٤ هـ وثار عليه مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن عبد الرحمن الناصر، مع طائفة من الغوغاء، فقتلوه بعد ٤٧ يوما من ولايته،ينظر:ابن الابار،الحلة السيراء،١٢/٢؛الزركلي،الاعلام،٣٤١/٣.

(٥)الحميدي،جذوة المقتبس،ص٢٥؛الضبي،بغية الملتمس،٣١؛ ابن الابار،الحلة السيراء،١٢/٢.

برد[١]، وجماعة من الفتيان الطامحين الأغمار، مثل أبي عامر بن شهيد[٢]، ثم غادر المسجد وتوجه الى القصر، واصطحب معه ابني عمه سليمان والعراقي، واحتجزهما لديه ومع ذلك، تسارعت الأحداث وأصبحت ضاغطة على حكمه. حيث بدأت ولايته بمحاولة جمع التأييد لبيعته من خلال إرسال دعوات الى المدن والحصون، ولكن لم تؤتِ ثمارها إذ لم يكن هناك وقت كافٍ لذلك قبض على عدداً من الوزراء والشخصيات البارزة وصادر أموالهم، وكان يأمل من خلال إزالتهم أن يعزز نفوذه وسلطته. ثم قبض على بعض أبناء عمه من عائلة المروانية واحتجزهم في القصر برفقة سليمان بن المرتضى ومُحَمَّد بن العراقي[٣].

كان من انعكاسات هذه الاحداث المؤلمة ان تتضاؤل هيبته وتنمُّر الغضب ضده في نفوس الناس، سواءً كانوا من النخبة أو العامة.ثم حدث أمر شعلَ نار الاضطراب. فأستقبل عددٌ من الفرسان البربر، فضُحِّيَتْ وأُقِيمت لهم أقامة في القصر ولذلك، غضب الأكابر وأثاروا غضب العامة قائلين لهم، (( إننا حاربنا البربر وقهرناهم، وهذا الرجل يسعى في ردهم إلينا، وتمكينهم من أمرنا))[٤].

أنفعل الناس وتوجهوا نحو القصر، واقتحموه بقوة وقتلوا البربر حيث وجدوهم. فتم فتح باب السجن وتحرر المعتقلين، ثم اقتحموا جناح الحرم. بعدها أدرك عبد الرحمن المستظهر بالله غدرهم فاختبأ في أحد أجواق الحمام. هاجم المتمردون أفراد عائلة عبد الرحمن ونساءهم، وسبوا وأهانوا الكثير منهن وعندما اختفى

(١) أحمد بن برد: هو ابو حفص أحمد بن برد من الكتاب والشعراء الأندلسيين عملَ وزيراً في دولة المنصور بن أبي عامر وكان ذو حضوة وشأن كبير ،ينظر: ابن سعيد،المغرب في حلى المغرب،١/٢٠٤؛الذهبي،تاريخ الاسلام، ٩/٢٩٠؛ الزركلي، الاعلام،١ /١٠٣.

(٢) أبي عامر بن شهيد: الشيخ أبو عامر أحمد بن عبد الملك بن مروان بن أحمد بن عبد الملك بن عمر بن مُحَمَّد بن عيسى المعروف بابن شهيد القرطبي الاندلسي توفي سنة ٤٢٦هـ/١٠٣٤م عن أربع وأربعين سنة. له رسائل ونظم. وكان بارعًا متفننًا، بينه وبين ابن حزم مكاتبات. وصنَّف "كشف الدك وإيضاح الشك" و"التوابع والزوابع" و"كتاب الحكايات والنوادر".ينظر:الذهبي،سير اعلام النبلاء،١٧/١٠٥؛ حاجي خليفة،سلم الوصول،١/١٧٠.

(٣) ابن بسام،الذخيرة،١/٤٣٣؛ ابن الاثير،الكامل في التاريخ،٧/٦٢٢؛عنان،دولة الاسلام،١/٦٦٥.

(٤) ابن بسام، الذخيرة، ١/٣٨-٣٩؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ٣/١٣٩؛ عنان، دولة الاسلام،١/٦٦٦.

المستظهر بالله، ثار عليه وغدر به ابن عمه مُحَمَّد بن عبد الرحمن[١]، وكان مختفياً خشية البطش به، فأخذ الى القصر وجلس في مجلس الملك، وتمت بيعته بالخلافة سنة ٤١٤ هـ /١٠٢٣م وأطلق عليه لقب" المستكفي بالله" بحث عن المستظهر حتى وجده في حالة مزرية داخل أحد أجواق الحمام، وتم إحضاره أمام الخليفة الجديد وأعدم أمامه. استمرت حكم الإمارة له حتى قتل بعد مرور سبعة وأربعين يومًا[٢].

في غضون أيام قليلة من وفاة إدريس المتأيد في قلعة بربشتر، تم نقله مريضاً الى تلك القلعة من مالقة. وقد وقعت وفاته سنة ٤٣١هـ/١٠٣٩م وفور وفاته، تم تنصيب ابنه يحيى[٣]، في خلافة مالقة، وذلك وفقًا لترتيب وزيره أبي جعفر بن بقنة[٤]، وجهوده. وحمل يحيى لقب "القاسم بأمر الله"، وكان شابًا قليل الخبرة والحزم، ولكن ابن بقنة سرع في ترقيته للعرش حرصًا على استمرار سلطانه الذي أثبت نجاحه تحت حكم والده. ومع تطور تطور الأحداث بسرعة.في تلك المدة، كان الحاجب الصقلبي

(١) مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن الناصر الأموي أبو عبد الرحمن المستكفي بالله: صاحب قرطبة. من ملوك الأمويين بالأندلس. ثار بطائفة من الغوغاء على سلفه المستظهر بالله فقتلوه، وتولى الأمر بعده سنة ٤١٤ هـ /١٠٢٣وساءت سياسته. وأقام١٧ شهرا.ينظر: الذهبي،سير اعلام النبلاء، ١٣/؛ ١٢٥ الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٩١/٣؛ الزركلي، الاعلام، ١٩٠/٦.

(٢) ابن بسام،الذخيرة، ٤٣٣/١؛ابن الاثير،الكامل في التاريخ،٦٢٢/٧؛عنان،دولة الاسلام،٦٦٤/١-٦٦٥؛سالم،نظم حكم الامويين،١٢١/١.

(٣) يحيى بن إدريس بن علي بن حمود: الملقب بالقائم، كان واحدًا من خلفاء الدولة الحمودية في الأندلس. بعد وفاة والده، تمت بيعته وتنصيبه في الحكم في مالقة في عام ٤٣١ هـ/١٠٣٩م. كان يحيى يخطب بالناس في مالقة ويتولى أعمال والده السابقة.ومع ضعف يحيى في اتخاذ القرارات المهمة قام ابن عمه حسن بن يحيى بالتمرد عليه. في مواجهة هذا التمرد، قرر يحيى خلع نفسه من الخلافة وتسلم الحكم لحسن بن يحيى في سنة ٤٣٢ هـ./١٠٤٠م استمرت مدة حكمه لمدة أربعة أشهر تقريبًا قبل أن يتم قتله على يد حسن بن يحيى،ينظر: ابن عذاري،البيان المغرب،٢٨٩/٣ الزركلي،الاعلام،١٣٧/٨-١٣٨.

(٤) ابي جعفر بن بقنة: احمد بن ابي موسى ابي جعفر من وزراء امارة بني حمود قتله الحسن بن يحيى بعد ان امنه،ينظر:الحميدي،جذوة المقتبس،ص٣٢ الذهبي،سير اعلام النبلاء،٥٥٩/٢؛.

متواجدًا في سبتة، ولم يكن راضيًا عن هذا الاختيار، لذا قام بدعوة حسن بن يحي المعتلي[١]، ابن عم إدريس.وقد اختاره إدريس ليوليه الخلافة قبل وفاته، و كان يحكم سبتة والثغور المغربية. وتم تنصيب الحسن بالخلافة، وجهز الحاجب جيشًا وسار بقواته مع الحسن على أسطول في اتجاه مالقة. ونزلت القوات الى البر، وحاصرت مالقة من البر والبحر. ولم تمر أسابيع قليلة حتى اضطر يحي الى الاستسلام والتنازل عن الخلافة. ثم سار الى قمارش[٢]، حيث استقر فيها. بعد أن تم تنصيب الحسن بن يحي في خلافة مالقة سنة ٤٣٢ هـ/١٠٤٠م حمل لقب "المستنصر بالله"، واعترفت غرناطة وغيرها بولايته. قام الحسن بتكليف وزيره أبي جعفر بن بقنة بإدارة الشؤون، واستلم الحاجب نجا[٣]، حكم الثغور المغربية بتعيين من الحسن[٤].

كان الحسن زعيمًا حازمًا وقوي الشخصية، ونظم الإدارة وزاد عدد الجنود وجمع الأموال. كان يثق بوزيره أبي جعفر، الذي كان يساعده في دعم يحيى، لكنه غدر به و دبر مقتله في عيد الفطر من سنة ٤٣٣هـ/١٠٤١م ثم أمر بقتل يحي القاسم، وتم قتله فكانت أخته متزوجة من المستنصر، ولذلك قامت بالغدر به وتدبير مقتله وغدرت به بعد ان دست له السم انتقامًا لأخيها في سنة ٤٣٤هـ/١٠٤٢م[٥].

(١) الحسن بن يحي بن علي بن حمود: كان واحدًا من خلفاء دولة بني حمود في الأندلس. وُلد في سبتة وقام بالإقامة فيها حينما تم تعيينه أميرًا عليها بوصفه خلفًا لعمه إدريس بن علي. عند وفاة عمه في مالقة، تولى الحكم في سبتة في عام ٤٣١ هـ،/١٠٣٩م ثم انتقل إلى مالقة بعد ذلك.واجه الحسن تحديًا من ابن عمه يحي بن إدريس، الذي حاصره في مالقة. لكنه قرر التنازل عن الحكم وتنصيب الحسن بموافقة الناس، وبذلك تجددت بيعته وأُطلق عليه لقب "المستنصر".امتد حكم الحسن إلى غرناطة ومناطق أخرى في الأندلس. استمر في الحكم حتى وفاته،ينظر:الذهبي،سير اعلام النبلاء، ٥٥٩/١٢؛ الزركلي، الاعلام،٢٢٦/٢.

(٢) لم اجد لها تعريف في كتب البلدان.

(٣) نجاء الصقلبي:وزير يحيى المعتلي بالله يعتبر خامس حكام مدينة مالقة في عهد ملوك طوائف توفي سنة ٤٣٤هـ/١٠٤٢م،ينظر: ابن بسام،الذخيرة،٩٤٥/٢؛ الشيباني،مجمج الاداب،٢١٨/٥؛ الزركلي، الاعلام،٢٨١/١.

(٤) الضبي،بغية الملتمس،٣٨/١-٣٩؛عنان،دولة الاسلام،٢٧٢/١.

(٥) الضبي،بغية الملتمس،٣٨/١-٣٩؛الحميدي،جذوة المقتبس،ص٣٢/١؛عنان،دولة الاسلام،٢٧٢/١-٢٧٣.

في عام ٤٤٥ هـ/١٠٥٣، قام المعتضد[١] بتدبير كمينٍ لأمراء البربر ودعاهم لزيارته في إشبيلية. فأستجاب ثلاثة منهم للدعوة وهم، أبو نور بن أبي قرة[٢]صاحب رندة[٣]، ومُحَمَّد بن نوح الدمَّري[٤] صاحب مورور، وعبدون بن خزرون[٥] صاحب أركش[٦]. سافروا الى إشبيلية بمظهر أنيق أنيق وفخم، وكانوا يرافقهم حوالي مائتي فارس من قادة قبائلهم. إذ استقبلَ المعتضد الأمراء بحفاوة وأنزلهم في قصر من قصوره. في اليوم الثالث، استدعاهم الى مجلسه وبدأ يخطط للغدر بهم فقام

(١) المعتضد بن عباد: أبي عمر عباد بن مُحَمَّد الملقب بالمعتضد وبأسد الملوك ، ملكَ أشبيلية كان أقوى ملوك عصره وأكثرهم قسوة وقد تولى حكم المملكة بعد وفاة أبيه مُحَمَّد بن عباد سنة ٤٣٣هـ ، فبدأ عصره بإجراءات قاسية ضد بعض رجال دولتهِ ، كما حاول التوسع على حساب الممالك المجاروة له ، وقد نجح في السيطرة على غرب الأندلس ، ودخل في محالفات مع ملوك النصارى لمساعدتهِ في حروبهِ ضد خصومهِ. توفي المعتضد سنة ٤٦١هـ. ينظر ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٣/ص٢٠٤ وما بعدها؛ ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ص١٥٥-١٥٧؛ القلقشندي ، مآثر الأناقة ، ٣٥٢/١.

(٢) ابو نور بن ابي قرة: هلال بن أبي قرة بن دوناس اليفرني، الملقب بأبي نور، كان من ملوك الطوائف في الأندلس. تم تنصيبه في تاكرنّا بعد وفاة إدريس بن علي الحمودي في سنة ٤٠٦ هـ/١٠١٥م. حظيَّ بتأييد ودعم سكان مالقة وبقية مناطق ريّه، وتمت مدة حكمه بشكل طويل وأثنى على سمعته الحسنة.في نهاية أيامه، توجه إلى المعتضد بن عباد، بصحبة الأميرين مُحَمَّد ابن نوح الدمري وابن خزرون، بغية الحصول على الدعم والمساندة. ومع ذلك، خانه المعتضد واحتجزهم في سجنه بعد أن وثقهم في الكبول الثقال.ثم أفرج المعتضد عن ابن أبي قرة نتيجة لصداقتهما القديمة. عاد هلال بن أبي قرة إلى رندة، التي كانت معقله وقاعدة حكمه السابقة. ومع ذلك، علم أن ابنه يُدعى "باديس" قد تولى السلطة أثناء غيابه وأساء إلى سمعته، فقام بإعدامه،ينظر:الزركلي،الاعلام،٩١/٨.

(٣) رنده: مدينة في الأندلس وهي قديمة بها آثار كثيرة، وهي على نهر ينسب إليها، واجتلب الماء إليها من قرية بشرقيها ومن جبل طلوبرة بغربيها، فيوافي الماء داخلها من شرقيها وغربيها، ويتوارى نهرها في غار فلا ترى جريته أميالاً ثم يظهر حتى يقع في نهر لكه. وبقرب مدينة رندة عين تعرف بالبراوة وتجري من أول الربيع إلى آخر الصيف فإذا دخل الخريف نضب ماؤها فلا تبض بقطرة إلى أول الربيع من عام ثان. ينظر: الحميري ، الروض المعطار ، ص٢٦٩.

(٤) مُحَمَّد بن نوح الدمري، الملقب بعز الدولة، قاد ثورة انطلقت في عام ٤٣٣هـ/١٠٤١م واستمرت حتى إطاح به المعتضد في عام ٤٤٥هـ/١٠٥٣م تم احتجازه في السجن بعد الإطاحة به، وتوفي في السجن في عام ٤٤٩هـ/١٠٥٧م.، ينظر: ابن بسام، الذخيرة، ٥٢٣/٣.

(٥) عبدون بن خزرون: أمير بني يرنيّان من زناتة، في عهد ملوك الطوائف بالأندلس.وثب على مدينة مدينة أركش فأنشأ فيها إمارة لم تطل مدتها. وضم إليها شذونة وكان مواليا للمعتضد بن عباد صاحب إشبيلية، ثم انحرف بدافع العصبية البربرية (سنة ٤٣٩ هـ إلى موالاة باديس بن حيوس صاحب غرناطة، فدعاه المعتضد لزيارته فلما جاءه قبض عليه وسجنه مكبلا (سنة ٤٤٥ هـ ثم قتله. ووجد رأسه بعد مدة في صندوق رؤوس الملوك الذين قتلهم المعتضد، ينظر: ابن عذارى، البيان المغرب، ٢٠٦/٣-٢٧٢؛ الزركلي، الأعلام، ١٧٩/٤.

(٦) حصن بالأندلس على وادي لكه وهو مدينة أزلية قد خربت مراراً وعمرت، وعندها زيتون كثير.ينظر: الحميري، الحميري، الروض المعطار، ص٢٧؛ الحميري، صفة الجزيرة، ص١٤.

بأنتقادهم لعجزهم عن محاربة أعدائه. وعندما أرادوا الرد، أمر بالقبض عليهم واحتجازهم في السجن بشكل فردي. ثم صادر جميع ممتلكاتهم وخيولهم وأسلحتهم.بعد مدة من الاحتجاز، أمر بإدخالهم الى الحمام وبناء ممرات خاصة بهم، ثم أشعل النار في الحمام حتى لقوا حتفهم. يُقال أنه أطلق سراح ابن أبي قرة، ولكن صاحباه ماتا في الحمام، وهما مُحَمَّد بن نوح وعبدون بن خزرون. يعد خيانة ابن عباد والغدر بأمراء البربر بهذه الطريقة من أسوأ الأحداث التي حدثت في قبائل البربر، وزاد من استياءهم وخوفهم من ابن عباد ومشاريعه(١).

اما بلقين ولد باديس الأكبر الملقب بسيف الدولة(٢) والمرشح من بعده لولاية عهده، كان ينظر الى استحواذ الوزير اليهودي يوسف ابن نغرالة على السلطة وتصرف بني جنسه في الشؤون العامة وسيطرتهم الكاملة على الدولة بسخط وحسد. وكان يعلن بغضه لابن نغرالة ويسعى لإسقاطه، وأحياناً يفكر في إزالته وغدره(٣). وكان يحرض وزراء الدولة ويثير فيهم الرعب بأنه هو الأحق بالنفوذ والثروة التي يتمتع بها اليهود وأنه استولى عليها واستولى على ثروتهم من جانبه، كان يوسف يراقب بلقين عن كثب من خلال جواسيسه في القصر والحريم كلما قام بلقين بحركة أو أدلى بكلمة، فمن البديهي أن يتعقبه يوسف ويحيط بلقين بنظرته ويتتبع حركاته ويحاول فهم نواياه تجاهه. بالرغم من كراهيته ليوسف، كان بلقين يظهر له الوداعة ويأتي الى منزله ويشرب معه، وكان يعاني من الإدمان رغم ذلك قرر يوسف الغدر ببلقين والغدر بباديس قبل أن يقوم باديس بالقضاء عليه فدعاه يومًا ما مع أصدقائه المقربين الى جلسة شرب مشبعة، وأخفى السم في كأسه لم يكن باديس قادرًا على مغادرة الجلسة حتى شعر بغثيان شديد، وعندما وصل الى منزله، اضطر الى الاستلقاء على سريره وكان ذلك سنة٤٥٦هـ/١٠٦٣، ثم توفي بعد يومين(٤).

---

(١) ابن عذاري، البيان المغرب،٢/٢٩٤؛عنان،دولة الاسلام،٢/٤٥.

(٢) بلقين بن باديس بن حيوس بن ماكسن ابن زيري بن مناد: والي مالقة في حياة أبيه، والمرشح لإمارة إفريقية بعده. كان ذا شأنٍ كبيراً، قتل في سنة ٤٥٦هـ/١٠٦٤م مسموما،ينظر:ابن عذاري،البيان المغرب،٣/٢٦٥؛الزركلي،الاعلام،٢/٧٤

(٣) ابن الخطيب،أعمال الأعلام،ص٢٣٠؛ عنان،دولة الاسلام،٢/١٣٤.

(٤)الأمير عبد الله،مذكرات(التبيان)،ص٣٩-٤٠؛ابن الخطيب،أعمال الأعلام،ص٢٣١؛ عنان،دولة الاسلام،٢/١٣٤.

## المبحث الثاني

## الغـــــــــدر الاداري

واجهت الأندلس متغيرات سياسية عصفت بها وانهكت الطبقة السياسية الحاكمة ففي سنة ١٣٧هـ/٧٥٤م، حدث تمردً كبيراً في مدينة سرقسطة وكان والي الأندلس يوسف الفهري[١] مشغولًا بالاستعداد لقمع المتمردين. قام بإستدعاء الجنود من مناطق مختلفة، وأرسل دعوة لأبي عثمان[٢] وعبد الله بن خالد[٣] لحث موالي بني أمية على المشاركة في الحملة لقتال المتمردين ومع ذلك، رفض زعيم الموالي مساعدة يوسف الفهري بسبب انشغالهم بمشاكلهم الداخلية، مثل المجاعة المستمرة في البلاد وإرهاقهم من الحملة السابقة التي شاركوا فيها لإنقاذ الصميل في سرقسطة. عرض يوسف الفهري مبلغًا من المال لدعمهم، ولكنهم رفضوا قبوله بسبب قلة المبلغ بالنسبة لعدد الأشخاص. قررا زعيما الموالي استخدام المال في دعم قضية عبد الرحمن بن معاوية عادا واخذا على المبلغ المالي ووزعا جزءًا منه على أتباعهما دون مطالبتهم بالانضمام الى جيش يوسف واحتفظا بالباقي للاستخدام في الوقت المناسب لمساندة عبد الرحمن[٤].

(١) يوسف الفهري: هو يوسف بن عبد الرحمن بن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع الفهري ، آخر الولاة بالأندلس الذي هزمه عبد الرحمن بن معاوية الملقب بعبد الرحمن الداخل واستولى منه على مقاليد الأمور بالأندلس مؤسساً الدولة الأموية هناك سنة ١٣٨هـ/ ٧٥٦م ينظر: ابن االقوطية ، تاريخ افتتاح ، ص٥٠ ومابعدها ؛ ابن الابار ، الحلة السيراء ٢/ ٣٤٧ وما بعدها ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٢/ ٣٥؛ المقري ، نفح الطيب ، ١/ ٣٢٩ ٣٥.

(٢) أبي عثمان: عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي المديني كنيته أَبُو عمر ويقال ابو عثمان مات سنة ١٤٥هـ٧٦٢م، ينظر: الذهبي، تاريخ الاسلام، ٣/٢٢٩؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٩/٢٦١؛ الزركلي، الاعلام، ٤/١٩٥.

(٣) لم اجد له تعريف في كتب التراجم

(٤) ابن عذاري،البيان المغرب،٢/ص٣٨-٤٣؛عنان،دولة الاسلام،١/١٣٥.

استكمل يوسف الفهري تجميع جيشه في مخاضة الفتح بالقرب من جيان، وقام بتوزيع المعونات على الجنود. عندما سأل عن الموالي، أخبره أبو عثمان أنهم سينضمون إليه بعد أن يلتقوا بأمير طليطلة ويجنوا بعض المحاصيل، وذلك لأن البلاد كانت تعيش سنة رفاهية، وصدقَ يوسف الفهري هذا القول ولم يشك في صدقهم، وسمح لهم بالعودة الى الموالي وحثهم على الاستعجال في التجهيز. بينما غادر هو نحو طليطلة ولكن أبو عثمان وعبد الله بن خالد لم يغادرا، بل بقيا لمقابلة الصميل الذي لا يزال معسكرا في المنطقة. وطلبا لقاء الصميل بشكل خاص، وأفصحا له عن أمر عبد الرحمن بن معاوية وطلب المبايعة له[1].

وبعد العديد من الحروب تم عقد الصلح بين الطرفان في سنة ١٣٩هـ/٧٥٦م وحدث تصافٍ وتلاقٍ بينهما، وتوجه يوسف والصميل مع عبد الرحمن الى قرطبة، وانتشرت جنودهما في المنطقة و نزل يوسف في شرق قرطبة أما الصميل، فنزل في منزله في الضاحية المعروفة بالربض[2]، وعلى الرغم من اللطف والعطف الذي أظهره عبد الرحمن تجاههما، إلا أنه كان متحفظًا وحريصًا على مراقبتهما وتقييدهما عن أي سلطة أو قوة. وكان هناك في قرطبة عدد كبير من أتباع يوسف وأنصاره السابقين، الذين حققوا نجاحًا ونفوذًا تحت قيادته. وكانوا يتطلعون لاستعادة الأمور السابقة، ويعاتبون يوسف على تسليمه وانقياده ، وكانوا يحرضونه على استعادة مكانته وسلطته من جانبه، كان يوسف يشعر بأنه تحت الاحتجاز الشبه قسري، وأن عبد الرحمن يضغط عليه بشدة وكان يشعر بأنه يتعرض للاضطهاد، لاسيما فيما يتعلق بأملاكه وأمواله أمام القضاء، الذي كان يميل الى جانب ظلمه واضطهاده وبسبب ذلك، فقد معظم ثروته وشعر بأن عبد الرحمن يقف وراء هذه الاضطهاد[3].

(١) السامرائي واخرون،تاريخ العرب وحضارتهم، ص٩٣.

(٢) الربض: وهي الضاحية او المدينة والمقصود بها المنطقة السكنية ما وراء الضفة الجنوبية لنهر الوادي الكبير في قرطبة وهي محلة مقابلة للبلاط، ينظر: الذهبي،سير اعلام النبلاء،١٩٧/٨؛المقري،نفح الطيب،٣٣٩/١.

(٣) ابن عذاري،البيان المغرب،٤٩/٢؛ المقري، نفح الطيب،٣٥/٣؛ عنان، دولة الاسلام،١٥٨/١-١٥٩؛السامرائي واخرون، تاريخ العرب وحضارتهم، ص١٠٤.

في هذا الوقت قرر يوسف الهرب وتوجه الى مدينتي طليطلة و ماردة حيث يوجد أنصاره ومؤيدوه لاسيما في مدينة ماردة فقد كان فيها مجتمعًا كبيرًا من أنصاره من العرب والبربر. فتجمع له حوالي عشرين ألف شخص بينما كان عبد الرحمن يجمع جنوده، فتقدم يوسف بقواته نحو إشبيلية فواجهته هجمات عنيفة ، لذلك ضُيقَ الخناق عليهم وهُزم يوسف وولى هارباًالى طليطلة حيث مكث لعدة أشهر في محاولة لتنظيم قواته مجدداً ومع ذلك، قام البعض بغدره و التآمر عليه واغتالوه غدراً بالقرب من طليطلة سنة ١٤٢هـ/٧٥٩م فقُطع رأسهُ وقدم الى عبد الرحمن في قرطبة[١].

بعد مقتل يوسف، أمن عبد الرحمن على نفسه واستولى على طليطلة أما الصميل فبالرغم من اعطائه الأمان من قبل عبد الرحمن إلا أنهّ ما أنَّ هرب يوسف حتى زجه عبد الرحمن في الحبس فلبث في سجنهِ لعدة أسابيع حتى تم قتله داخل السجن بأمر من عبد الرحمن واتهمه بالتأمر والتخاذل[٢].

لم تستقر الأندلس سياسياً في معظم سنين عهد الامارة ففي عهد الامير عبد الله حدثت العديد من الثورات في مدينة اشبيلية سنة ٢٧٦ هـ /٨٨٠ م، لذلك أستدعت الضرورة تعيين حاكماً لمدينة إشبيلية وهو عمه هشام بن عبد الرحمن. ومع ذلك، فشل في تهدئة المدينة المتمردة، وقام بقتل الثوار. فأنتشرت الفوضى وانهار الأمن في إشبيلية والمناطق المجاورة. في هذا الوقت، أرسل عبد الله ابنه المطرّف، ومعه وزيره عبد الملك بن عبد الله بن أمية[٣]، لقيادة حملة قوية الى إشبيلية في عام ٢٨٢ هـ/ ٨٩٥ م وعندما اقترب

(١) مجهول، أخبار مجموعة ص ١٠٠؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج ٢ / ٥١؛ عنان، دولة الاسلام، ١٥٩/١.

(٢) ابن عذاري، البيان المغرب، ٤٩/٢؛ المقري، نفح الطيب، ٣٥/٣؛ عنان، دولة الاسلام، ١٥٨/١-١٥٩؛ السامرائي واخرون، تاريخ العرب وحضاراتهم، ص١٠٤.

(٣) عبد الملك بن عبد الله بن مُحَمَّد بن أمية ابن يزيد، المعروف أيضًا بأبي مروان ابن أبي حوثرة، كان واحدًا من وزراء الدولة الأموية في الأندلس. شغل منصب وزير وكاتب الحكومة تحت حكم الأمراء مُحَمَّد بن عبد الرحمن والمنذر بن مُحَمَّد. حظي بالقدرة على القيادة والوزارة خلال مدة حكم عبد الله بن مُحَمَّد.وقد قام المطرف بن عبد الله بقتله في معركة جرت بالقرب من إشبيلية، حيث كان يقود جيشه، ينظر: الزركلي، الاعلام، ١٦٠/٤-١٦١.

المطرّف من إشبيلية،بذل جهداً كبيراً لأستتاب الأمن في المدينة وبدأ بالغدر بالقائد عبد الملك ابو مروان وقتله[١].

اما قائد الاسطول البحري عبد الرحمن بن رماحس[٢]، أُغتيل بواسطة السم، بعد أن قدمت له وجبة طعام مسمومة أدت الى وفاته. تم استدعاء القائد من قبل الحاجب المنصور بن أبي عامر، وعندما وصل قال الحاجب له، ما أظنك أكلت شيئًا، أحضروا للقائد ما حضر. فأوتيَّ له دجاجة كثيرة السم، وتمت تسميم عبد الرحمن. بعد تناوله الطعام، لم يمض وقت طويل حتى شعر بتأثير السم وانكشفت هويته، ولم يتبقَ سوى اللعنات للدجاجة التي تسببت في موته. وهكذا انتهت حياته[٣].

كما أصدر الخليفة هشام المؤيد، بتحريض وغدر من ابن أبي عامر، وأمراً بعزل جعفر بن عثمان المصحفي[٤] عن حكم قرطبة وتعيين أحد أقرباء ابن أبي عامر في هذا المنصب، شعر المصحفي بالمصير

(١) ابن الابار،الحلة السيراء،٢/٤٧٤؛عنان،دولة الاسلام،١/٣٣٢.

(٢) عبد الرحمن بن رماحس كان قائداً بحرياً مسلماً في الدولة الأموية في الأندلس خلال القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي. قاد أسطول الدولة الأموية في العديد من المعارك البحرية البارزة، أهمها صد هجمات الفايكنغ على المدن الأندلسية الجنوبية وكذلك مدينة لشبونة بين عامي ٣٥٤-٣٦٠ للهجرة، حيث ألحق خسائر كبيرة بأساطيلهم وطاردهم بعيداً عن السواحل. كما قاد أسطولاً أندلسياً بأمر من الخليفة الحكم المستنصر بالله للقضاء على ثورة الحسن بن كنون، حيث تمكن عبد الرحمن بن رماحس من السيطرة على مدينة طنجة في سنة ٣٦١ للهجرة وإجبار ابن كنون على الفرار منها. لعب عبد الرحمن بن رماحس دوراً محورياً في الدفاع عن سواحل الأندلس وحماية مدنها من الغزوات البحرية في تلك المدة.ينظر:ابن حيان،المقتبس(تحقيق الحجي)،ص٢٣-٢٦؛ ابن عذاري،البيان المغرب،٢ | ٢٥٥-٢٥٧.

(٣) حيدر العلي،الاغتيلات السياسية،ص١٢٨.

(٤)جعفر بن عثمان بن نصر، المعروف بالمصحفي، هو وزير وأديب أندلسي من كبار الكتاب. كان له أصل بربري من بلنسية. استوزره الحكم المستنصر الأموي ليكون وزيرًا حتى وفاته. والمقصود ولاية جزيرة ميورقة حتى عهد الناصر، وعندما تولى الحكم، استوزره ودمجه في ولاية الشرطة. وعندما تولى الخلافة هشام المؤيد بن الحكم، تولى جعفر حجابته وأصبح مشرفًا على شؤون الدولة. ولكن المنصور بن أبي عامر أظهر قوته عليه من خلال خدمته لزوجة هشام المؤيد وألقى القبض عليه وضيق عليه. حاول جعفر التوسل لديه عبر قصائده وأعماله الأدبية، ولكنه لم يرضخ لتلك الاعتبارات. حجزت أمواله وممتلكاته، ولم يترك له ولا لأبنائه ما يكفي لتلبية احتياجاتهم الأساسية. ثم قتل وجسده أرسل إلى عائلته.ينظر:الحميدي،جذوة المقتبس،١/٤٦-٤٧؛ الضبي،بغية الملتمس،١/٣١٤؛ ابن الابار الحلة السيراء،١/٢٥٧_٢٥٨؛ الزركلي، الاعلام، ٢/١٢٥.

الـذي ينتظره. وبنـاءً علـى ذلـك، حـاول المصـحفي التواصـل مـع قائـد الجبهـة الشـمالية القائـد غالـب الناصري [١]، من خلال عرض زواج ابنته على ابن غالب، محاولًا بذلك كسب دعمه. فوافق غالب على هذا العرض ووعد بتنفيذه، ولكنه تراجع عندما حاول ابن أبي عامر منع هذا الزواج واستخدم نفوذه ليتزوج ابنة غالب بنفسه وبذلك فشلت محاولات المصحفي وتبعثرت أخر محاولاته لمقاومة نفوذ ابن أبي عامر[٢].

اشتهر ابن أبي عامر بعد تجهيزه للقوات للمشاركة في الجهاد في غزوته الثالثة في عام ٣٦٧ هـ/٩٧٧م، حيث تعاون مع صهره غالب الناصري واقتحمت قواتهما المشتركة حصن المال وحصن زنبق[٣]، وسيطرت على مدينة شلمنقة[٤]، والمناطق المحيطة بها. ثم عادت القوات الى قرطبة، حيث قام الخليفة بتكريم ابن أبي عامر ومنحه لقبًا يطلق عليه "ذي الوزارتين" ورفع مرتبته الى مرتبة صاحب الحجابة. وتم القبض على جعفر المصحفي وابنه مُحَمَّد و بعض أقربائه. تم صرف جميع أموالهم وألقي القبض على جعفر وأدُع في سجن المطبق حتى وفاته في عام ٣٧٢ هـ / ٩٨٢ م[٥].

بعد القضاء على المصحفي، أصبح المنصور بن أبي عامر الرجل الأول في الدولة، بفضل ضعف الخليفة هشام المؤيد وعدم قدرته على أداء واجباته الفعلية. وقد وصل ابن أبي عامر الى هذا الوضع من

---

(١) هو غالب بن عبد الرحمن الناصري مولى الخليفة عبد الرحمن الناصر كان أميراً للبحر زمن الناصر ثم أصبح من اكبر رجالات الدولة في عهد المستنصر أنيط به حكم الثغر الأعلى ومقره مدينة سالم ارتبط بعلاقات قوية مع الحاجب مُحَمَّد بن أبي عامر بعد وفاة الحكم المستنصر سنة ٣٦٦هـ لكن ما لبث ان دب الخلاف بينهما و انتهى بقتله سنة ٣٧١هـ. ينظر: ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٢/٢٧٨-٢٧٩ ؛ ابن الخطيب: أعمال الأعلام ، ص٦٢-٦٥.

(٢) سالم، نظم حكم الامويين، ٢/٩٢٣؛ السامرائي واخرون، تاريخ العرب وحضاراتهم، ص١٩٥.

(٣) لم اجد لهما تعريف في كتب البلدان.

(٤) شلمنقة: مدينة واقعة جنوب غرب مملكة ليون هاجمها المنصور بن ابي عامرفي غزوته الثالثة بصحبة غالب الناصري سنة٣٦٧هـ/٩٧٧م واستطاع ان يقتحم المدينة ويسيطر عليها . ينظر عنان، دوة الاسلام١/٥٢٩.

(٥) سالم،نظم حكم الامويين،٢/٩٢٣؛السامرائي واخرون،تاريخ العرب وحضارتهم،ص١٩٥؛الشرقي،المنصور بن ابي عامر،ص٢٢٥.

خلال تكوين تحالفات مع القوى المختلفة ولم يبقَ أمام المنصور بن ابي عامر من منافس سوى غالب بن عبد الرحمن، والد زوجته، الذي كان يتمتع بسمعة عالية في الميدان العسكري وعلى مستوى الأندلس بأسرها. وكان المعارضون لسياسة ابن أبي عامر يرون في غالب الرجل المناسب للمقاومة والتمرد. لذلك، حاول ابن أبي عامر التنافس على مكانة غالب كسلطان، واختار رجلاً لا يقل شجاعة وبراعة عنه، وهو جعفر بن علي بن حمدون(١)، واستدعاه هو وقواته من المغرب ومنحه لقب وزير، وجعله جزءًا من الدولة، وأمره بقيادة جيش الحضرة(٢).

كان لهذا الأجراء ردة فعل معاكسة لأن القائد غالب الناصري إذ مجرد أن أدرك ما يخطط له مُحَمَّد بن أبي عامر وما هي أهدافه. وبالإضافة الى ذلك، كان هناك توتر بينه وبين وشاية (صبح)، والدة الخليفة هشام المؤيد، بسبب محاولاتها لإغراء قلب غالب بن عبد الرحمن ضده. ولم يطل الأمر بين الاثنين فقد عزم على استيضاح الأمور ودعا غالب صهره ابن أبي عامر لحضور وليمة أقامها على شرفه في مدينة انتسة، لإجل الغدر به وانفرد الاثنان ودار بينهما حوار انتهى بأن سل غالب سيفه لقتل مُحَمَّد بن أبي عامر الذي تمكن من الخلاص بأعجوبة واللحاق بالعاصمة قرطبة، حيث أعد قوة خاصة توجهت أولاً الى مدينة سالم(٣)، مقر غالب بن عبد الرحمن فتمت السيطرة عليها(٤).

---

(١) جعفر بن علي بن حمدون بن سملك الجذامي، الشهير بابن الأندلسي، نشأ في بيت القائم بأمر الله بن المهدي في افريقية، تحت رعاية الأستاذ جوذر وبسبب خلاف نشب بين بلكين بن زيري وبين جعفر التحق الأخير ببلاط الخليفة الأموي الحكم المستنصر بالله ثم عاد إلى المغرب، ثم استقدمه المنصور بن أبي عامر ليخلصه من غالب الناصري، فلما تم له ذلك دس عليه طائفة من أصحابه، فقتلوه غيلة وذلك سنة ٣٧٢هـ/٩٨٢م. ينظر: ابن حيان، المقتبس(تحقيق الحجي)، ص٣٢-٥٧، ٦١-٧٠، ٧٠-٨٢، ٩٤، ١١٠.....، ابن عذاري، البيان المغرب، ٢/٢٧٩-٢٨١.

(٢) ابن عذاري،البيان المغرب،٢/٢٧٨؛ابن خلدون،تاريخ ابن خلدون،٤/١٤٧؛السامرائي واخرون،تاريخ العرب وحضارتهم، ص١٩٦.

(٣) مدينة سالم: مدينة بالأندلس تتصل بأعمال باروشة وهي قاعدة الثغر من شرقي الأندلس ، وكانت من أعظم المدن وأشرفها وأكثرها شجراً وماء وكان طارق بن زياد لما افتتح الأندلس ألفاها خراباً فعمرت بالإسلام وهي مدينة جليلة. ابن غالب ، فرحة الأنفس ، ص١٩؛ الحموي ، معجم البلدان ، ٥/١١.

(٤) ابن الخطيب،أعمال الأعلام،ص٦٢؛السامرائي واخرون،تاريخ العرب وحضارتهم،ص١٩٦.

وهنا تشير بعض المصادر الى محالفة غالب لبعض أمراء الإسبان الشماليين وسيره بقواته للقاء قوات ابن أبي عامر في سنة ٣٧١ هـ/٩٨١م أمام حصن شنت بجنت على مقربة من انتسة وكادت الدائرة تدور على جيش العامري لولا نهاية غالب بن عبد الرحمن بالسكتة القلبية وسقوطه في ميدان المعركة، فاختل بعدها توازن جيشه وانفلتت تعبئته وولت فصائله منهزمة في اتجاهات مختلفة(١).

لعل موت القائد غالب الناصري والتخلص من خطره لم يعد للمنصور بن أبي عامر من يخشاه في بلاد الأندلس فأتخذ لقباً هو المنصور ودُعيَّ له على المنابر وأستمر على تعبئة العناصر المخلصة له من الصقالبة والبربر وحرص على أبقاء هذه العناصر متصلة به شخصياً خشية الغدر به.

كما تم قتل جعفر بن عليّ بن حمدون غدراً، فقد قام المنصور بتدبير خطة لقتل جعفر بحجة تكريمه في ليلة الأحد، في الثلاثة الأواخر من شهر شعبان. وقد كانت هذه خدعة وحيلة من المنصور لقتله. وفي سياق ذلك، تم تعيين جعفر ساقيًا للمجلس، وعندما وصلت الكأس إليه، قال ابن أبي عامر للساقي، "اسقها أعز الناس عليّ". وبالتالي، أصبح الساقي في حيرة بسبب عدم تمكنه من تحديد من الأعزاء على ابن أبي عامر. فانتقده ابن أبي عامر وقال له، "ناولها الوزير أبا أحمد! عليك لعنة الله!"(٢).

بعدها قام جعفر بأخذ الكأس على قدمه، وظهرت عليه علامات السُكر وبدأ يرقص. وبدأ الحاضرون في المجلس بتقليد تصرفاته وأصبحوا يحركون أقدامهم مثل النعال، وتميل الأكواب نحوه بسبب تأثير الكحول. ثم انصرف جعفر مع بعض خدمه في أعماق الليل وفي هذا الوقت، خرج معاً وأصحابه لملاقاته، ولم يكن هناك عائق بسبب حالة السُكر التي كان عليها. وتم الاعتداء عليه بالسيوف حتى فارق الحياة، وتم قطع رأسه ويده اليمنى، وتم نقله سراً الى ابن أبي عامر. وأظهر المنصور ابن أبي عامر الحزن على مصير جعفر(٣).

(١) ابن عذاري،البيان المغرب،١/٢٩٨-٢٩٩ ؛ابن الخطيب،أعمال الأعلام،ص؛٦٣عنان،دولة الاسلام،١/٥٣٨؛السامرائي واخرون،تاريخ العرب وحضارتهم،ص١٩١.

(٢) ابن عذاري،البيان المغرب،٢/٢٨٠.

(٣) ابن عذاري ؛البيان المغرب،١/٢٨٠-٢٨١.

وهكذا تخلص ابن أبي عامر من جميع منافسيه غدراً وفق مبدأ الغاية تبرر الوسيلة وفي ذلك يقول ابن الخطيب، ((كان ابن أبي عامر آية في الدهاء والمكر والسياسة عدا بالمصحفي على الصقالبة حتى قتلهم، ثم عدا بغالب على المصحفي حتى قتله، ثم عدا بجعفر بن علي بن الأندلسي على غالب حتى استراح منه ثم عدا بنفسه على جعفر حتى أهلكه ثم انفرد ينادي صروف الدهر، هل من مبارز، فلما لم يجده حمل الدهر على حكمه، فانقاد له وساعده واستقام له أمره منفرداً بسابقة لا يشاركه فيها غير))[١].

اما عبد الملك بن منذر بن سعيد البلوطي[٢]، لم يكن بمنأئ عن مؤامرات المنصور بن ابي عامر وغدره،رغم ان البلوطي كان شخصية لها ثقلها السياسي والاداري إذ تولى مناصب أدارية أبرزها خطة الرد واستمر في منصبه طيلة عهد الخليفة الحكم المستنصر بالله. تم تعيينه في هذا المنصب بوصفه صاحب خطة الرد، وهو المسؤول عن تنظيم وإدارة الشؤون الحكومية والإشراف على الجهات الحكومية المختلفة[٣]، في مدة توليه المنصب اعتمد عبد الملك بن منذر سياسات تهدف الى تعزيز سلطة الخليفة وحماية مصالح الدولة ومع ذلك، تعرض عبد الملك بن منذر لاتهامات بالتآمر ضد الخليفة هشام واتهمه الحاجب االمنصور بن أبي عامر. تم اعتقاله ووضعه في السجن، وفيما بعد تمت إدانته بالمؤامرة وصُلب على باب سدة السلطان في سنة ٣٦٨ هـ / ٩٧٨ م[٤].

في سنة ٣٩٨هـ/ ١٠٠٧ م، خرج عبد الملك بن المنصور بالجيش في غزوته السابعة والأخيرة المعروفة بـ "غزاة العلة". وما إن وصل الى مدينة سالم حتى أصيب بمرض شديد، فاضطر للبقاء في المدينة

(١) أعمال الأعلام،ص٧٧.

(٢) عبد الملك بن منذر بن سعيد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم ابن عبد الله بن نجيح،ولد سنة ٣١٨هـ/٩٣٠م هو شخص من سكان مدينة قرطبة. يلقب بأبي مروان. حصل على المعرفة من والده ومن أشخاص آخرين. تولى مسؤولية الرد على المراسلات الرسمية وتم محاكمته بناءً على اتهامات بالخيانة. تم صلبه على باب سدة السلطان في سنة ٣٦٨ هـ/٩٧٨م، ينظر: ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس،١ /٣١٧.

(٣) ابن الفرضي،تاريخ علماء الأندلس،١/٢٧٥؛السامرائي واخرون،تاريخ العرب وحضاراتهم،ص٢٠٥.

(٤) سالم،نظم حكم الامويين،٢/٧٦٧-٧٦٨.

والانتظار للشفاء. في ذلك الوقت، حدثت مشاكل داخل الجيش وانفصل عنه العديد من المتطوعين، مما أدى الى فشل مشروع الغزو. واضطر عبد الملك بعد ذلك للعودة الى قرطبة وهو في حالة صحية سيئة في سنة ٣٩٩ هـ./١٠٠٩،على الرغم أن عبد الملك لم يشعر بتحسن كبير في حالته الصحية، فقد قرر الاستعداد لاستئناف الغزو. خرج من قرطبة في منتصف شهر صفر، ولكنه تعرض لنكسة شديدة ونوبة سعال عنيفة. تم نقله الى قصر الزاهرة في محفة، وكان محاطًا بأتباعه الأوفياء. وفي ذلك الوقت توفي عبد الملك جراء هذه الحالة المرضية، وكان أخوه عبد الرحمن حاضرًا برفقة القادة البارزين للدولة. وقد تُردد بأنه توفي مغدورا مسمومًا بسبب سم وضع في مشروبه بتحريض من شقيقه عبد الرحمن. وقد وقعت وفاته في سنة ٣٩٩ هـ/١٠٠٩م[١].

اما الوزير عيسى بن سعيد[٢]،صاحب التاريخ العتيد، والسجل الطويل في تولي المناصب الأدارية لم يكن بعيداً عن الغدر ، إذ طاله الموت غدراً رغم قربه من المنصور بن ابي عامر وتحكمه في شؤون الدولة وجمعه اموالاً طائلة،الأمر الذي زاد في قوته ونفوذه لاسيما بعد زواجه من ابنة المنصور الصغرى(اخت عبد الملك) وهذا أدى الى تعزيز مكانته وثقة المنصور فيه، لذلك بلغ عيسى أعلى مراتب النفوذ والثقة، مما أثار غيرة وحسد الآخرين تجاهه[٣].

(١) ابن عذاري،البيان المغرب،٣/٣٧؛ابن الخطيب،أعمال الأعلام،ص٦٦؛عنان،دولة الاسلام،١/٦١٦

(٢) عيسى بن سعيد:ابو الاصبغ هو وزير أندلسي كان يشغل منصباً هاماً في حكومة ابن أبي عامر وكان مسؤولاً عن إدارة شؤون الدولة. ولد في منطقة كورة باغة وكان أبوه يعمل معلماً في تلك المنطقة. قام عيسى بالتواصل مع رجال الديوان في قرطبة وقد صاحب مُحَمَّد بن أبي عامر خلال حكمه ونشاطه في دولة "الحكم".مع مرور الوقت، ازداد نفوذه ونفوذ ولده وأعماله في الدولة. ارتبط بزواجه بابنة ابن أبي عامر في سنة ٣٩٦ هـ، وزادت حساده وأعداؤه والذين سعوا للتأثير عليه والاستيلاء على سلطته. تصاعدت الخلافات بينه وبين عبد الملك بن مُحَمَّد بن أبي عامر، وانتهت الأمور بدعوة عبد الملك لعيسى لحضور مجلس شراب حيث قام عبد الملك بقتله وقتل بعض من أتباعه وقضى على جماعته وأنصاره.،ينظر:الذهبي،تاريخ الاسلام، ٨/٦٦٧؛ الزركلي، الاعلام،٥/١٠٣.

(٣) ابن عذاري، البيان المغرب،١/٢٧-٢٨.

كان عيسى بن سعيد يتصف بالذكاء في استغلال مشاعر الخصومة والانتقام، وكان يظهر سلوكًا متكبرًا وقاسيًا ومستفزًا، يتجاهل احتياجات الناس ويتغافل عن الظلم الذي يتعرضون له. كان تعامله مع الناس يتسم بالتجبر والتعسف، والصرامة والانغلاق مع من يعمل معه. كل هذا ساهم في تعكير الأجواء المحيطة بالوزير وسلوكياته بالإضافة الى ذلك، كان الوزير لا يشارك الحاجب في لقاءاته الاجتماعية وأوقات استجمامه إلا نادرًا، لأنه كان متمسكًا بعدم تناول الكحول.تأثرت سمعة الوزير مما جعل أقرب خصومه للحاجب يستغلون الفرصة لنشر الشائعات والافتراءات ضده. وفي نفس الوقت، كانت والدة الحاجب، التي كانت تعاني من الاشمئزاز تجاه الوزير، وتعارض دعمه لابنها عبد الملك في زواجه من امرأة جميلة من جواريه وبالتالي، فقد بدأ عبد الملك يفقد الثقة في الوزير بسرعة، ويبدو أنه تأثر كثيرًا بالشائعات والغدر والخيانة. وبدأ الوزير يشعر بتدهور وضعه ويخشى تبعات ذلك(١).

أضمر عبد الملك حقده وكرهه للوزير عيسى بن سعيد وقرر التخلص منه وحبذ ذلك قائلاً، ((ايها النَّاس وفقكم الله بعصمته واستنقذكم برحمته ان من علم مِنْكُم حَال الخائن عِيسَى بن سعيد بِالْمُشَاهَدَةِ وَرَأى مبلغ النِّعْمَة عَلَيْهِ بالمحاضرة فقد اكْتفى بِمَا شهد واجتزأ بِمَا حضر وَمن غَابَ عَنهُ كنه ذَلِك فَليعلم أَنا أخذناه من الحضيض الأوهد وأنتشلناه من شظف الْعَيْش الأنكد ورفعنا خسيسته وأتممنا نقيصته وخولناه صنوف الْأَمْوَال وصيرنا حَاله فَوق الْأَحْوَال بَدَأَ بذلك الْمَنْصُور مولَايَ رَحمَه الله فاعتمدته وأسبغت من نعمي عَلَيْهِ مَا أحْوج الْعَامَّة والخاصة الَيْهِ فَلَا أقرّ لنا بِحَق وَلَا قَابل إحساننا بِصدق وَلَا عَامل رعيتنا بِرِفْق وَلَا تنَاول خدمتنا بحذق بل أعلن بِالْمَعَاصِي واستذل الاعزة وَذي الهيئات والمروة وناجزهم وَأنس بأضدادهم ونبذ عُهُودنَا وَخَالف سبلنا وكدر على النَّاس فونا حَتَّى اذا ملكه الأشر وتناهى بِهِ البطر وعلت بِهِ الْأُمُور وغره بِاللَّه الْغرُور وحاول شقّ عَصا الْأمة وهد ركن الْخلَافَة بِمَا احتجن من حرَام الْأَمْوَال واستمال من طغام الرِّجَال فحجته نعمنا عَلَيْهِ وخصمته عوارفنا لَدَيْهِ وكشف لنا سَرِيرَته حَتَّى صرعه بغيه وأسلمه غدره وَأَخذه الله بِمَا اجترح وأوبقه بِمَا اكْتسب فأعجلناه عَن تَدْبيره وَصَارَ الى نَار الله وسعيره))(٢).

(١) ابن بسام،الذخيرة،١/١٢١؛عنان،دولة الاسلام،١/٦١٨_٦١٩.

(٢) ابن سعيد، المغرب في حلى المغرب،١/٤٠٥-٤٠٦.

ذكرت بعض الروايات التاريخية ان عيسى اراد الغدر وقتل عبد الملك وازاحة الدولة العامرية ولكن الرواية الراجحة تواطؤ عبد الملك وأخيه عبد الرحمن على قتل عيسى. تم تنظيم اجتماع في مجلس شراب في بهو القصر الكبير المطل على النهر في سنة ٣٩٧ هـ/١٠٠٦م. وقد استدعى عبد الملك وزيره عيسى الى الاجتماع، وكان من المدهش أن يكون الوزير أيضًا من ضمن الحاضرين في هذا المجلس السري.عندما وصل عيسى الى المجلس، استقبله عبد الملك بحفاوة ظاهرية. بعد مرور بعض الوقت، بدأ عيسى في موجبات عبد الملك ومحاسبته على الاتهامات الموجهة إليه وبدأت الكلمات تشتد بينهما، في حين كان عيسى يبرر نفسه ويؤكد براءته من التهم المنسوبة إليه وفجأة، سحب عبد الملك سيفه من جانب الفراش وهاجم عيسى بطعنة في وجهه، مما أدى الى سقوطه على الأرض وبدأ الحاضرون في التعدي على عيسى بسيوفهم، وقام عبد الملك بقطع رأسه ووضعه جانبًا. قُتل أيضًا صاحبا عيسى وتم رمي جثثهم في النهر بعد أن تم وضعها في أكياس وزُنبيل محشوة بالحجارة. وأمر عبد الملك بتعليق رأس عيسى على باب مدينة الزاهرة[١]، كرسالة تحذير للناس. وتُركت الرأس معلقة في مكانها حتى انقضاء مدة حكم الدولة العامرية.[٢]

اما الفقيه أحمد بن سعيد[٣]، لم يكن في مأمن من الغدر رغم أنه كان شخصاً كريم النفس معروفاً بتدينه درس على يد جماعة من علماء بلده وحصل على إجازة من مجموعة من شيوخ قرطبة بالإضافة الى والده. تم تعيينه مع يعيش بن مُحَمَّد[٤]، في هذا المنصب، بعدها قام تنظيم مؤامرة لقتله.من قبل يعيش وحسب الروايات، كان هناك شخص داخل المجلس حينها ليقتله، وكان أحمد بن سعيد يقرأ في

(١)مدينة الزاهرة: مدينة متصلة بقرطبة من البلاد الأندلسية، بناها المنصور بن أبي عامر لما استولى على دولة خليفته هشام ، ينظر:الحميري،صفة جزيرة الاندلس،ص٨٠.

(٢) ابن سعيد،المغرب في حلى المغرب،١/٤٠٥؛سالم،نظم حكم الامويين،١/٧٠؛عنان،دولة الاسلام،١/٦١٩.

(٣) احمد ين سعيد: من أهل طليطلة يكنى ابا عمر كان فقيها متفننا، كريم النفس أخذ عن مجموعة من علماء بلده، وأجاز له جماعة من شيوخ قرطبة مع ابيه، وولي أحكام طليطلة مع يعيش بن مُحَمَّد ثم استثقله ودبر على قتله فذكر أن الداخل عليه ليقتله ألفاه وهو يقرأ في المصحف فشعر انه يريد قتله فقال له: قد علمت الذي تريد فأصنع ما امرت فقتله. وأشيع في الناس انه مرض ومات رحمه الله. وقيل انه مات متعقلاً بشنترين مسموماً سنة ثلاث واربع مائة ، ينظر: ابن بشكوال، الصلة،١/٤٠-٤١.

(٤) يعيش بن مُحَمَّد: كان أحد رؤساء طليطلة خلال مدة نشوب الفتنة. نجح في البداية في إبعاد منافسيه من رؤساء المدينة، ولكن مدة حكمه لم تكن طويلة، حيث قام أهل المدينة بطرده منها. ثم توجهوا إلى إسماعيل بن ذي النون ليتولى حكم المدينة استقر في قلعة أيوب وتوفي هناك في سنة ٤١٨هـ/١٠٢٧م أو أوائل ٤١٩هـ/١٠٢٨م ،ينظر: ابن بسام،الذخيرة،٣/٥٢٣؛الذهبي،تاريخ الاسلام،٩/٣١٥.

المصحف وشعر بأن هذا الشخص ينوي قتله. فقال له، لقد علمت ما تنوي، فافعل ما أمر. وتم قتله غدراً على إثر ذلك. انتشرت شائعات تفيد بأنه مرض وتوفي ووفقًا لابن حيان، يُذكر أن أحمد بن سعيد توفي بسبب التسمم بشنترين في سنة ٤٣٠هـ/١٠٣٨م[١].

في سنة ٤٤٠ هـ/١٠٤٨م، قرر الوزير مُحَمَّد بن جهور[٢]، أن يفوض القضايا والشؤون الى وزير أبيه، إبراهيم "ابن السقاء"[٣]، الذي تمكن من تنظيمها وإصلاحها. عمل ابن السقاء على تهدئة الأوضاع وتعزيز الأمن والنظام، وظل يشغل منصبه كوزير لمدة طويلة وفي ذلك الوقت، كان المعتضد ابن عباد، أمير إشبيلية، يشعر بأن استمرار هذا الوزير القوي في حكومة قرطبة يعرقل تحقيق مخططاته للسيطرة عليها لذا سعى ابن عباد الى إقناع عبد الملك بخطورة ابن السقاء وطموحه، وحذره من أنه يسعى للإستيلاء على السلطة. وقد أغراه بفكرة قتل ابن السقاء. بسبب سوء الرأي والتقدير الذي كان يحمله عبد الملك لابن السقاء، قرر أن يستجيب لتحريض ابن عباد. وبالفعل، قام بقتل وزيره في كمين مدبر مفعم بالغدر في سنة ٤٥٥ هـ /١٠٦٣ م[٤]،عندما اراد ابن السقاء النزول من حجر لاصق بالباب عند وصوله الى باب ابن جهور، وفجأة هاجمه عبد الملك بخنجر أعده له مسبقًا. ثم خرجت القوات المعدة له وهاجموه بالسيوف وأصابوه بجروح في رأسه. بعد ذلك، ركب عبد الملك ووضع رأسه

(١) ابن بشكوال،الصلة في التاريخ،ص٤١-٤٢(نقلاً عن ابن حيان)

(٢)مُحَمَّد بن جهور:أبي الحزم بن مُحَمَّد ابن جهور بن عبيد الله، الكلبي، بالولاء، الملقب أبو الوليد صاحب قرطبة. وليها بعد وفاة أبيه وتلقب بالرشيد، واستمر إلى سنة ٤٥٧ فاعتزل الأعمال وولى ابنيه عبد الرحمن وعبد الملك مكانه.بنظر:ابن بسام،الذخيرة،٦٠٢/٢؛الضبي،بغية الملتمس،ص٣٥؛الذهبي،تاريخ الأسلام،١٦٧/١٠.

(٣) أبن السقاء: أبا الحسن إبراهيم بن مُحَمَّد بن يحيى المعروف بابن السقاء وزير ابن جهور وهو شاعر واديب تم قتله بعد سعاية ابن عباد عليه الى عبد الملك فقتله سنة٤٥٥ هـ /١٠٦٣ م ،ينظر.: ابن بسام،الذخيرة،٢٣٧/٣؛ابن الخطيب،اعمال الأعمال،ص١٤٩.

(٤) ابن الخطيب، اعمال الاعلام،ص١٤٩؛عنان،دولة الاسلام،٢٦/٢.

على رمحه وجاب به المدينة بأكملها حتى وصل الى داره التي تُعرف بـ "دار اللذة". هناك، ألقى رأسه أمام الجميع وتعاملوا معه بوحشية، حيث كسروا أنيابه ونتفوا لحيته[١].

وبذلك قَتل الوزير ابن السقاء مغدوراً من قبل عبد الملك بن جهور الذي أخذ بفكرة المعتضد بن عباد عندما سمع والده، مُحَمَّد بن جهور[٢]، عن الحادثة، خرج هائجًا ورأى ابنه يحاول إخفاء الرأس ولم يعرفه. أمر ابن جهور بتغطية جثمانه في ممر الإصطبل. ثم تقدم بإصلاح أبواب المدينة وانتقل الى المسجد الجامع، حيث تجمع الناس مسلحين وشكلوا جيشًا كبيراً، معبرين عن سعادتهم الكبيرة بقتل ابن السقاء ويتباهون به وينشرون الأقاويل المسيئة عنه[٣].

(١) ابن بسام،الذخيرة،٧/٢٤٣.

(٢) مُحَمَّد بن جهور: مُحَمَّد بن عبيد الله الملقب ابر احزم احد افراد قبيلة الكلبي، وهو شخصية بارزة في تاريخ قرطبة. تولى الحكم بعد وفاة والده في سنة ٤٣٥ هـ،/١٠٣٤م تولى حكم قرطبة وحمل لقب الرشيد. استمر في الحكم حتى سنة ٤٥٧ هـ،/١٠٨٢م ثم اعتزل الأعمال السياسية وترك الحكم لابنيه عبد الرحمن وعبد الملك.في عام ٤٦٣ هـ/١٠٧١م تعرضت قرطبة لحصار من قبل المأمون بن ذي النون، حاكم طليطلة. لجأ عبد الملك إلى المعتمد بن عباد للمساعدة في صد المأمون، وتم التوافق على تولية المعتمد لحكم قرطبة. تم القبض على عبد الملك وأبيه (صاحب الترجمة) وأسرته بأكملها ونقلهم إلى جزيرة شلطيش. توفي ابن جهور بعد أربعين يومًا من اعتقاله. كان مشاركًا في العلوم والآداب، وله كتاب كبير يعرف بـ "البطشة الكبرى"، والذي يصف تفصيلًا كيفية تنصيبهم وإخراجهم من قرطبة، ينظر:الضبي،بغية الملتمس،ص٦٥؛ الحميدي،جذوة المقتبس،١/١٣٥؛الزركلي،الاعلام،٦/٧٤.

(٣) ابن بسام،الذخيرة،٧/٢٤٣.

# الفصل الثالث

## الغدر بمعارضي السلطة ومكرهم

المبحث الاول، الغدر بالثوار ومكرهم.

المبحث الثاني، الغدر عن طريق الوشاية والحسد.

# الفصل الثالث

## الغدر بمعارضي السلطة ومكرهم

### المبحث الاول

### الغدر بالثوار ومكرهم

يعد موضوع الغدر بالثوار واحداً من المواضيع التي تثير الجدل في الأوساط السياسية. ذلك لأن الثوار هم أفراداً يناضلون لأجل التغيير وتحقيق العدالة الاجتماعية و كثير ما يتعرضون للمخاطر والتضحيات الكبيرة من أجل مبادئهم وأهدافهم، ومع ذلك يحدث أحياناً أن يتعرض الثوار للغدر والخيانة من أفراد داخل حركاتهم الثورية أو من الجهات الأخرى.

تعتبر الدوافع وراء الغدر بالثوار متنوعة ومعقدة ويمكن أن تشمل العوامل الشخصية والسياسية والاقتصادية، إذ يمكن أن يتم استغلال الثوار من قبل أفراد آخرين لتحقيق مصالحهم الشخصية أو لتقديم معلومات حساسة للأعداء أو قد يتم أيضًا تجنيد أفراد داخل حركات الثوار للتجسس عليهم وتقديم المعلومات الى السلطات الحاكمة.

ويجب أن نلاحظ أنه ليس كل الثوار يتعرضون للغدر، بل إن العديد منهم يظلون أوفياء لأهدافهم ومبادئهم حتى النهاية. ومع ذلك، فإن وجود حالات الغدر بالثوار يسلط الضوء على التحديات التي يواجهها النشطاء والثوار في رحلتهم نحو التغيير.

حفلت المصادر التاريخية بروايات يستُدل منها الغدر بالثوار ومنها ما تعرض له عامر العبدري[١]، أحد رجال قريش وكان معروفاً في الأندلس بشرفه ونبله وأدبه. كان يقود المعارك والمشاجرات قبل يوسف بن عبد الرحمن الفهري ولكن يوسف بن عبد الرحمن الفهري كان يحسده ويسعى للتخلص منه، عندما أبدى عامر رغبته في الحصول على ولاية الأندلس قام بالتواصل مع أبا جعفر المنصور[٢] وطلب منه أن يرسل إليه سجلاً يثبت جدارته[٣].

وقد أظهر عامر تعصباً وتمجيدًا لما تم سفك دمائهم في شقندة في أول ولاية يوسف، ثم هرب من قرطبة وانتقل الى منطقة سرقسطة حيث كان صميل بن حاتم يسعى لإثارة الناس ضده. في تلك المنطقة كان هناك رجل من بني زهرة يدعى الحباب وقام عامر بالتواصل معه ودعاه الى الانتفاضة ضد الصميل في اليمن بواسطة سجل أبي جعفر، وقد وافق الحباب على ذلك تجمع لهما جماعة من اليمن ورجال من البربر وغيرهم بكثرة وتوجهوا حتى حاصروا الصميل في سرقسطة في سنة١٣٦هـ/٧٥٤م. ثم استولى على

(١) عامر العبدري: عامر بن عمرو بن وهب القرشي العبدري، كان شخصية بارزة في قريش بالأندلس ويعتبر من الأفراد المحترمين والمعروفين بالشجاعة والعلم يُرتبط اسمه بمقبرة عامر في مدينة قرطبة ، كان يشارك في المغازي والصوائف قبل يوسف بن عبد الرحمن الفهري وبسبب الغيرة التي شعر بها يوسف عمد إلى التخلص من عامر. عندما اكتشف عامر هذه المؤامرة قرر الاتصال بالمنصور العباسي وغادر قرطبة للاستيلاء على سرقسطة ،عندما علم يوسف بذلك، ألقى القبض على عامر وابنه وهب في سرقسطة ثم أسلمهما إلى يوسف وفي طريقهما إلى طليطلة قتلهما يوسف في وادي الرمل الواقع على بُعد خمسين ميلاً من طليطلة سنة ١٣٨هـ،/٧٥٥م.ينظر:ابن الابار،الحلة السيراء،٢/٣٤٤-٣٤٦؛الزركلي،الاعلام،٢/٢٥٤.

(٢) أبا جعفر المنصور: الذي يُعرف أيضًا باسم المنصور هو أمير المؤمنين وخليفة المسلمين وُلد سنة ٩٥ هـ /٧١٣م ،ينتمي لعائلة العباس بن عبد المطلب الهاشمية القرشية المنصور هو الخليفة الثاني لبني العباس يُعتبر المنصور المؤسس الفعلي للدولة العباسية ومؤسس مدينة بغداد تم تنصيبه كخليفة في عام ١٣٦ هـ/ ٧٥٤م بعد وفاة شقيقه أبي العباس السفاح وتوفي سنة ١٥٨ هـ/ ٧٧٥م. ينظر:ابن الابار،الحلة السبراء،١/٣٣؛ ؛ابن خلكان،وفيات الاعيان،١/٣٣٢؛ابن مخلوف،شجرة النور،٢/١٣٢.

(٣) المقري،نفح الطيب،٣/٣٢.

السلطة عامر ثم هاجمهم يوسف الفهري في سنة ١٣٧هـ /٧٥٥م. وخشى أهل سرقسطة من قوة الجيش واسلموا عامر وقيدهم يوسف ثم قتلهم في طريقهم في وادي الرمل على بُعد خمسين ميلًا من طليطلة وذلك في بداية سنة ١٣٨هـ/٧٥٦م[١].

في السنة ١٤٠ هـ /٧٥٧م قام الأمير عبد الرحمن في مدينة قرطبة وخلال تلك المدة لم يكن هناك نشاط ملحوظ في هذه السنة دخلت جماعة من الأشخاص من المناطق الشرقية ومن سلالة بني أمية الى المدينة. قام الأمير بترحيب بهم وتكريمهم ومكافأتهم بشكل سخي، وفي السنة ١٤١ هـ/٧٥٨م هرب الفهري من قرطبة بعد أن خان العهود والقسم التي أداها. تجمع الناس حوله وبلغ عددهم حوالي عشرين ألفًا من البربر وغيرهم، عندما علم الأمير بتجمعهم الكبير قرر التحرك من ماردة نحو الفهري وعندما وصل الخبر الى الأمير خرج من القصر وتوجه الى الموقع المحدد كان عبد الملك بن عمر المرواني[٢]، الذي كان يشغل منصبًا إداريًا في إشبيلية وابنه بكورة مورور قد جمعا القوات المتاحة من أهل الكورتين وانضما الى الأمير ، وجاءوا الى المكان المحدد وتوقع الفهري أن يتصارع الجيشان لذا أرسل راياته الى عبد الملك معبرًا عن استعداده للقتال والتقى الجيشان في مواجهة عنيفة وانهزم يوسف الفهري وتفرق أتباعه وتم مطاردتهم وقتلهم ونجح الأمير عبد الرحمن في تحقيق النصر وانضمت المدينة الى سلطته هرب الفهري بنفسه خارج المدينة واختفى[٣].

---

(١) ابن الابار،الحلة السيراء،٢/٣٤٤-٣٥٥؛ المقري، نفح الطيب،٣/٣٢.

(٢) عبد الملك بن عمر بن مروان بن الحكم: الملقب أبو مروان أو أبو الوليد كان عضوًا في جماعة آل مروان في عصره كان فارسًا مهابًا وشهابًا لعشيرته قدم من مصر إلى عبد الرحمن بن معاوية في سنة ١٤٠ هـ/٧٥٧م وكانت ولايته الأولى في الأندلس وفي تلك المدة كان لديه عشرة رجال فرسان في جيشه وقادهم في إشبيلية وبعد ذلك تولى ابنه عبد الله قيادة القوات وقد اشتهر عبد الملك بثرائه خلال حربه ضد يوسف بن عبد الرحمن الفهري حيث استولى على ثروة كبيرة عندما نكث الفهري وفر من قرطبة وفي النهاية تم قتل الفهري وأتباعه على يديه .ينظر: ابن الابار،الحلة السيراء،١/٥٦؛الزركلي،الاعلام،٤/١٦١.

(٣) ابن عذاري،البيان المغرب،٢/٤٩؛ابن الخطيب،أعمال الاعمال،ص٩؛السامرائي واخرون،تاريخ العرب وحضارتهم،ص١٠٣.

وفي سنة ١٤٢هـ/٧٥٩م، القيَّ القبض على يوسف الفهري في مدينة طليطلة، إذ توجه الى تلك المنطقة وتردد فيها لأشهر عدة ثم قام بعض أتباعه باغتياله وقتله واحتجزوا رأسه وقدموه الى الأمير عبد الرحمن الداخل الذي أسره هذا الحدث فشكر الله على موته وأمر بتعليق رأسه على جسر قرطبة. كما أمر بقتل ابنه المرتهن وتعليق رأسه الى جانب رأس والده. ويقال أن عبد الله بن عمرو الأنصاري[١]، هو الذي قتل الفهري في قرية من قرى طليطلة. عندما عرفه الأمير عبد الرحمن، قال لمن كان معه، "هذا هو الفهري! وبموته يكون الراحة له وللجميع"[٢].

أسهبت الروايات التأريخية في ذكر هذه الحادثة فيذكر أنه حينما أقترب الأنصاري من الفهري وأحتز رأسه وقدمه للأمير عبد الرحمن الداخل فأمر بأن تصلب الجثة عند القنطرة وأمر ايضاً بقتل ابنه المرتهن وتعليق رأسه الى جانب رأس والده، ثم وضعت الرؤوس في قناتين وتم تقديمهما الى باب القصر[٣].

وفي سنة ١٤٤ هـ /٧٦١م شهدت أحداثاً مأساوية تتعلق بخيانة هشام بن عذرة الفهري[٤]، الذي كان ينتمي الى عائلة الفهري في طليطلة، قام الأمير عبد الرحمن بحصار هشام وفرض حصارًا شديدًا عليه وبعد ذلك توجه هشام الى التوصل الى اتفاق سلام حيث قدم ابنه أفلح كرهينة للأمير عبد الرحمن ومع ذلك استغل عبد الرحمن هذه الفرصة وأخذه كأسير وعاد به الى قرطبة بعد ذلك، عاد هشام ليتمرد مرة أخرى على عبد الرحمن ولكن عبد الرحمن عاد وحاصر هشام ونصب المجانيق للقضاء عليه ومع ذلك، لم تؤثر هذه الهجمات

(١) لم اجد له تعريف في كتب التراجم.

(٢) ابن عذاري،البيان المغرب،٢/٤٩؛المقري،نفح الطيب،٣/٣٥.

(٣) ابن عذاري،البيان المغرب،٢/٤٩؛المقري،نفح الطيب،٣/٥١؛ السامرائي واخرون،تاريخ العرب وحضارتهم،ص١٠٣ سالم،نظم حكم الامويين،١/٣٤؛.

(٤) هشام بن عذرة الفهري: ثائر اندلسي وهو من بني عم يوسف بن عبد الرحمن الفهري ثار بطليطلة فحاصره الامير عبد الرحمن وشدد عليه الحصار وانهى ثورته سنة١٤٧هـ/٧٦٤م.ينظر: النويري،نهاية الارب،٢٣/١٩٩.

في حصانة طليطلة وقد قام عبد الرحمن بقتل افلح بن هشام وألقى رأسه في المنجنيق ثم توجه الى قرطبة ولم يتمكن هشام من النجاة في تلك السنة واستمرت صراعاته حتى سنة ١٤٧ هـ/٧٦٤ م، حيث أرسل عبد الرحمن الداخل مولاه بدرا وتمام بن علقمة[١]، لحصار طليطلة وتقييد على هشام. وفي نهاية المطاف تم أسر هشام وحيوة بن الوليد اليحصبي[٢]، وعثمان بن حمزة[٣]، وتم إحضارهم الى عبد الرحمن بن معاوية في جباب صوف حيث قاموا بحلق رؤوسهم ولحاهم كما تم تقييدهم بالسلاسل ونفيهم الى قرطبة حيث تم صلبهم بعد ذلك[٤].

(١) تمام بن علقمة: أبو غالب كان أحد النقباء البارزين في دولة عبد الرحمن بن معاوية وقد دخل الأندلس في طالعة بلج تولى الحجابة والقيادة و استولى علة طليطلة بالعنف مع بدر مولى عبد الرحمن بن معاوية بعد ذلك سيطر على وشقة وطرطوشة وطرسونة وأيضًا عمر طويلا وفي نهاية حكم الربضي توفي تمام بن علقمة أبو غالب.ينظر:ابن الابار،الحلة السيراء،١/١٤٣.

(٢) حيوة بن الوليد اليحصبي كان أحد الأشراف الشجعان في الأندلس وقد واجه تحديًا في طليطلة خلال مدة استيلاء عبد الرحمن الداخل على الأندلس رفض حيوة بن الوليد التخلي عن السيادة المحلية والتحالف مع أمير طليطلة لذا قاد عبد الرحمن جيشًا لمواجهتهما وتم أسر حيوة بن الوليد وبعد ذلك صلب في بقرطبة.ينظر: الزركلي، الاعلام، ٢/٢٨٩.

(٣) عثمان بن حمزة بن عبيد الله بن عمر بن الخطاب كان من الأشراف المقدمين في الأندلس. شارك في عدة بعثات إلى الأندلس استقر في طليطلة حتى دخلها عبد الرحمن حيث رفض عثمان الاستسلام له وتحالف مع مجموعة من الناس قاتلهم عبد الرحمن وأسر عثمان وبعد ذلك قتله ثم صلبه في قرطبة.ينظر: الزركلي، الاعلام، ٤/٢٠٥.

(٤)ابن الاثير،الكامل في التاريخ،٥/١٠٨؛ النويري،نهاية الارب،٢٣/٣٤٠.

ثار العلاء بن المغيث الجذامي[١]، سنة ١٤٦هـ/٧٦٣م على عبد الرحمن الداخل في منطقة تُعرف بلقنت[٢]، وأظهر سجل المنصور ولواءه. قاد العلاء جماعة من أتباعه وانتقل الى باجة حيث استولى عليها وتغلب على القوات العربية الموجودة هناك، ثم توجه العلاء الى المدور للتصدي للأمير عبد الرحمن في هذه الأثناء، كان الأمير عبد الرحمن قد خرج في حملة عسكرية لشرق الأندلس، عندما وصلته أخبار العلاء أمر بفرار أنصاره في المدور[٣]، نظرًا لغدرهم وأتهامهم بالتواطؤ مع العلاء ثم استمر الأمير في مسيرته وكتب سرًا الى بدر مولاه يأمره بقتل أنصار العلاء واستمر العلاء في تقدمه حتى واجه بدر مولاه وحدثت معارك عنيفة بينهما[٤]. في النهاية قتل العلاء قرب قرمونة وقُضي عليه وعلى جماعته. وقتل من أصحابه حوالي ستة آلاف شخص، أمر الأمير الداخل بقطع رأس العلاء ورؤوس أشراف أصحابه وتم وضع أسمائهم في صكوك ووضعت في أوعية وأُرسلت هذه الأوعية الى القيروان حيث تم تفريغها في الأسواق في الليل. سمع الناس عن هذه الأحداث ووصل الخبر الى أبي جعفر المنصور مما أدى الى انكسار حدة الصراع ومن الشهادات أن بدر مولى عبد الرحمن بن معاوية هو الذي هزم العلاء[٥].

(١) العلاء بن المغيث: الجذامي وقيل اليحصبي الجذامي ثائر وزعيم عربي ثار بأسم ابي جعفر المنصور ضد الامير الاموي عبد الرحمن الداخل وتمكن من فرض حصار عسكري على الامير في مدينة قرمونة لكن الامر انتهى بقتل العلاء وتمزيق قواته،ينظر:ابن القوطية،تاريخ افتتاح الاندلس، ص٣٢-٣٣؛مجهول،اخبار مجموعة،ص١٠١_١٠٣؛ابن عذاري،البيان المغرب،٢/٥١-٥٢

(٢) لقنت: من بلاد الأندلس ، وبينها وبين دانية على الساحل سبعون ميلاً وهي مدينة تحتوي على سوق ومسجد عامر ومنبر ويتجهز منها بالخلفاء إلى جميع بلاد البحر...، ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص٥١١؛ صفة جزيرة، ص١٧٠

(٣) المدور: هو حصن قوي ومشهور يقع بالقرب من قرطبة في الأندلس. يُعرف هذا الحصن بوقوعه العديد من الأحداث التاريخية المهمة.

(٤) ابن عذاري، البيان المغرب،٢/٥٢.

(٥) ابن عذاري،البيان المغرب،٢/٥٢؛ابن خلدون،التريخ،٤/١٥٧؛المقري،نفح الطيب،١/٣٣٢؛ سالم،نظم حكم الامويين،١/٣٤؛ نعيمة، الفتن الداخلية، ص٣.

وفي أوائل سنة ١٤٩ هـ/٧٦٦ م، خرج سعيد اليحصبي[١] المعروف بالمطري بمدينة لَبلة مطالباً بثأر اليمانية الذين قتلوا مع العلاء ألا انه قتل بعد معركة شديدة مع عبد الرحمن الداخل وبعد مقتل سعيد اليحصبي قرر الثوار تنصيب خليفة بن مروان[٢] قائداً لهم فشدد الداخل الحصار عليهم فتدهورت أحوالهم وساءت أمورهم، فم يستطع الثوار الصمود والصبر إزاء حصار الداخل فأرسلوا إليه وفداًللتفاوض معه لأجل الدخول الى طاعته، وتم الأتفاق على تسليم خليفة بن مروان للداخل مقابل أن يعفوا عنهم وبالفعل غدر الثوار بقائدهم خليفة بن مروان وسُلم الى الداخل الذي لم يتردد في النيل منه وقطع رأسه وخمدت الثورة[٣].

وفي سنة ١٤٩هـ/٧٦٦م شهدنا عودة الثورة في إشبيلية حيث اندلعت مجددًا وسط هذه المدينة وكان أبو الصباح بن يحي اليحصبي[٤]، صديق وحليف عبد الرحمن هو من نظّم وقاد هذه الثورة وقد كان أبو الصباح زعيم اليمنية في إشبيلية عندما وصل عبد الرحمن الى الأندلس، كان من أوائل الأشخاص الذين هرعوا لدعمه وتأييده في ذلك الوقت. شارك معه في معركة المسارة[٥]، ثم انضم الى

(١) سعيد اليحصبي القطاع، والدُ الوزير عيسى باغي الأصل، سكَن قرطبة.،ينظر: المراكشي، الذيل التكملة، ٤٧/٢.

(٢) لم اجد له تعريف في كتب التراجم.

(٣) ابن خلدون،تاريخ ابن خلدون،٢٦٦/٤؛الدوري،عبد الرحمن الداخل،ص١١١.

(٤) أبو الصباح: عبد الرحمن بن يحي اليحصبي الحميري يعد شخصية بارزة وزعيم للقبائل اليمنية في إشبيلية، لبى دعوة الامير عبد الرحمن الداخل وبايعه كان له دور في وصوله الى احكم الاندلس كما اشترك معه في معركة المسارة توفي سنة١٥٠هـ/٧٦٧م ، ينظر: ابن الاثير،الكامل في التاريخ،١٦٠/٥؛ابن عذاري،البيان المغرب،٥٣/٢.

(٥) معركة المسارة او المصارة: هي منطقة بجوار قرطبة في الجنوب الغربي على الضفة اليمنى من نهر الوادي الكبير ، وكلمة المسارة لا يعرف معناها ولا أصلها وكانت عدة أماكن في الأندلس تسمى المسارة ، وغالباً ما تطلق على أماكن خالية واسعة بجوار المدن الكبيرة تستعمل للمناسبات كصلاة العيدين أو صلاة الاستسقاء ، والمصادر الأسبانية تسمى موقعة المسارة هذه باسم الأميد Al ameda. ينظر: ابن الأبار ، الحلة السيراء ، ٢/ هامش رقم (١)،ص٣٤٩ ؛ العبادي ، في تاريخ المغرب ، ص٢٩ ؛ الدوري ، عبد الرحمن الداخل ، ص٨٩ ، هامش رقم ( ١٣٥).

أبي عثمان وعبد الله بن خالد وهما من أعوانه وأركان دولته ومع ذلك منع عبد الرحمن الداخل جنوده من الإسراف في القتل، مما أثار غضب بعض أتباعه، خاصة من اليمانية، الذين اعتبروا ذلك تحيزًا منه لقبيلة مضر.، كان عبد الرحمن يحمل له الحقد والشك به بناءً على حديث يروى أنه أمر بالتخلص من عبد الرحمن بعد التخلص من يوسف الفهري وتأكيد الأمر لليمنية وقد ذكر المقري[1]، ذلك الحديث، ((يامعشر يمن هل لكم الى فتحين في يوم قد فرغنا من يوسف وصميل فلنقتل هذا الفتى المقدامة ابن معاوية فيصير الأمر لنا، نقدم عليه رجلاً منا ونحل عنه هذه المضرية فلم يجبه أحد لذلك)). فضّل الداخل تجنب المواجهة المباشرة مع أبي الصباح في البداية، وعيّنه واليًا على أشبيلية لعله يزيل الضغينة من قلبه ولكن أبا الصباح رفض الأمر وقرر الثورة، فجمع أنصاره من اليمانية والجند، مما دفع عبد الرحمن الداخل للتخلص منه عن طريق الحيلة والخداع فطلب منه القدوم الى قرطبة بكتب للأمان ارسلها له وفي الوقت نفسه، أرسل عبد الله بن خالد، أحد زعماء الموالين الأمويين الذين ساعدوا في نجاح دعوة عبد الرحمن، لمرافقة أبي الصباح الى قرطبة تحت حماية عهد أمان عندما قدم أبو الصباح الى قرطبة برفقة أربعمائة فارس من جنده وقومه الخاصين، استقبله عبد الرحمن بمفرده بعد أن أمر فرسانه بالبقاء عند أبواب القصر قد عاتبه عبد الرحمن واشتد عليه في القول، فرد أبو الصباح بالمثل. وعندها طلب عبد الرحمن خنجرًا من جاريته السوداء وأمر فتية القصر بإيقاف أبي الصباح ثم طعنه في أوداجه حتى مات بعد ذلك، أمر عبد الرحمن بإخفاء الجثة وإدخال وزرائه ليستشيرهم في الأمر. ولم يشر أحد منهم بالقتل، خوفًا من ردة فعل فرسان أبي الصباح الموجودين عند البوابات. الوحيد الذي أشار بالقتل كان عبد الملك المرواني، الذي فرح عبد الرحمن لرأيه. وأخيرًا، أخبر الداخل بقتل أبي الصباح وأمر بإخراج رأسه الى جنوده بباب القصر ونادى مناد ان ابا الصباح قد قتل فمن اراد ليرجع الى بلده سالماً فتفرقوا جنوده ولم يحدث شيء وكان قتله سنة ١٥٠هـ/٧٦٧م[2]. كما أدرك الوزراء الذين نصحوا الداخل بعدم قتله أن مخاوفهم كانت غير مبررة عندما انسحب فرسان أبي الصباح بهدوء الى ديارهم، ولا يُستبعد أن يكون الداخل قد رشى هؤلاء الفرسان قبل تنفيذ فعلته وكان قتل أبي الصباح أحد

(١) نفح الطيب،٣/٤٣.

(٢) ابن عذاري،البيان المغرب،٢/٥٣-٥٤؛ عنان، دولة الاسلام،١/١٦٤؛ سالم، نظم حكم الامويين،١/٣٢٣؛السامرائي واخرون، تاريخ العرب وحضارتهم، ص١١٥.

الركائز التي قامت عليها دولة عبد الرحمن نوعًا من البطش والقسوة الزائدة، مما أغضب وزيره عبد الله بن خالد الذي كان قد منح أبا الصباح ضمانات الأمان. فقرر عبد الله الاعتزال وعدم التعاون مع الداخل بعد أن رأى أن الطريقة التي تم فيها القتل كانت غدرًا وانتهاكًا للعهود السابقة[١]، ويبدو أن قرار عبد الرحمن بقتل أبي الصباح وعبد الله بن خالد – وهما من أبرز المؤيدين له – لم يكن موفقًا، إذ كان بإمكانه الاستعانة بهما والاستفادة من نصائحهما الصادقة بعد انتصاره. فأبو الصباح لم يكن ثائرًا بالمعنى الحقيقي، بل كان زعيمًا ذا مكانة مرموقة، وكان من الممكن إبعاده عن مراكز السلطة بدلاً من قتله غدرًا وخيانة وعلى الرغم من مساعدة ابي صباح لعبد الرحمن في دخول الأندلس الذي يعد زعيم اليمانية وصاحب الكلمة عند قومه فقد اقتضت المصحلة السياسية الى قتله وغدر عبد الرحمن به وقتله، استمرت الثورات في مدينة إشبيلية كانت هناك حركة ثورية بقيادة زعماء مختلفين كان حيوة بن ملامس الحضرمي[٢]، هو زعيم الثورة في إشبيلية وهو من جند حمص الذين نزلوا اشبيلية وكان يتمتع بمكانة رفيعة عند عبد الرحمن الداخل منذ دخول عبد الرحمن الى الأندلس فقد كان من الجنود اليمانية الذين دعموا قدوم الداخل الى الأندلس وساندوا ثورته حتى استولى على حكم الأندلس ولكن بسبب ثورات اليمانية وغدره بهم تغير كل منهم على الأخر وثار معه عبد الغافر اليحصبي[٣]. هو زعيم الثورة في باجة وعمر بن طالوت[٤]، هو زعيم الثورة في لبلة كان حيوة وعبد الغافر ينتميان الى عمومة أبو الصباح وانضم إليهم العديد من البربر ، قرر الزعماء الثلاثة تجميع جموعهم والسير الى قرطبة بغياب عبد الرحمن الذي تولى حكمها مولاه بدرا وعندما علم عبد الرحمن بذلك عاد الى قرطبة لأنه كان مشغولاً في قتال شقنا البربري وكان ابنه سليمان نائباً عنه فكتب الى والده عن ثورة الثائرين الذين خرجوا عن طاعته لذلك، عاد عبد الرحمن مسرعاً ولم يدخل قرطبة، مرتبكًا من اجتماع الثائرين عليه

(١) مجهول، اخبار مجموعة،ص١٠٥؛المقري،نفح الطيب، ٤٤/٣؛الدوري، عبد الرحمن الداخل،ص١١٣-١١٤.

(٢) حيوة بن ملامس الحضرمي: كان من اشراف اشبيلية ورؤسائها وكان له منزلة طيبة من عبد الرحمن الداخل يعتبر حيوة من الشخصيات البارزة والمهمة في الثورة التي وقعت في إشبيلية.ينظر: ابن سعيد،المغرب في حلى المغرب،١١٣/١؛ابن الابار،الحلة السيراء،٣٦/١.

(٣) لم اجد له تعريف في كتب التراجم.

(٤) لم اجد له تعريف في كتب التراجم.

وكثرة أعدادهم. فأرسل قائده عبد الملك بن عمر المرواني لمواجهتهم والحيلولة دون تقدمهم الى قرطبة، بينما بقي عبد الرحمن خلفه كداعم له[1].

تقدم عبد الملك المرواني نحو الثائرين مع معظم الجيش. وأرسل ابنه أمية في مقدمة بعض العساكر ليتفحص حالهم، فوجدهم مستعدين للحرب وذوي قوة وصمود. لذلك خاف المرواني من مواجهتهم ورجع الى والده. وعاتبه والده على استخفافه بالعدو وتشجيعه لهم. حينئذ، حفز المرواني أفراد جيشه وحثهم على القتال حتى الموت أو النصر. وهاجموا الثائرين والمؤيدين لهم من اليمانية وأهل إشبيلية بقوة، مما أدى الى هزيمتهم وسقوط قتلى كثيرين من الطرفان. وأصيب المرواني بجرح وصل الخبر الى عبد الرحمن الداخل الذي أسرع إليه ورآه ينزف دماً، وقد لصق بذه بقائم سيفه. فأثنى عليه وأكرمه وزوّج ابنه هشام بابنته، وأعطاه وأولاده مكافآت وولايات. وكان هذا أول انتصار لعبد الرحمن.ثم توجه عبد الرحمن بعد ذلك لمواجهة جموع الثائرين المتحالفين، وألقى القبض على زعماء إشبيلية. وسار هو وجيشه بقيادة ابنيه هشام وسليمان نحو الثائرين الذين كانوا قد نزلوا بمبسر خلف المدور بخمسة أميال وخندقوا على انفسهم فحدث القتال اياماً ثم استخدم عبد الرحمن الحيلة والخداع أوكل مهمة التواصل مع جنود العدو الى مجموعة من وجهاء البربر الذين كانوا في صفوفه وطلب منهم إقناع زملائهم البربر بخطأ تصرفهم في دعم الثوار وأخبرهم أنه إذا نجح العرب في هزيمتهم فإن العواقب ستكون وخيمة عليهم أيضًا وبالفعل ذهب الرسل الى معسكر العدو في ظلام الليل وتحدثوا مع أبناء جنسهم وأقاموا معهم عهودًا ومواثيق في اليوم التالي وقعت مواجهة عسكرية عامة بين الفريقين انسحب البربر وتراجعوا عن القتال مما أدى الى هزيمة الثوار بشكل كبير، كان هناك عدد كبير من القتلى من الثوار حيث قتل حوالي ثلاثين ألفًا منهم حيوة بن ملامس ولقد لقوا حتفهم معظم الزعماء الثائرين هرب عبد الغافر وركب البحر متجهًا نحو المشرق إما عمرو بن طالوت فلم يعلم عن أمره شيئاً و

(١) ابن عذاري، البيان المغرب،٢/٥٠؛عنان،دولة الاسلام،١/١٦٦.

نجح عبد الرحمن في تحقيق النصر الدموي النهائي[١]. توجه عبد الرحمن الى مدينة أشبيلية سنة ١٥٧هـ/٧٧٣م وقتل الكثير من أهلها الذين ناصروا الثوار أو كانوا معهم. هذا أدى الى استياء الكثير من العرب في الأندلس ضد الأمير بسبب تزايد خروج العرب على الأمير وثورتهم ضده، انصرف عنهم وعمل على تعزيز سلطته عبر الاعتماد على الموالي والعبيد، وتمكينهم من أمور الدولة كان الثوار متعددون والجموع معهم كبيرة، مما يشير الى أن الأمير واجه تحديا كبيرا في السيطرة على الوضع، خاصة وأنه كان غائبا عن البلاد في ذلك الوقت وعلى الرغم من امتلاك الثائرين لإمكانات كبيرة، إلا أنهم لم يتمكنوا من تحقيق نصر، وهذا يُعزى الى طبيعة الجموع المشاركة في الثورات التي لا تجمعها أهداف واضحة ولا عقيدة موحدة، بل همهم الوحيد هو محاولة الانضمام الى أي ثائر للحصول على مكاسب شخصية فعند مواجهة جيش الأمير عبد الرحمن، كانت هذه الجموع تولي الأدبار وتسلّم نفسها خوفًا من القتل وقوة إرادة عبد الرحمن الداخل وصلابته، بالإضافة الى استخدامه لسياسة "فرّق تسد" لإحداث الفرقة داخل صفوف الثائرين، كان له أثر كبير في إضعاف موقف الثائرين[٢].

حدثت فتنة خطيرة من نوع جديد في شمال شرق الأندلس بين البربر والعرب. قاد هذه الفتنة زعيم بربري خطير يُدعى شقنا أو شقيا بن عبد الواحد[٣] الذي كان ينحدر من قبيلة مكناسة البربرية، استغل عبد الرحمن وجود الاضطرابات في المنطقة لسنوات عدة وكان يدعي يومًا أنه سليل النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) وذرية الحسين عليه السلام وأطلق على نفسه

(١) ابن عذاري، البيان المغرب،٢/٥٠؛عنان،دولة الاسلام،١/١٦٦؛السامرائي واخرون،تاريخ العرب وحضارتهم،ص١١٦.

(٢) ابن الابار، الحلة السيراء، ٢/٣٥١؛ الدوري،عبد الرحمن الداخل، ص١٢٢-١٢٣.

(٣) شقنا بن عبد الواحد: من بربر مكناسة كان يعلم الصبيان،كانت امه تسمى فاطمة ادعى انه من ولد فاطمة (عليها السلام) سمي نفسه عبد الله التف حوله اعداد كبيرة من البربر فسار إليه عبد الرحمن الداخل لكن هرب وصعد الجبال وبقي فيها مدة طويلة توفي سنة ١٦٠هـ/٧٧٦م. ينظر: مجهول، اخبار مجموعة، ص١٠١؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٥ | ١٧٣-١٧٥.

اسم "عبد الله بن مُحَمَّد". انتشرت دعوته بين البربر في المنطقة حيث كانوا الغالبية فيها وكانت الخصومة بين العرب والبربر مستمرة منذ زمن طويل وكان البربر دائمًا مستعدين للثورة ضد العرب. عندما اكتسبت دعوة شقنا قوة وتأييداً قرر شقيا التوجه الى جبال برية والاستيلاء عليها وجعلها مقرًا له لمدة عام، ثم قاد جيشه غربًا واستولى على مدن ماردة وقورية[١]، ومدلين[٢]، وسيطر على جميع المناطق المحيطة بها بين نهري التاجُه ووادي يانة[٣].

تزايدت شعبية شقنا وتوسعت دعوته وكثرت اعمال العنف والاضطرابات في تلك المناطق، في الوقت نفسه بدأت العناصر المعارضة لعبد الرحمن بين العرب أيضًا في التحرك فعهد عبد الرحمن الى والي طليطلة بتنفيذ هذه المهمة وقد قام بإرسال جيش الى شنت برية بقيادة سليمان بن عثمان[٤] ، لمواجهة التمرد وفي معركة القوات المرسلة، تصدى شقنا بقواته وتمكنوا من هزيمتها بشكل كبير حيث تم أسر قائد الجيش سليمان وقتله. وقد ساهم هذا الانتصار في تعزيز سلطة ونفوذ شقنا. وفي العام التالي سنة ١٥٢ هـ/٧٦٩م، قرر عبد الرحمن بنفسه بدء حملة عسكرية للتصدي لحركة الثورة وقد اندلعت معارك عديدة بين قواته والثوار البربر وثبتت فيها قوة الثوار واستماتتهم في المقاومة مما صعَّب مهمة عبد الرحمن في مطاردتهم. وبعد أن فشل في تحقيق تقدم ملموس اضطر للعودة الى قرطبة[٥].

وفي محاولة لمواصلة القتال قرر عبد الرحمن بعث مولاه بدراً من أجل استكمال المعركة، واستمر الفاطميون في مواصلة المقاومة في جبال المنطقة حيث كانوا يحاولون التصدي للجيش المهاجم. وفي سنة ١٥٤ هـ/٧٧١م، عاد عبد الرحمن بنفسه للمشاركة في القتال وقد زاد في محاصرة

(١) قورية: بالأندلس ، قريبة من ماردة، بينها وبين قنطرة السيف مرحلتان. ولها سور منيع ، وهي أولية البناء واسعة الفناء، من أحصن المعاقل وأحسن المنازل، ولها بواد شريفة خصيبة وضياع طيبة وأصناف من الفواكه كثيرة، وأكثرها العنب والتين. ينظر: الحموي ، معجم البلدان ، ٤/ ٤١٢ الحميري ، الروض المعطار ، ص٤٥٨.

(٢) مدلين: بفتح أوله وثانيه، وكسر اللام، وياء مثناة من تحت، ونون: حصن من أعمال ماردة بالأندلس،ينظر:الحموي،معجم البلدان،٥/٧٧.

(٣) عنان،دولة الاسلام،١/١٦٤؛السامرائي واخرون،تاريخ العرب وحضارتهم،ص١١٦.

(٤) لم اجد له تعريف في كتب التراجم.

(٥) ابن عذاري،البيان المغرب،٢/٥٦؛عنان،دولة الاسلام،١/١٦٥.

ومطاردة الثوار ومع ذلك فإنه لم يتمكن من تحقيق نجاح كبير في إجبارهم على الانسحاب من مواقعهم[١].

ومن أجل مواصلة المعركة قرر عبد الرحمن بعث مولاه عبيد الله بن عثمان[٢] ، لمواجهة الثوار وفي المواجهة استطاع الفاطميون استغلال الخلافات والتوترات في صفوف الثوار البربر ونجحوا في تفكيك قواتهم وإلحاق هزيمة بهم. وفر عبيد الله وتمكن الثوار من السيطرة على معسكره وأسلحته وقتل عدد كبير من وجهاء جنودهم سنة ١٥٥ هـ/٧٧٢م[٣].

إن هذه الأحداث تمثل جزءًا من الصراعات التاريخية التي وقعت في تلك المدة وتوضح تبادل الهجمات والمقاومة بين الفاطميين والثوار في إطار الحركات الثورية والسياسية في تلك الحقبة التاريخية. وهكذا بالرغم من المحاولات المتكررة لإخماد الثورة في تلك المنطقة الوعرة فشلت الحملات المتتالية. ولكن عبد الرحمن لم يستسلم بل قرر العودة الى شنت برية مرة أخرى بجيش جديد. ولكن هذه المرة، قرر اللجوء الى استراتيجية جديدة لتفكيك صفوف الثوار، استعان عبد الرحمن بزعيم البربر في شرق الأندلس هلال المديوني[٤]، الذي عينه على شنتبرية وأوكل إليه مهمة القضاء على التمرد وقد استطاع هذا الأخير أن يدبر مؤامرة لاغتيال زعيم الحركة شقيا فغدرا بصديقهما وقاموا بقتله عن طريق الغدر والفتك بقائد الثورة شقنا بن عبد الواحد المكناسي في سنة ١٦٠هـ/٧٧٦ م. وهكذا انتهت هذه الثورة[٥].

---

(١) ابن عذاري،البيان المغرب،٢ /٥٧؛ابن خلدون،تاريخ ابن خلدون،٤/١٢٣؛ عنان،دولة الاسلام،١/١٦٥.

(٢) لم اجد له تعريف في كتب التراجم.

(٣) ابن عذاري،البيان المغرب،٢ /٥٧؛ابن خلدون،تاريخ ابن خلدون،٤/١٢٣ ؛عنان،دولة الاسلام،١/١٦٥.

(٤) لم اجد له تعريف في كتب التراجم.

(٥) النويري،نهاية الارب،٢٣/٣٤٤عنان،دولة الاسلام،١/١٦٥؛السامرائي واخرون،تاريخ العرب وحضارتهم، ص١١٨.

وفي سنة ١٥٧ هـ/٧٦٣ م اندلعت ثورة قادها سليمان بن يقظان الكلبي[١]، في برشلونة وجيرونة (جيرندة)، وكذلك الحسين بن يحي الأنصاري[٢] في سرقسطة تحالف هؤلاء الزعماء للقتال ضد عبد الرحمن وإنهاء حكمه أرسل عبد الرحمن جيشًا بقيادة ثعلبة بن عبيد الجذامي[٣] الى الشمال، ولكن سليمان تمكن من هزيمته وأسره وتفكك جيشه في عام ١٥٨ هـ/٧٧٤ م ازدادت حدة الثورة في الشمال ولكن زعماء الثورة بقيادة سليمان بن يقظان لم يشعروا بالارتياح ، بسبب النصر الزائف حيث كانوا يعلمون بعزم عبد الرحمن وشراسة انتقامه لذا قرروا التحالف مع ملك الفرنج شارلمان أو كارل الأكبر[٤] سافر سليمان مع مجموعة من أتباعه لمقابلة شارلمان في ١٦٠ هـ/٧٧٦م. في ذلك الوقت كان شارلمان يقيم في مدينة بادربورن بمنطقة وستفاليا، في شمال غرب ألمانيا حيث كان يعقد الجمعية الكبرى كانت جموع السكسونيين المغلوبة يجبرون على اعتناق المسيحية بعد أن أنهى شارلمان استقلالهم وفر فصلبهم الزعيم فيدوكنت وهنا قابل سليمان ومرافقوه شارلمان وقدموا له اقتراح المصالحة والتحالف ضد عبد الرحمن. فأقترح عليه شارلمان غزو الولايات الأندلسية الشمالية ووعدوا بتقديم المساعدة وأنهم سيسلمونه المدن التي يسيطرون عليها بما في ذلك سرقسطة وأخيراً بأن يسلمه الأسير ثعلبة بن عبيد وقد ذكرت الرواية اللاتينية أن مع سليمان بن يقظان ولد ليوسف الفهري الحاكم السابق للأندلس قد تواجد أيضًا في هذا السياق وكان يسعى هو وصهره لخلع عبد الرحمن وتشير الرواية النصرانية الإسبانية الى أن ألفونسو أمير إمارة ليون النصرانية (جليقية) هو الذي دعا شارلمان لغزو إسبانيا. ومع ذلك ،

(١) سليمان بن يقضان الكلبي القضاعي المعروف بلقب الأعرابي والي برشلونة ابان حكم عبد الرحمن الداخل ثار على الداخل سنة١٥٧هـ/٧٧٣م وحالف شارلمان امبراطور الامبراطورية الرومانية، ينظر: عنان،دولة الأسلام،١/١٦٨-١٦٩.

(٢) الحسين بن يحيى الأنصاري زعيم سرقسطة وقائد ثورة المدينة على حكم عبد الرحمن الداخل عدة مرات الى ان قتله الداخل في سنة ١٦٥هـ/٧٨١م، ينظر: عنان، دولة الأسلام، ١/١٨٨.

[٣] ثعلبة بن عبيد الجذامي:قائد جيش عبد الرحمن الداخل وقع أسيراً بيد الفرنج ولكن عبد الرحمن افتداه واطلق أسره تولى ولاية سرقسطة سنة ١٦٧هـ/٧٨٣م، ينظر: ابن خلدون،تاريخ ابن خلدون،٤/١٥٨.

(٤) شارلمان: أمبراطور الأمبروطرية الافرنجية، وهو ابن الأمبراطور بيبن القصير تولى بعد وفاة أخيه كارلومان، لعب لادوراً كبيراً في مملكتي غاله وايطاليا ينظر: المزروع، جهاد المسلمين،هامش رقم(١)، ص٢٢٦.

فإن الروايتين العربية واللاتينية (الفرنجية) تتفقان بصراحة على أن الدعوة جاءت من سليمان بن يقظان (الأعرابي) وحلفائه، وتوضح الرواية العربية بوضوح أن سليمان دعا شارلمان ملك الفرنج لزيارة أراضي المسلمين وعده بتسليم برشلونة أو سرقسطة وتؤكد الرواية اللاتينية هذا الأمر وتذكر أن سليمان وحلفائه أعلنوا طاعتهم لملك الفرنج والاستسلام لحمايته(١).

وافق شارلمان ولبى دعوة الثوار الأندلسيين، ووافق على عروضهم وقد بعث لهم سليمان أسيره ثعلبة بن عبيد قائد عبد الرحمن كرمز للثقة والتحالف تم احتجاز ثعلبة في إحدى القلاع الفرنسية وفقًا لإحدى الروايات الأخرى تم تسليمه الى ملك الفرنج بعد أن تقدم به الى إسبانيا. أن احتجاز هذا الأسير وهو من النخبة وزراء عبد الرحمن بيد ملك الفرنج كان ضربة لعبد الرحمن ورهينة ذات قيمة يمكن استغلالها(٢). كان سليمان زعيم الثوار يعمل بشكل مستقل لنفسه، وكان هدفه الرئيسي هو تحطيم سيادة قرطبة وتحقيق الاستقلال تحت حماية ملك الفرنج ومع ذلك كان لدى ملك الفرنج.مشاريع أخرى كانت السياسة الفرنجية تهدف الى تعزيز الفوضى والانقسام في إسبانيا المسلمة وخاصة بعد انهيار السيطرة الإسلامية في جنوب فرنسا وتحول المسلمين الى الأندلس ،بدأ تنفيذ هذه السياسة منذ عهد بيبين والد شارلمان ومنذ عام ١٤٢هـ/٧٦٠ م بدأ سليمان بن يقظان زعيم الثورة في الشمال التواصل مع ملك الفرنج بعد استيلائه على أربونة وتحقيق الحدود بين الفرنج وإسبانيا المسلمة بهدف الحصول على دعم استقلاله وهكذا بدأت العلاقة بين الزعماء المسلمين وحكومة قرطبة وبين المتربصين الفرنج بدولة الإسلام في الأندلس حيث كان الزعماء يلجأون الى الفرنج للحصول على المساعدة والدعم عندما يسعون للثورة وتحقيق الاستقلال في مدينة أو ولاية مع استجابة ملوك الفرنج يستجيبون سريعًا لهذه الدعوات ويستغلونها كذريعة للتدخل في شؤون الأندلس وتشجيع

(١) ابن الأثير،الكامل في التاريخ،٥/٦ و٢١ عنان دولة الاسلام،١/١٦٩؛ السامرائي واخرون،تاريخ العرب وحضارتهم،ص١٢٨؛الحجي،العلاقات الدبوماسية،ص١٩٢.

(٢) ابن عذاري،البيان المغرب،٢/٥٨؛العذري،نصوص عن الأندلس،ص٢٥؛المزروع،جهاد المسلمين،ص٢٢٩-٢٣٠.

التفرقة فيها. فيما يلي سنتعرض لكيفية تنفيذ ملوك الفرنج لهذه السياسة في عدة فرص متتابعة[1].

بعد أن استولى شارلمان على بنبلونة سار برفقة سليمان الى سرقسطة، وهي المركز الرئيسي للمشروع الذي تم التخطيط والأتفاق عليه، في نفس الوقت تقدمت قوات أخرى من جيرندا وبرشلونة نحو سرقسطة حيث انضمت الى جيش شارلمان عندما سار شارلمان الى سرقسطة كان يأمل في أن يجد دعماً من حلفائه المسلمين ومساعدتهم في تحقيق أهدافه في الاستيلاء على المدينة الكبرى ومع ذلك حدث توتر.في العلاقة بين الثوار المسلمين في تلك المدة الحسين بن يحيى الأنصاري، حاكم سرقسطة كان حليفًا لسليمان من البداية ودعم خطته لاستدعاء الفرنجة على الرغم من عدم حضوره أثناء الاتفاق مع شارلمان، وافق على الحلف الذي أبرمه سليمان وشارلمان وقبل العهود التي تمت معه يبدو أن الحسين كان يشعر بعدم الرضا عن موقف سليمان الرائد والقيادي في التعامل مع الفرنجة مما أدى الى نشوب خلاف بينهما ، أو ربما كان يخشى عواقب الانخراط في حلف الفرنجة في اللحظة الأخيرة قرر تغيير موقفه عندما شعر بدخول الجيش الفرنجي الى مدينته ويبدو أيضاً، أنه لم يكن في سرقسطة عندما وصل الجيش الفرنجي بل سبقه إليها سليمان وتحصن فيها وعندما حاول شارلمان وسليمان السيطرة على سرقسطة رفض الحسين استقبالهما وأغلق المدينة وأعد تأهبًا للدفاع والمقاومة عبر شارلمان نهر الإيبرو الى الضفة الأخرى وقدم إليه سليمان عددًا من الرهائن البارزين بما في ذلك ثعلبة بن عبيد قائد عبد الرحمن. ولكنهما لم يتمكنا من إقناع الحسين بفتح أبواب سرقسطة وفشل شارلمان في الاستيلاء عليها، ردت المدينة بشدة على كل هجماته وفشل سليمان في تسليم المدن والحصون الأخرى في المنطقة بعد ذلك قرر شارلمان وجيشه الانسحاب نحو الشمال الشرقي والعودة من حيث جاءوا، وقد وقع في ١٦١هـ/٧٧٨م. بعد أن غادر شارلمان بنبلونة متجهًا نحو جبال البرنيه عبر طريق هضاب

(١) عنان، دولة الاسلام، ١٧٠-١٧١؛الحجي،التاريخ في الأندلس،ص٢٢٠؛السامرائي واخرون،تاريخ العرب وحضارتهم ،ص١٢٩.

المؤدية الى باب الشزري، حدث حادث غير متوقع فور بدء الجيش الفرنجي في عبور الجبال، تواجهوا بمفاجأة هائلة[١].

هاجمت قوات سليمان بقيادة أبناء سليمان عيشون ومطروح قوات الملك شارلمان المنسحبة الى الأراضي الفرنسية أثر اندلاع ثورة قام بها السكسون في بلاد الفرنج مستغلين فرصة غياب شالمان، اسفر ذلك الهجوم عن مقتل القائد رولان[٢]، القائد الأعلى لجيش الملك شارلمان الذي تغنت القصائد والأناشيد العربية بشجاعة هذا القائد وبطولته[٣].

وكان من بين الأسرى سليمان بن يقظان. مما ادى الى نشوب خلاف بين زعيمي الثورة بعد الهزيمة الفاجعة التي لحقت بالجيش الفرنجي في معركة باب الشزري استغل الحسين بن يحيى الأنصاري الفرصة وتربص بزميله سليمان بن يقظان وقام بالغدر به وقتله في إحدى المساجد بعد ذلك استولى الحسين بن يحيى الأنصاري بمفرده على السلطة في سرقسطة والمناطق المحيطة بها[٤].

نستدل من الأحداث سابقة الذكر ان الحسين بن يحيى الأنصاري قد غدر بزميله الثائر معه المدعو سليمان بن يقضان وكذلك غدر بالملك شارلمان.

(١) النويري،نهاية الارب،٢٣/٣٤٣؛ عنان،دولة الاسلام،١/١٧٨؛السامرائي واخرون،تاريخ العرب وحضارتهم،ص١٣٠.

(٢) رولان: احد اشهر قادة الامبراطور شارلمان، وقائد الحملة التي سيرت الى بلاد الاندلس، قتل اثر انسحاب جيش شارلمان اثناء عودته الى بلاد الفرنج وترك الاندلس اثر اندلاع ثورة قبائل السكسون على حكومة شارلمان ، ينظر: المزروع،جهاد المسلمين، ص٢٣٣.

(٣) السامرائي واخرون، تاريخ العرب وحضارتهم، ص١٣٠، المزروع، جهاد المسلمين، ص٢٣٣.

(٤) عنان، دولة الاسلام،١/١٨٧؛ المزروع، جهاد المسلمين: ص٢٣٣.

وفي سنة ١٦٨هـ/٧٨٤م أقام أبو الأسود مُحَمَّد بن يوسف الفهري[١] في سجن قرطبة، بعد أن جيء برأس أبيه يوسف و قتل أخيه عبد الرحمن بن يوسف، ورفع رئسيهما في قناتين بقرطبة بعد قيامه بثورة ضد السلطة. وادعى أبو الأسود أنه أعمى، وأظهر ذلك من خلال عدم فتح عينيه وتقليد حركات العميان. وتم إهماله من قبل الحراس، مما مكنه من الهرب عبر سرداب في السجن الى نهر قرطبة الكبير وبمساعدة بعض مواليه، اجتاز النهر سباحتة فر أبو الأسود الى طليطلة لتي كانت موطناً للثورات ضد الحكم القرطبي. ونجح أبو الأسود في جمع جماعة كبيرة من المؤيدين له الذين كانوا في انتظاره في الطرف الثاني وقد عدوا له الخيل والرجال، فدعا الناس الى نفسه فأجابه الناس فتوجه بهم حتى احواز جيان فخرج الأمير عبد الرحمن للقتال ضده في عدة مواجهات، مما أدى الى مقتل الكثير من أنصار أبي الأسود[٢].

وفي هذه السنة حشد عبد الرحمن الداخل حشوده وتوجه الى ابي الأسود والتقوا في مدينة قسطلونة[٣]، على الوادي الأحمر، اشتعلت المعركة بينهما لأيام ثبت جيش الداخل في موقعه بينما طال الخلل صفوف جيش أبي الأسود، ما أدى الى هزيمة قائد الثورة وسقوط أربعة آلاف من رجاله في الوادي. تتبع الداخل الفارين وقتل من أدركهم حتى وصل الى قلعة الرباح. وقعت هذه المعركة في بداية ربيع سنة ١٦٨هـ/٧٨٤م، بعدها هرب مُحَمَّد بن يوسف الفهري الى قورية. شار أحد المؤرخين الى أن

(١) ابن الاثير، الكامل، ٧٩/٦؛ ابن الابار، الحلة السيراء، ٣٥١/٢؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ٥٠/٢.

(٢) قسطلونة:هي مدينة تاريخية تقع في منطقة الأندلس شرق شبه الجزيرة الإيبيرية. تقع المدينة على بُعد متوسط بين مدينتي طرطوشة وبلنسية، وهي أقرب إلى بلنسية. تعتبر قطلونة من المدن المتوسطة الحجم في الأندلس الشرقية، حيث تتميز بشوارعها الطويلة والمنظمة وميادينها الواسعة، والتي تضم أشجار النخيل تاريخيًا، سقطت قطلونة في أيدي النصارى في أوائل القرن الثالث عشر الميلادي، خلال المدة التي شهدت تقدم القوات المسيحية في استعادة السيطرة على منطقة الأندلس.ينظر:ابن الابار،الحلة السيراء،٣٥١/٢؛ عنان، الاثار الاندلسية، ص١٣٧-١٣٨.

(٣) مجهول، اخبار مجموعة، ص١١٦؛ابن الاثير، الكامل،٧٩/٦؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ٥٧/٢؛ ابن خلدون، التاريخ،٢٦٩/٤.

الداخل مكر بأبي الأسود في هذه المعركة، حيث راسله وغدر به وقتل معظم رجاله، ما أضعف موقفه. كما أنه تحايل على قائد ميمنة أبي الأسود، وحرضه على الانسحاب، فانهزم معه[١].

على الرغم من ذلك، عاد أبو الأسود وجمع قواته مرة أخرى لمحاربة الداخل في سنة ١٦٩هـ/٧٨٥م. لكن عندما علم بقدوم جيش الداخل، هرب وهرب معه أصحابه، وقتل قسم من رجاله. وكانت نهايته في قرية ركانة من قرى طليطلة في سنة ١٧٠ هـ/ ٧٨٦م.بعد أن غدر به فوّلى من بعده أخاه القاسم بن يوسف الفهري قيادة الجماعة على الرغم من أن المصادر التاريخية لم تُولِ اهتماماً كبيراً لذكر القاسم خلال مدة ولاية أبيه، نظرًا لصغر سنه، إلا أنه تمكن من خلافة أبي الأسود وتجميع قواته وعندما علم الأمير عبد الرحمن الداخل بذلك، خرج لمواجهته. وفي رواية واحدة، طلب القاسم الأمان من عبد الرحمن، الذي وافق على ذلك بشرط أن يعيد القاسم إليه أمواله ويؤكد على العهود. وفي رواية أخرى، علم القاسم بقدوم الداخل فخرج إليه دون طلب أمان فتلقاه عبد الرحمن وامنه ونقله الى قرطبة وأحسن اليه. ومع ذلك، فإن غالبية المؤرخين يؤكدون أن القاسم الفهري لم يعد له دور بارز بعد ذلك، سواء خرج بأمان أو بدون أمان، أو مات دون سبب واضح[٢].

على أي حال، فإن سلسلة الثورات التي قادها يوسف الفهري وأبناؤه ضد الأمويين انتهت بالفشل الكامل، ولم يحرز أي منهم أي انتصار يذكر. وقد كانت ثورات البيت الفهري مركزًا لتجميع أعداء الأمارة الأموية ومأوى لكل من ينتقد الأمير الداخل. ولكن هذه الثورات لم تنجح في تحقيق أي نجاح ملموس.قد يكون السبب في فشل هذه الثورات يكمن في أن القائمين عليها وأنصارها رأوا قوة الأمير الأموي وصرامته، فامتلأت قلوبهم خوفًا منه وهلعًا، فلم يستطيعوا مواجهته بشكل فعال. كما أن شجاعة الداخل وسرعة تحركه وخططه الحربية ساهمت دورًا في إفشال هذه الثورات. وربما كان أهل

(١) ابن الاثير، الكامل،٦/٧٩؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ٢/٥٨؛ النويري، نهاية الارب،٢١/١٣٩؛ الدوري، عبد الرحمن الداخل، ص١٢٤.

(٢) ابن الاثير،الكامل،٦/٧٩؛ابن الابار،الحلة السيراء،٢/٣٥٣؛العذري،نصوص عن الاندلس،ص١١؛الدوري،عبد الرحمن الداخل،ص١٢٥.

الأندلس قد اطمأنوا لحكم الداخل والتفوا حوله، في حين لم يبق مناهض له سوى رعاع الناس الذين لا يثبتون في المعارك[١].

تعرض سكان قرطبة خلال حكم الامير الحكم بن هشام (١٨٠-٢٠٦هـ/٧٩٦-٨٢١م) الى ابادة جماعية بسبب قيامهم بثورة عارمة عرفت بثورة الربض سنة٢٠٢هـ/٨١٧م اتسم حكم الامير الحكم الربضي بالصلابة والقوة، وكان يتصرف بشكل مستقل دون استشارة الفقهاء والوزراء على عكس أسلافه من الأمراء، وظف الأمير الحكم سلطته لإشباع رغباته الشخصية في مجالس الترف واللهو والبذخ والغناء، وهو ما أثار حفيظة الفقهاء[٢]، الذين رأوا في ذلك مخالفة لتعاليم الدين الإسلامي[٣]. بدأ الفقهاء معارضة الأمير الحكم، شعورًا منهم بتقلص نفوذهم، وحاولوا التآمر عليه وإثارة الرعية ضده. أحتج الفقهاء على الأمير عام ١٨٩هـ/٨٠٤ م لابتعاده عن المنهج الإسلامي وعدم السير بتعاليم الإسلام، وسعوا لإصلاح هذا الانحراف من وجهة نظرهم.وانتهج الفقهاء سياسة الاعتراض على الأمير من فوق المنابر وإساءة الحديث عنه بين الرعية، بهدف كسب معارضة تقود لانقلاب ضده، ووجدوا لهم مؤيدين من بينهم البربر والمولدين[٤]. وقد كان هناك توتر واحتقان بين المحافظين من العرب والبربر والمولدين بسبب بعض المعاملات التي كانت تحط من قدرهم في بعض الوظائف التي كان العرب يريدونها. فأستغل بعض الفقهاء هذا الاحتقان لدى المعارضين للأمير، لا سيما مجموعة من أهل قرطبة الذين اعترضوا على أفعاله وتعرضوا له بالرجم بالأحجار والأقوال، بهدف التخلص منه أو خلعه من منصبه[٥]. وانضم الى هؤلاء المعارضين مجموعة من الفقهاء البارزين وأشراف قرطبة وعلمائها، وكان

(١) كلش، المعارضة والسلطة، ص١٢٦.

(٢) الصوفي،تاريخ العرب في الاندلس،ص١٣٤.

(٣) ابن الاثير،الكامل ،٥/٣٦١؛كلش،السلطة والمعارضة،ص١٧٩.

(٤) ابن االقوطية،تاريخ افتتاح الاندلس،ص٦٨؛ابن عذاري،ابيان المغرب،٢/٧١-٧٢؛مؤنس،موسوعة تاريخ الاندلس،١/٧٣.

(٥) ا مجهول،تاريخ الاندلس،ص١٨١؛ابن الاثير،الكامل،٥/٣٦١.

عددهم ٧٢ رجلاً منهم ابو كعب بن عبد البر[١] ومالك بن يزيد بن يحي التجيبي[٢] فكان ابوه احد قضاة قرطبة والخادم مسرور الخصي ويحي بن مضر[٣].

وكانت الغاية الأساسية وراء هذه المعارضة هي استنكار سلوك الأمير والتصرفات المنغمس فيها من ملذات وانحرافات وارادوا تنصيب أحد أبناء عم الأمير[٤]، وأشار ابن الأثير الى الدور الخفي للفقيه يحي بن يحي صاحب الرأي القوي، ولاسيما إنه ابتعد عن قرطبة أثر اكتشاف مؤامرة الانقلاب[٥]، فكان من ضمن القادة ايضا ابن صاحب السوق ومفتش المدينة وهو الفقيه أبو زكريا يحي بن مضر القيسي[٦] وفقهاء آخرون غيرهم الذين أرادوا تولية ابن الشماس الى العرش وهذا الأخير هو من أبناء المنذر بن عبد الرحمن بن معاوية، واسمه مُحَمَّد بن القاسم القريشي الذي أخبروه إن أهل البلاد ارتضوك ويريدون أخذ فقصد الى الأمير لبيعة لك، فطلب منهم أن يعرف من معه وأن يعرف اسمائهم فتم معرفتهم يعلمه بما جرى مع الفقهاء والأشراف و كشفت خيوط الأنقلاب في قرطبة، ولذا استعمل

(١) ابو كعب بن عبد البر: قام على الامير الحكم الربضي واراد الغدر به فصلب سنة ١٨٩هـ/٨٠٤م مع اثنين وسبعين رجلاً من قرطبة، ينظر: ابن عذاري،البيان المغرب،٢/٧١.

(٢) مالك بن يزيد بن يحي التجيبي ولد قاضي قرطبة كان من فضلاء النَّاس وصلحائهم ووجوههم وامتحن بالحكمالريضي هو ويحي بن مضر وموسى بن سالم الْخَوْلَانِيّ في جماعة اليهم من أعلام قرطبة وجيرانهم وفقهائهم أزيدمن سبعين رجلا سعوا في الخلاف عليه فصلبهم وذلك في سنة ١٨٩هـ / ٨٠٤م.ينظر: ابن الابار ، التكملة لكتاب الصلة،٢٠/١٩١.

(٣) يحي بن مضر القيسي يكنى أبو بكر شامي الاصل من فقهاء أهل قرطبة ، وهو من الذين سمعوا من سفيان الثوري ومالك بن انس وروى عنهما وهو احد الفقهاء الذين أرادوا خلع الأمير الحكم فتم القبض عليهم وصلب سنة١٨٩هـ / ١٠٤م. ينظر:ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ،٢/١٧٤؛ ابن حيان المقتبس ، اللحقبة ١٨٠ - ٢٣٢هـ / ٧٩٦-(١٤٦ م ص ١٢٣؛ القاضي عياض ،ترتيب المدارك، ٣٠/١٢٦ - ١٢٧ ؛ ابن الابار ، التكملة لكتاب الصلة،٢/١٩١.

(٤) القاضي عياض، ترتيب المدارك، ٣/١٢٦؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٢/٤٥٩؛ مجهول، تاريخ الأندلس، ص١٨١.

(٥) ابن الاثير،الكامل،٥/٣٦١،كلش،السلطة والمعارضة،ص١٨٠.

(٦) مجهول،تاريخ الاندلس،ص١٨١.

الأمير كل الوسائل لمعرفة أسماء الانقلابيين[١]،وبعث مع ابن الشماس كاتبه ابن الحداء[٢]، وطلب ابن الشماس ان يعيدوا اسماء الانقلابين الذي ارادوا الأطاحة بالأمير فكلهم كانوا من الاشراف والوجهاء في البلاد عندما علم الأمير بأسماء المتآمرين، أمر بإعدامهم جميعًا وقال القاضي بن عياض[٣]، (( أمر الأمير بصلبهم على شط نهر قرطبة وكانوا أثنين وسبعين رجلاً من الفقهاء وأهل الصلاح وقيل كان عدة من صلب مائة وأربعين)) وكان من بين المقتولين كان أخو يحي بن يحي الفقيه، إضافة الى يحي بن مضر القيسي أبو زكرياء. ثم صلب المتآمرين.ثم قام ببعض التحصينات في البلاد[٤].

بعد حوالي عدة أشهر من حادثة حي الربض الأولى، انتهز زعماء قرطبة انشغال الأمير الحكم بن هشام في حصار أصبغ بن عبد الله[٥]، في ماردة إذ حدث تطاول بين رئيس شرطة السوق ورجل من المارة إثارة العامة في ربض قرطبة ضد الحكم عندما عرف الأمير الحكم بالأحداث، غادر ماردة واتجه سريعًا الى قرطبة حيث قبض على القائد والزعماء في المعارضة وأعدمهم جميعًا، بلغ عددهم حوالي ٧٢ شخصاً[٦]

(١) ابن حيان،المقتبس ،ص١٢٢،ابن االقوطية،تاريخ افتتاح الاندلس،ص٦٨الحسيني،السلطة والعنف،١٥٨.

(٢) احمد بن مُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَمَّد بن يعقوب بن داوود وهو مولى الامير عبد ارحمن بن معاوية بن هشام من اهل قرطبة وكانت كنيته ابو عمر ويعرف بابن الحداء ، ينظر: ابن الفرضي،تاريخ علماء الاندلس،١/٤٦.

(٣) القاضي عياض،ترتيب المدارك،١٢٧/٣.

(٤) ابن الفرضي،تاريخ علماء الاندلس، ١٧٤/٢؛عنان،دولة الاسلام،٢٣٧/١،كلش،السلطة والمعارضة،ص١٨١..

(٥) اصبغ بن عبدالله بن والسوس: وهو ينتمي إلى قبيلة مكناسة الجزيرية وقيل إلى قبيلة مغيله، إذ كان جده قد أربعبد الرحمن الداخل عندما جاء هذرياً من المشرق إلى المغرب، خوفاً من العباسيين، توفي اصبغ سنة١٠٧/١٩٢م. ينظر: ابن حزم ، جمهرة انساب العرب، ١٤٩٩/١؛ ابن حيان ؛المقتبس، ص ١١٣١؛ ابن الآبار، الحلة السيراء ١٢٠/١٠.

(٦) ابن الاثير،الكامل،٥/٣٧٦-٣٧٧؛ابن عذاري،البيان المغرب،٧٢/٢؛النويري،نهاية الارب،٢٣/٣٦٧؛كلش،المعارضة والسلطة،ص١٨١.

وفي سنة ١٨١ هـ / ٧٩٧ م، ثار سكان طليطلة ضد الأمير الحكم الربضي وقاموا بالبيعة لعبيدة بن حميد الأول[١]، قاد عبيدة هذه الثورة ودعا سكان طليطلة المولدين والمستعربين والبربر لدعمه والوقوف معه[٢]. في ذلك الوقت كان هناك شاعر مشهور في المدينة يدعى غربيب بن عبد الله الطليطلي[٣]، أستعان به عبيدة بن حميد به ليكون معه ويدعمه، وبفضل بلاغة غربيب وشهرته استطاع أن يستلهم قلوب سكان طليطلة ويكسب ودهم وبالتالي نجحت الثورة إذ استجاب سكان طليطلة لدعوة غربيب وساندوا ثورة عبيدة بن حميد الأمر الذي يدل على مكانة غربيب في المجتمع الطليطلي وثقة الناس به وتأثرهم به. وقد وصف المستشرق سيمونيت [٤]، هذا الشاعر بأنه "كان على رأس الوطنيين الطليطليين كمرشد وزعيم شاعر من أصل أسباني يدعى غربيب عُرِف برجولته وعلمه وكان يحترمه أصحابه وأخصامه لفضائله ومكارمه وكان لشعبيته بين أهل المدينة يثير فيهم الدعم والولاء بقصائده وأغانيه الوطنية المقدسة". وملاحظة المستشرق سيمونيت هنا هي أنه لم يستطع غربيب تجاوز النزعة القومية الإسبانية حيث يميل دائمًا الى تمجيد كل ما يرتبط بإسبانيا ويحاول التقليل من الحكم الإسلامي في الأندلس تحمست سكان طليطلة لدعوة غربيب وارتفعت هممهم وأعلنوا ثورتهم في طليطلة في سنة ١٨١ هـ / ٧٩٧ م، واعتمدوا على حصانة مدينتهم وارتفاع أسوارها[٥].

تزايدت مخاوف الأمير الحكم بن هشام (الربضي) نتيجة لتطور الأحداث وتوسع رقعة الثورة أراد أن يقضي على الثورة قبل أن تتغير وتتطور ويتعذر القضاء على الثوار لذلك كلف

(١)عبيدة بن حميد الأول: ثائر مُولَد الأصل تزعم ثورة المولدين في طليطلة سنة ١٨١هـ عجز عمروس بن يوسف من انهاء ثورته إلا بعد أنّ نجح بإغراء بعض وجهاء المدينة لاغتيال عبيدة بن حميد وبهذا خمدت الثورة إلى حين. ينظر ابن عذاري ، البيان المغرب، ٢/٦٩.

(٢) ابن الأثير،الكامل في التاريخ،٥/٣١٤-٣١٥؛ابن عذاري،البيان المغرب،٢/٦٠.

(٣) غربيب بن عبد الله الطليطلي: شَاعِر قديم مشهور الطريقة فِي الْفضل وَالْخير وكان اهل بلده يشاورنه في امورهم، وسيتم الحديث يأسهاب عن هذه الشخصية في حادثة الحفرة، ينظر: الضبي ، بغية الملتمس ص٤٤٢؛ابن سعيد،المغرب في حلى المغرب،٢/٢٣.

(٤) نعنعي،الاسلام في طليطلة،ص٣١.الحسيني، الاندلس في رؤى الأستشراق،ص١١٣.

(٥) ابن عذاري،البيان المغرب،٢/٦٩؛عنان،دولة الاسلام،١/٣٤١.

عمروس[١]، بن يوسف[٢]، بهذه المهمة وكتب له رسالة قائلاً، ((لم يبق لي أمل في الانتصاف منهم إلا بيدك حيث رجا ميل أهل طليطلة إليه للدعوة التي هو منها فوافقه على ذلك))[٣]. وكتب الحكم الى أهل طليطلة رسالة يخدعهم فيها حيث قال، ((أنا اخترت لكم رجلاً من بينكم، وأعفيتكم من قواتنا ومن يتصرف في شؤوننا الإدارية.تم وضع حدود واضحة لطموحات عمروس حيث صرح قائلاً، "إذا تخلى أهل طليطلة عني بمن فيهم من أسرة بني أمية وجميع الأشخاص الذين عرفتهم، وعلمت أنك تكرههم جميعًا...))[٤]، وفي رواية النويري[٥]، ذكر فيها ((وسأسامحكم على أولئك الذين تكرهونهم من عبيدنا وأتباعنا لكي تعرفوا رأينا الحسن فيكم)). ويبدو أن هذا الاختيار لم يكن عشوائيًا بل كان محسوبًا حيث ينحدر عمروس من أصل إسباني ومن مناطق الثغور مما يجعل أهل طليطلة يرحبون به ويتعاونون معه.

أعطى الأمير الحكم عمروس بن يوسف صلاحية لإنهاء الثورة وقمع التمردين في طليطلة، وتصدى عمروس للثوار بشراسة لكنه فشل في تحقيق انتصار ذا أهمية لذلك لجأ الى الحيلة والمكر وجذب بعض وجهاء المدينة وخاصة أسرة بني مخشي[٦] ، الى جانبه عن طريق وعود بالهدايا والمنح[٧] ، قام بتحريضهم بتحريضهم على اغتيال الثائر عبيدة بن حميد وقطع رأسه ثم قدم رأس الثائر ورؤوس أتباعه الى الأمير

(١) عمروس: عمروس بن يوسف والي الحكم على الثغر واحدًا من الأشخاص المتفانين في الولاء لسلطته على الرغم من مظاهر الانتقاد التي ظهرت منه بشكل عصياني يشتهر بسلسلة من عمليات الإعدام التي قام بها لزعماء المنشقين في ساحة قصره.ينظر،الذهبي،سير اعلام النبلاء، ٢٥٩/٨؛ الزركلي، الاعلام، ٢٥١/٧.

(٢) ابن االقوطية، تاريخ افتتاح الاندلس، ص٦٥؛ العبادي، في تاريخ المغرب والاندلس، ص١٢١.

(٣) ابن االقوطية، تاريخ افتتاح الاندلس،ص٦٥.

(٤) النويري،نهاية الارب،٣٦٦/٢٣،وينظر ايضاً:عنان،دولة الاسلام،٢٣٩/١؛بدر، دراسات في تاريخ الاندلس،١٣٤/١.

(٥) النويري،نهاية الارب،٣٦٦/٢٣؛عنان،دولة الاسلام،٣٢/١.

(٦) بني مخشي: لم اجد تعريفاً لهم في كتب التراجم ، لكن يبدو انهم أسرة متنفذة في طليطلة فتك بها الأمير الحكم الربضي بمساعدة عمروس بن يوسف عن طريق إستمالة بربر طليطلة لجانبه ومساعدتهم على القيام بهذهِ المهمة.

(٧) النويري،نهاية الارب،٣٦١/٢٣.

الحكم الذي استخدم هذه النتائج للتباهي والفرح[١]، وبعد مقتل عبيدة وأتباعه انتهت الثورة واستسلمت طليطلة لسلطة الحكم الربضي وأصبحت المدينة تعيش في هدوء وسلام[٢].

لكن مهمة عمروس بن يوسف لم تنتهِ بعد بل استمر في تدبير المكائد واستمر في خداع أهل طليطلة. إذ عمل على التقرب منهم وإظهار الود أتجاههم وفي الوقت نفسه قام بتحريض قبيلة بني مخشي للهجوم عليهم والتخلص منهم، أو حمّلهم بربر طلبيرة وحرّضهم ضدهم فهاجموهم وقضوا عليهم وكسروا قوتهم. وبهذا تمكن عمروس من التخلص من بني مخشي واستقرت الأمور لصالحه في طليطلة[٣].

وبعد هذه التطورات السياسية في طليطلة دخل عمروس المدينة بموافقة أهلها كوالياً عليهم ليدير أمورها بحكمة وقياس حتى يطمئن إليه أهل طليطلة ويتعاملوا معه بإحسان، ولتحقيق ذلك قام عمروس بالعمل بمبادئ كتاب الأمير الحكم الذي أوصاه به حيث أوصى بالتعامل مع أهل طليطلة بحذر شديد والعمل على خداعهم. ومن أجل الفوز بقلوبهم اختار عمروس الاستقرار خارج أسوار المدينة وأقام قصره عند مدخل المدينة[٤].

وتلقى عمروس رسالة مشددة من الأمير الحكم يحثه فيها على الالتزام بالتوجيهات وتنفيذها حيث طلب منه أن يظهر لأهل أنه يحبهم أكثر من بني أمية وأكثر من أي شخص آخر وأنه يكره الجميع وعلى الرغم من أنَّ هذا الشر الحادث بين عمروس وعمال السلطان نشب بسبب مداخلة الحشم لأهل طليطلة وأبنائهم ونسائهم إلا أنه قرر بناء قصبة في جانب المدينة يسكنها الحشم ليكونوا بعيدين عن أهل طليطلة ويحمونهم من شرهم وأجاب أهل طليطلة بأن يكون الموقع المناسب للقصبة في وسط المدينة فاختاروا جبل عمروس المعروف بهذا الاسم[٥].

(١) ابن الاثير،الكامل في التاريخ،٥/٣١٤-٣١٥؛ابن عذاري،البيان المغرب،٢/٦٩.

(٢) النويري،نهاية الارب،٢٣/٣٦١؛عنان،دولة الاسلام،١/٢٣٩؛نعنعي،الاسلام في طليطلة،ص٣٢؛بدر،دراسات في تاريخ الاندلس،١/١٣٤.

(٣) ابن الاثير،الكامل في التاريخ،٥/١٣٤؛ابن عذاري،البيان المغرب،٢/٦٩؛ابن خلدون،تاريخ،٤/١٦١.

(٤) العبادي،في تاريخ المغرب والاندلس،ص١٢١؛نعنعي،الاسلام في طليطلة،ص٣٢.

(٥) ابن االقوطية،تاريخ افتتاح الاندلس،ص٦٩.

ولم تتوقف المكائد السياسية للأمير الحكم الربضي عند هذا الحد بل لجأ الى مكيدة أخرى بهدف التخلص من المعارضين لحكمه، طلب من أحد قواد الثغر الأعلى إرسال استغاثة الى قرطبة تفيد بأن النصارى يهاجمون المنطقة(١). وبعد تنفيذ ذلك قاد الأمير الحكم حملة عسكرية بقيادة ابنه عبد الرحمن وثلاثة من وزرائه وأرسل رسالة الى عمروس بن يوسف وعند وصول الجيش الى مدينة طليطلة واستقراره في الموضع المعروف بالجيارين(٢)، وصلت الأنباء بأن العدو قد انسحب(٣).

وهنا جاء دور عمروس في استكمال المؤامرة حيث أشار الى أعيان طليطلة أنه من غير اللائق أن يعود الأمير عبد الرحمن دون أن يستقبله أهل طليطلة وأعيانها ويسلموا عليه ويقيموا له وليمة تكريمية(٤).

تم تقديم الدعوة للأمير وعندما قدمت له تظاهر بالرفض، وبعد حث شديد قبل الدعوة واستجاب لها تم تنظيم وليمة للرد على الدعوة وتمت دعوة جميع وجهاء طليطلة، قام الأمير بترتيب كافة الترتيبات بما في ذلك طريقة دخول الضيوف حيث دخلوا من باب يقع في طرف القصبة في حين تم إرسال خيولهم الى باب آخر في الطرف الآخر لتجنب الازدحام(٥). وعندما دخل أحدهم تم قطع رقبته حيث كان هناك جنود يقفون بجانب حفرة يقومون بضرب أعناق الداخلين ورمي جثثهم في الحفرة ولم ينتبه أحد لهذا الأمر بسبب الضوضاء الصاخبة من ضرب الطبول والمزامير. واكتشفت هذه المؤامرة عندما طال النهار(٦).

---

(١) النويري، نهاية الارب، ٢٢/٣٣؛ابن خلدون، التاريخ، ٤/١٦٢.

(٢) الجياريين: موضع في اشبيلية يصنع به الجير. المقري، نفح الطيب، ٣/٢٦٠.

(٣) ابن حيان، المقتبس(الحقبة ١٨٠-٢٣٢هـ/٧٩٦_٨٤٦م)، ص١١٠؛ابن خلدون، تاريخ، ٤/١٦٢؛ عنان، دولة الاسلام، ١/٢٤٠.

(٤) ابن االقوطية، تاريخ افتتاح الاندلس، ص٦٦؛ الشعراوي، الامويون امراء الاندلس، ص٢٣٦؛ السامرائي، الثغر الاعلى، ص٢٩٧.

(٥) ابن االقوطية، تاريخ افتتاح الاندلس، ص٦٦_٦٧؛ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ٥/٣١٥؛ابن عذاري، البيان المغرب، ٢/٧٠؛ابن خلدون، التاريخ، ٤/١٦٢.

(٦) ابن االقوطية، تاريخ افتتاح الاندلس، ص٦٦-٦٧؛النويري، نهاية الارب، ٢٣/٣٦٦؛وات، في تاريخ اسبانيا الاسلامية، ص٤٨.

في إحدى الروايات قال حكيم من أهل طليطلة عند وصوله الى الباب المخصص للدخول وعدم رؤية أحد يخرج (( أين أصحابنا الذين دخلوا منذ الصباح؟"، وأجابوه بأنهم يخرجون من الباب الثاني. فقال لهم، لم أرَ أحدًا منهم يعود"، ثم نظر نحو بخار الدم وقال، "يا أهل طليطلة، فإن السيف يعمل فيكم هذا الدم وليس دخان المطبخة))[١]. وكان هذا القول هو سبب تفرق الناس وبقاء البعض منهم. أما عمروس بن يوسف قام بمذبحة كبيرة حيث قتل عدد كبير من وجهاء طليطلة. تعرف هذه المذبحة في مصادر تاريخ الأندلس باسم "مذبحة حفرة عمروس" وتعود الى عام ١٨١ هـ / ٧٩٧ م. هناك اختلاف في المصادر التاريخية بشأن عدد القتلى في هذه المذبحة المروعة، ذكر ابن القوطية[٢] ، أن عدد القتلى كان خمسة آلاف وثلاثمائة ونصف، وهذا الرقم مطابق لما ذكره ابن الخطيب[٣] ، وذكر ابن الأثير أن عدد القتلى كان سبعمائة رجل وهو العدد الذي أشار إليه ابن عذاري[٤].وهو أمر لا تتفق الباحثة معه. علماً أن الباحثين يوافقون على أن تاريخ هذه المذبحة كان في عام ١٨١ هـ / ٧٩٧ م. ومن المحتمل أن تكون هذه الأرقام مبالغ فيها وأن هذه المبالغة نشأت نتيجة رعب المذبحة وعظم أحداثها، إذ كانت هذه المذبحة ضربة مؤلمة لمدينة طليطلة وكانت آثارها أكثر قسوة على سكانها حيث تم تجريدهم من زعاماتهم وأعيانهم وضعفت قوتهم[٥]. وبالتالي كان من الطبيعي أن تنعكس هذه الأحداث سلبًا على على حكم الأمويين في الأندلس وأن تؤثر سلبًا على سلطة البلاد وتفتح فجوة عميقة بين الحاكم والمحكوم، وقد تسببت هذه الأحداث في تدهور الوضع السياسي في بلاد الأندلس".

بشكل عام، يبدو أن الأمير الحكم بن هشام استطاع السيطرة على الموقف وقمع الثورة بحزم، مما أدى الى عودة الاستقرار الى قرطبة في ذلك الوقت.

(١) ابن االقوطية،تاريخ افتتاح الاندلس،ص٦٧؛ابن الخطيب،اعمال الاعلام،ص١٦؛عبد العزيز،تاريخ المسلمين،ص٢٢٢

(٢) ابن االقوطية،تاريخ افتتاح الاندلس،ص٦٧.

(٣) ابن الخطيب،اعمال الاعلام،ص١٦.

(٤) ابن الاثير،الكامل في التاريخ،٥/٣١٥؛ابن عذاري،البيان المغرب،٢/٧٠.

(٥) مؤنس، موسوعة تاريخ الاندلس،١/٧٢؛ السامرائي واخرون، تاريخ العرب، ص١١٩؛ كلش، المعارضة والسلطة، ص٨٦.

## المبحث الثاني

## الغدر عن طريق الوشاية والحسد

يعد الغدر عن طريق الوشاية ظاهرة اجتماعية ونفسية تتمثل في خيانة الثقة والتلاعب بالآخرين عن طريق نشر الشائعات والأقاويل الكاذبة بهدف تحقيق مكاسب شخصية أو تحقيق أهداف خبيثة. يعد الغدر عن طريق الوشاية أحد أشكال الخيانة والتآمر الاجتماعي، حيث يتم استغلال الثقة والاعتماد الذي يوجد بين الأفراد لترويج المعلومات الزائفة والأكاذيب بهدف إلحاق الضرر بالمتورطين. كما تعتبر الشائعات والوشاية أدوات قوية للتحكم والسيطرة على الآخرين، حيث يمكن استخدامها لتحقيق أهداف سياسية أو لتحقيق المصالح الشخصية. وقد يتم استغلال الوشاية للتأثير على قرارات الناس، سواء في الحياة الشخصية أو العملية، من خلال إشاعة الشكوك والتشكيك في النوايا الحسنة والقدرات المهنية للأفراد.

ومن البديهي أن تكون للوشاية تأثيرات سلبية كبيرة على العلاقات الشخصية والمهنية، حيث يمكن أن تؤدي الى فقدان الثقة وتفكك العلاقات الاجتماعية. وقد حفلت المصادر التاريخية التي تُعنى بدراسة تاريخ الأندلس بمعلومات يستدل منها على أن للوشاية أثر كبير في رسم الأحداث والوقائع التاريخية منها أن الفقيه طالوت بن عبد الجبار[1]، كان يعيش في مدينة قرطبة حيث كان مسكنه بالقرب من المقبرة التي تنسب إليه كما كان قريبًا للفقيه أبي صالح أيوب بن سليمان بن صالح بن

(١) طالوت بن عبد الجبار المعافري: من أهل قرطبة. كان فقيهاً أخذ عن مالك بن أنس ونظرائه من أهل العلم واشتهر بالصلاح كان مسكنه في مدينة قرطبة وكان هذا المتخفي من أعلام فقهاء قرطبة في ثورة أهل قرطبة على أميرهم الحكم بن هشام وظفر به وهو صاحب القصة المشهورة المضروب بها المثل في الوفاء بالذمة. ينظر: اليحصبي، ترتيب المدارك، ٣/ ٣٤٠؛ النويري، نهاية الارب، ٢٣/ ٣٧٢؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ٨/ ٣٥٨.

السمح[١]، وهو أخوه وخاله للفقيه مُحَمَّد بن عيسى الأعشى[٢].لقد قام الفقيه طالوت برحلة الى المشرق حيث استفاد من علماء المدينة مثل مالك بن أنس[٣]، وغيرهم ،بعد ذلك عاد الى الأندلس واشتهر بمعرفته العميقة بالدين والعلم كان فقيهًا متميزًا وحافظًا للعلم[٤].

تدهورت أوضاع الأندلس وتصاعدت التوترات فيما بعد بينه وبين الحكم بن هشام وأهل الربض. وعندما تمكن الحكم من هزيمة أهل الربض وفرض سلطته بعدها قرر طالوت الهروب والاختباء ولجأ الى رجل من اليهود واختفى عنده لمدة سنة كاملة ، حتى تلاشت الأحداث وهدأت الأمور بعد ذلك خرج طالوت ليجتمع بأبن بسام وهو وزير في حكومة الحكم الربضي وعلى صلة وثيقة بطالوت الا انه قام بغدره وكان أبن بسام جد بني بسام الهمداني ووصل اليه بين العشاءين فلمّا وصَلَ إليه قال له:

**(( أين كنت؟ قال، عند رجُل من اليهود فأنَّسَه وسكَّنَه وقال لهُ، الأميرُ نادمٌ على ما كان منه. وباتَ عندَه، فلمّا أصبَحَ أبو بَسّام قَصَدَ القَصْرَ بعدَ أن وَكَّل على طالوتَ من يَحرُسه، فلمّا وَصَلَ الى الحَكَم قال له، ما تقولُ في كَبْش مُسمَّن لم يُفارِقْ مِنزوَدَه عامًا كاملًا؟ فقال له الحَكَم،**

(١) ابي صالح أيوب بن سليمان بن صالح بن هشام وقيل هشام بن عريب بن عبد الجبار بن مُحَمَّد بن أيوب بن سليمان بن صالح بن السمح المعافري أبو صالح أندلسي محدث قرطبي. ينظر:ابن الفرضي،تاريخ علماء الاندلس،١٠٢/١؛الضبي،بغية الملتمس،ص٢٣٧.

(٢) مُحَمَّد بن عيسى الأعشى: أحد فقهاء الأندلس سمع منه عدد كبير من طلبة العلم ورواة الحديث كان كثير الدعاية، لايصبر عنها توفي سنة ٢٢١هـ/٨٣٥م، ينظر: ابن حيان،المقتبس، (تحقيق: محمود مكي)،١٩٣/١

(٣) هو ابو عبد الله مالك بن انس بن مالك بن ابي عامر الاصبحي المدني الامام المشهور وصاحب المذهب وامام دار الهجرة وهو غني عن التعريف ونكتفي بالقول انه ولد سنة ٩٠ (أو ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٦) وتوفي سنة ١٧٨ هـ (او ١٧٩هـ) وكان من سادات التابعين وجلة الفقهاء ممن كثرت عنايته بالسنن وجمعه لها وقد اشتهر كتابه «الموطأ» الذي جمع فيه احاديث الرسول- صلى الله عليه واله وسلم-.ينظر: ابن المستوفي،تاريخ اربل،١٢٨/٢؛ابن خلكان،وفيات الاعيان،١٣٥/٤؛الذهبي،تاريخ الاسلام،٧١٩/٤.

(٤) المراكشي،الذيل والتكملة،١٣٩/٢-١٤٠؛المقري،نفح الطيب،٦٣٩/٢؛ سالم،نظم حكم الامويين،٤٧٤/١؛مروة،الوزراء والقضاة،ص٢٩٦.

اللَّحمُ المُشبَّع لا يَطيب، والصَّحريُّ أخَفُّ منه وأعذَب، فقال، غيرَ هذا أريد، طالوتُ عندي، قال له الحَكَم، وكيف ظَفِرتَ به؟ قال له، أتى عليه لُطفي، وفي ثِقافي، وقد أتتْ حِيَلي عليه، فأمَرَه بإحضارِه ووُضِعَ لهُ كُرْسِيّ، ومُضِيَ بالشّيخ وهُو يُزعَجُ إزعاجًا شديدًا، فلمّا مَثُلَ بينَ يدَيْه قال له، يَا طالوت، لو أنّ أَبَاك مالِكُ هذا القَصْر أكان يزيدُك في البِرّ والإكرام على ما كنتُ أفعَلُه معك؟ هل أورَدتَ عليّ قطُّ حاجةً لنفسِك أو لغيرِك إلا سارعتُ الى إسعافِك فيها؟ ألم أَعُدْكَ في عِلّتِك مرّات؟ ألم تتَوَفَّ زوجُك فقصدتُك الى دارِك ومشَيْتُ في جَنازتِها راجلًا منها الى الرَّبَض ثُم انصَرفْتُ معَك راجلًا حتى أدخلتُك منزِلَك؟ فما بلَغَ بي عندَك أنْ لم تَرْضَ إلا سَفْكَ دمي وهَتْكَ سَتري وإباحةَ عَوْرتي؟ قال له طالوتُ، ما أجدُ لي في هذا الوقتِ شيئًا هُو أنفعُ من الصِّدق، إنّي أبغضْتُك في الله عزَّ وجَلَّ فلم ينفَعْك عندي كلُّ ما صنعتَه معي؛ فأخَذَتِ الحَكَمَ رحمةٌ ثم قال، والله لقد بَعثتُ إليك وما في الأرض عِقابٌ إلا وقد مثلتُه لأُوقعَه بك، فأنا أُعلمُك أنّ الذي أبغضتَني له قد صرَفَني عنك، فانصرِفْ في حِفظِ الله آمنًا، والله لا تركتُ بِرَّكَ وما كنتُ عليه في جانبِك حياتي إن شاء اللهُ تعالى، فليتَ الذي كان لم يكُنْ، فقال له، لو لم يكنْ كان خيرًا لك. ثم قال له، أين كنتَ وأين ظَفِرَ بك أبو البَسّام؟ فقال، والله ما ظَفِرَ بي، ولكنْ أنا أظفَرتُه بنَفْسي وقَصدتُه لوُصلةِ كانت بيني وبينَه، قال له، وأين كنتَ في عامِك هذا؟ قال، عند رجُلٍ من اليهود؛ فقال الحَكَمُ للوزير، أَبا البَسّام! رجلٌ من اليهودِ حَفِظَ فيه محَلَّه من الدِّين والعلم وخاطَرَ فيه بنَفْسِه وأهلِه ووَلَدِه معي، وأنت أردتَ أن تُنشِبَني فيما أنا نادمٌ عليه اليومَ وعلى مثلِه؟ ثم قال لأبي البَسّام، اخرُجْ عنّي، فوالله لا رأيتُ لكَ وَجْهًا أبدًا، وأمَرَ برَفْع فِراشِه وعَزْلِه. وقد اصبح اليهودي يذكر بالخير وظل الفقيه طالوت محفوظا الى ان توفي وحضر الحكم جنازته))[1]

(١) المراكشي، الذيل والتكملة، ٢/١٤٠-١٤١؛ النويري، نهاية الارب، ٢٣/٣٧٢-٢٧٣؛ المقري، نفح الطيب، ٢/٦٣٩.

كذلك تعرض الفقيه ومفتي الأندلس عيسى بن دينار[١]، للوشاية والتشهير من قبل بعض الحساد والخصوم له، وذلك بسبب تفوقه العلمي والفكري بعد قدومه من المشرق لا سيما في مجال الفقه وكان من بين الذين وشوا به والي قرطبة وقاضيها حيث شكوه الى الأمير الحكم بن هشام ونتيجة لذلك تم سجنه في قرطبة سنة كاملة ومع ذلك تم الاعتذار له لاحقًا وإطلاق سراحه وذلك بسبب مكانته المرموقة

وقدره الكبير بين الناس[٢]، وقد كان ابن وضاح يقول، ((هو الذي علم أهل الأندلس الفقه))[٣]، كما كان عيسى بن دينار من الذين اتجهت إليهم الريبة في ثورة الربض التي وقعت في قرطبة بسبب ذلك، اضطر الى الفرار والاختفاء لمدة من الوقت ومع ذلك عفا عنه الأمير الحكم بن هشام وأمّنه مما سمح له بالعودة الى قرطبة[٤].

وفي ظل تلك المتغيرات يتضح من ما تقدم مدى المكانة والاحترام الذي كان يتمتع به عيسى بن دينار حتى أنه تمكن من العفو عنه والسماح له بالعودة بعد اتهامه بالضلوع في ثورة الربض كما يدل على أن الحساد والخصوم لم ينجحوا في التخلص منه وأن الأمير الحكم أدرك في النهاية فضله وقيمته العلمية بشكل عام يبدو أن هذه القضية تعكس المنافسة والصراعات التي كانت قائمة آنذاك بين العلماء والفقهاء في الأندلس والتي غالبًا ما كانت تؤدي الى محاولات تشويه سمعة المتفوقين منهم.

(١) عيسى بن دينار بن واقد الغافقي: يكنى أبو مُحَمَّد أو أبو عبد الله أصله من مدينة طليطلة استقر في قرطبة وكان فقيهًا بارزًا على مذهب الإمام مالك امتاز عيسى بن دينار بالزهد والعبادة وكان إمامًا في علم الفقه توفي بمدينة طليطلة سنة ٢١٢هـ/٨٢٧م.ينظر: ابن الفرضي،تاريخ علماء الاندلس،٣٧٣/١؛الحميدي،جذوة المقتبس،٤٧٢/٢؛القاضي عياض،ترتب المدارك،١٠٥/٤؛الضبي،بغية الملتمس،٥٢٥/٢.

(٢) القاضي عياض،ترتيب المدارك،١٠٧/٤؛الطوكي،الوشاية،ص١٠٤.

(٣) ابن حيان، المقبس، ص٢٣١.

(٤) ابن حيان،المقتبس،عنان،ص٢٣١؛دولة الاسلام، ٦٩٢/١.

كذلك طالت الوشاية والغدر مغني الأندلس الشهير زرياب[1]، الذي أخذ الغناء من اهل العراق ثم تحول الى المغرب ثم انتقل الى الحكم بن هشام شكّل قدوم زرياب نقطة تحوّل في الحياة الثقافية والاجتماعية للأندلس. فقد أدّى انتشار فنّيه الموسيقي وأساليبه الى تفشي حب الترف والتأنّق في المجتمع الأندلسي، بالإضافة الى الاهتمام المتزايد بالموسيقى والغناء. كما ساهم ذلك في انتشار ظواهر اجتماعية سلبية كاللهو والمجون خاصةً مع تحرر بعض الأمراء وتوفّر الأموال والمنتجات الترفيهية في ذلك الوقت، فقد أثّر وجود زرياب وانتشار مستحدثاته الفنية والاجتماعية بشكل عميق على المجتمع الأندلسي، لدرجة أنه "أورث بالأندلس من صناعة الغناء ما تناقلوه الى أزمان الطوائف[2].

كما ان أمير الأندلس عبد الرحمن الأوسط كان يمتلك صفة الكرم والسخاء تجاه مغنّي الأندلس المشهور زرياب فقد ذكر أن عبد الرحمن الأوسط أعطى زرياب ثلاثة آلاف دينار بعد أن أطربه بغنائه فجمع جواريه وولده فنثرها عليهم وكان زرياب لا يظهر عليه الاستعظام أو الاهتمام الزائد بالمال فكتب احد رجال الى الامير يخبره بما جرى هذا السلوك من زرياب أثار إعجاب أمير الأندلس الذي كتب الى أحد مقربيه بأن زرياب لم يُعظّم هذا المال في عينيه وأنه أعطاه بسرعة دون تردد مما نبّه الأمير على أمر كان يحتاج الى التنبيه عليه وفسر الأمير سلوك زرياب بأنه كان لمجرد إظهار محبته لأهل داره وإغمارهم بنعمته وليس للاستعراض أو الافتخار وأمر الأمير بأن يُعطى زرياب مثل المبلغ السابق

(١) زرياب: ابو الحسن علي بن نافع، الشهير الموصلي اختلف في السبب الذي من أجله أطلق عليه لقب زرياب كان فصيح اللسان واسع الإلمام بصنعة الغناء والموسيقى عاش في كنف الأمير عبد الرحمن الأوسط مكرماً معززاً إلى أن توفي سنة ٢٣٨هـ/٨٥٢م بعد أن ترك أثاراً واضحة في المجتمع الأندلسي بالذات في الحياة الإجتماعية.ينظر: ابن حيان،المقتبس،٢/٣٠٧-٣١٠؛ابن خلدون،تاريخ ابن خلدون،١/٥٤٠؛المقري،نفح الطيب،٣/١٢٢؛فما بعدها؛ الحسيني، دراسات في تاريخ الاندس، ص١٨٥-١٩٠.

(٢) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون،١/٥٤١؛عنان،دولة الاسلام،١/٥١٥؛سالم،نظم حكم الامويين،١/٣٧٦

ليمسكه لنفسه، وطلب منه أن يرفع إليه أي ضرر آخر قد يكون في حق زرياب. هذا يؤكد المكانة الرفيعة التي كان يتمتع بها زرياب لدى أمير الأندلس(١).

وكان للحسد والغيرة دور في تلك الوشاية اذ ذكر المقري، (( انزله عبد الرحمن أنزله في دار من أحسن الدور، وحمل إليها جميع ما يحتاج إليه، وخلع عليه، وبعد ثلاثة أيام استدعاه، وكتب له في كل شهر بمائتي دينار راتباً، وأن يجرى على بنيه الذين قدموا معه عشرون ديناراً لكل واحد منهم كل شهر، وأن يجرى على زرياب من المعروف العام ثلاثة آلاف دينار، منها لكل عيد ألف دينار، ولكل مهرجان ونوروز خمسمائة دينار، وأن يقطع له من الطعام العام ثلاثمائة مدي ثلثاها شعير وثلثها قمح، وأقطعه من الدور والمستغلات بقرطبة وبساتينها ومن الضياع ما يقوم بأربعين ألف دينار))(٢).كل تلك الامور كانت سببا مباشرا للوشاية به والغدر.

في عصر حكم الأمير مُحَمَّد بن عبد الرحمن كان للفقهاء نفوذ كبير في البلاط القرطبي وتأثير ملحوظ على صياغة السياسة تجاه النصارى على الرغم، من هذا النفوذ الفقهي فإن الأمير مُحَمَّد اتبع سياسة التسامح تجاه النصارى متبعًا في ذلك نهج والده عبد الرحمن، ويتجلى ذلك في إقرار الأمير مُحَمَّد للأسقف جومث قومس(٣)، الذي اعلن اسلامه بعد قول الامير، "لو أن قومساً كان مسلماً ما استبدلناه"(٤)، فجعله على خطة الكتابة(٥)، كما كان الحال في عهد والده وذلك على الرغم من

(١) ابن سعيد المغرب في حلى المغرب،١/٥١؛سالم،نظم حكم الامويين،١/٣٧٦.

(٢) المقري، نفح الطيب، ٣/١٢٥.

(٣) القومس بن انتنيان بن يليانة كان شخصية بارزة في عصره متميزة بالبلاغة والأدب والعقل الفذ على الرغم من أنه كان نصرانيًا في البداية إلا أنه اعتنق الإسلام في وقت لاحق وصف بعد ذلك بأنه "الساجد العابد" الأمير عبد الرحمن كان يعتمد على القومس بشكل كبير وكان يكلفه بالمهام الخطيرة كما أنه تولى مسؤولية الكتابة للأمير مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن الحكم.ينظر: ابن االقوطية،تاريخ افتتاح الاندلس،ص٥٩.

(٤) عنان،دولة الاسلام،١/٣١٦؛سالم،نظم حكم الامويين،١/٣٤٢.

(٥) خطة الكتابة:حرص الأمويون في الأندلس على إيجاد إدارة حازمة تعمل على تسيير شئون دولتهم الإدارية والمالية، وقد عُرفت هذه الإدارة باسم "الكتابة"وهذه الإدارة هي أعلى أجهزة الدولة، وتقع عند الباب الرئيسي للقصر بقرطبة، والمعروف بباب السدة،ينظر:ابن الابار،الحلة السيراء،١/٢٠٣ ؛المقري،نفح الطيب،١/٢١٧.

اعتراض الفقهاء واستيائهم كما أن الأمير مُحَمَّد لم ينصت الى انتقادات المشارقة للأمويين بشأن تعيين النصارى في المناصب العليا بالبلاط تلك الامور جعلت الكثير من الحساد يسعون للتخلص من القومس ومنهم الوزير هاشم بن عبد العزيز[١] الذي بعث العديد من الوشاة للسعي عليه امام الامير[٢]، ومنهم مُحَمَّد بن الكوثر[٣]، الذي قام بأرسال كتاب الى الامير جاء فيه، ما اعجب العجب ان يبلغ خلائف بني العباس بالمشرق، أن بني امية بالمغرب، اضطروا في كتاباتهم العظمى وقلمهم الاعلى ان يولوه القومس النصراني ابن انتنيان ابن يليانة النصرانية فيا ليت شعري ما الذي اغفلك عن اختيار الافضل، وما تتزين به الخدمة ، ومن يشفع اليها بوارث النعمة ادت تلك الامور الى عزل القومس من منصبه[٤].

لم تنته الأمور عند هذا الحد بل ابن انتيان لم يسلم منهم حتى عند وفاته اذ لاحظ الأمير حيلة قام بها وزيره هاشم بن عبد العزيز فقد سعى هاشم الى استرداد أموال الكاتب صاحب القلم الأعلى قومس بن أنتنيان، وإعادتها الى بيت مال المسلمين بدلاً من توزيعها على ورثته وادَّعى هاشم أن ابن انتيان توفي على المسيحية مستندًا الى شهادات كثيرة قدمت للقاضي سليمان بن أسود[٥]، تؤكد ذلك عندما رفع القاضي تلك الشهادات للأمير مُحَمَّد لم ينظر فيها مباشرة بل أرسل أحد مساعديه للاستفسار

(١) هاشم بن عبد العزيز بن هاشم، أبو خالد: وزير. كان خاصا ب الأمير مُحَمَّد ابن عبد الرحمن الأموي، سلطان الأندلس، يؤثره بالوزارة، وولاه كورة جيان.. وكان على رأس جيش توجه إلى غرب الأندلس، فأسر، وفداه السلطان، فعاد إلى مكانته عنده.ولما مات الأمير مُحَمَّد، وولي ابنه " المنذر " ولاه الحجابة مدة يسيرة، ثم نكبه، لأشياء حقدها عليه في خلافة أبيه، فحبسه وعذبه ثم قتله،ينظر: الزركلي،الأعلام،٨/٦٦.

(٢) ابن االقوطية،تاريخ افتتاح الاندلس،ص٩٥-٩٦؛ سالم،نظم حكم الامويين،١/٣٤٢؛عنان،دولة الاسلام،١/٣١٦.

(٣) مُحَمَّد بن كوثر: احد كتاب الاندلس وصاحب قلم بني امية فيها وهو من بلغاء الاندس،ينظر: ابن االقوطية،افتتاح الاندلس،ص٩٦.

(٤) ابن االقوطية،تاريخ افتتاح الاندلس،ص٩٦.

(٥) القاضي سليمان بن الأسود كان رجلاً صالحاً ومتقشفاً يتحلى بالحزم والعدل في حكمه وكان يتمتع بمكانة مرموقة واحترام كبير تم تقليده منصب قاضي مدينة ماردة بتكليف من الأمير عبد الرحمن والد الأمير مُحَمَّد الذي كان أميراً على المدينة في ذلك الوقت. ينظر: النباهي، المرقبة العليا، ص٥٦.

من القاضي عن حقيقة الأمر وعندما سُئل القاضي أثنى على سمعة قومس وطعن في صحة الشهادات المقدمة ضده وبناءً على ذلك أصدر الأمير مُحَمَّد توقيعًا يقضي بتوزيع أموال قومس على ورثته[1]، وهذا يدل على مدى الحقد والحسد الذي كان في نفس الوزير على القومس بسبب حب الامير له.

اما الوزير هاشم بن عبد العزيز أخ القاضي أسلم بن عبد العزيز[2]، كان مرتبطًا بالأمير مُحَمَّد بن عبد الرحمن حيث كان يؤثره بالوزارة ويتم ترشيحه هو وأبناؤه للقيادة والإمارة. قام بولاية كورة جيان[3]، حيث شيدت تحت إشرافه مدينة أبدة وأكثر معاقلها المنيعة. وهو أحد رجال الموالي المروانية في الأندلس. تجتمع فيه مجموعة من الصفات التي لم تجتمع في أشخاص زمانه من حيث الشجاعة والجود والفروسية والثقافة العالية والبلاغة وقدرته على صنع الشعر البديع، لو لم يُكرمه سلفه لما تمكن من

(١) سالم،نظم حكم الامويين،١/١٥٦-١٥٧.

(٢) أسلم بن عبد العزيز بن هاشم بن خالد الأموي الملقب بأبي الجعد الأندلسي كان فقيهًا مالكيًّا وعالمًا بارزًا تميز بمكانته العالية وشهرته الكبيرة وكان قائدًا فقهيًا وحدثاً رئيسًا نبيلاً قضى وقتًا طويلًا يرافق فيه العالم بقي بن مخلد ثم قام برحلة سنة٢٦٠هـ/٧٧٦م حيث التقى بأبي إبراهيم المزني ويونس بن عبد الأعلى ومُحَمَّد بن عبد الله بن عبد الحكم عاد بعدها إلى الأندلس وتم تعيينه واليًا للقضاء عهد الخليفة الناصر لدين الله. كان له سيرة مشهودة وكانت قوته البصرية تضعف بشكل تدريجي وعجز عن أداء الحكم في النهاية وكان شديدًا في التعامل مع الشهود المرتشين. ينظر: الضبي ،بغية الملتمس،ص١٣٩؛الذهبي،تاريخ الاسلام،٧/٣٥٢.

(٣) جيان: مدينة بالأندلس بينها وبين بياسة عشرون ميلاً وهي كثيرة الخصب رخيصة الأسعار كثيرة اللحوم والعسل ولها زائد على ثلاثة آلاف قرية كلها يربى فيها دود الحرير وبها جنات وبساتين ومزارع وغلات القمح والشعير وسائر الحبوب وعلى ميل منها نهر بلون وهو نهر كبير عليه أرحاء كثيرة جداً وبها مسجد جامع وعلماء جلة. ينظر: الحموي ، معجم البلدان، ٣/١٨٥-١٨٦؛ الحميري، الروض المعطار، ص١٨٣.

تحقيق هذه الإنجازات.الا انه لم يسلم من تعرض للوشاية والغدر فقد وشي به الى الامير المنذر ونتيجة لذلك قام بسجنه ثم قتلة اشد قتلة سنة ٢٧٣هـ/٨٨٦م[١].

وهناك العديد من الشواهد التاريخية حول الوشاية التي تعرض لها منها قول ابن الابار، وذكر ان مُحَمَّد بن جهور وعبد الملك بن امية كانا يرفعان عليه ويريان به،[٢] وقول ابن عذاري، فكانوا يسعون به عند المنذر ويكررون ذلك عليه حتى تنافرت النفوس[٣]" وذكر ابن الخطيب،ثم تمالأ عليه الحساده وكثروا وحرفوا كلامه حتى نفذ قضاء الله[٤]" اما ابن سعيد فقد ذكر الى ان حقد المنذر على هاشم كان من ايام والده فقد كان يحسده على تلك المكانة التي حصل عليها[٥].

نستنتح من ذلك ان وشاية هاشم كانت منذ ايام الامير مُحَمَّد بن عبد الرحمن كما للحسد دور في ذلك اذ كان المنذر يحسده على مكانته عند ابيه.

في عام ٢٧٠ هـ/٨٨٣م تم استعادة مدينة سرقسطة من قبل الأمير المنذر، بعد أن كانت تحت سيطرة مُحَمَّد بن لب بن موسى، تعاقبت الإدارة على المدينة بعد ذلك من قبل مسؤولي الأمير. في بداية حكم الأمير عبد الله كان أحمد بن البراء[٦]، هو الوالي الذي يحكم سرقسطة. في هذا الوقت قام مُحَمَّد

(١) ابن الابار، الحلة السيراء،١/١٣٧؛ ابن سعيد، المغرب في حلى المغرب،١/١٢٥؛ الطوكي، الوشاية، ص٧٢.

(٢) ابن الابار،الحلة السيراء،١/١٣٨.

(٣) ابن عذاري،البيان المغرب،٢/١١٥.

(٤) ابن الخطيب،اعمال الاعلام،٢/٢٤.

(٥) ابن سعيد،المغرب في حلى المغرب،٢/٩٤.

(٦) احمد بن البراء بن مبارك العبدي ابو بكر المقرئ والد مُحَمَّد والي سرقسطة قتله التجيبي سنة ٢٧٦هـ/٨٨٤م وملك سرقسطة.ينظر: البغدادي، تاريخ بغداد،٥/٨٠؛ الزركلي، الاعلام، ٦/١٩٠.

الانقر[١]، بكتابة رسالة الى الأمير عبد الله بن مُحَمَّد ينتقد فيها أحمد بن البراء ويشكك فيه ويطلب منه الدخول الى سرقسطة ومنطقتها وقد اقتنع الأمير بما طرحه مُحَمَّد الانقر واستجاب الأمير لطلبه ووافق عليه نظرًا لعجزه عن مواجهته أو مواجهة أي قوة أخرى[٢]..

وعندما قام مُحَمَّد الانقر بالتمثيل بأنه يهاجم والده عبد الرحمن وينقلب عليه. لجأ الى سرقسطة تحت حماية ابن البراء وكنفه. في يوم من الأيام، هاجم ابن البراء وقتله غدراً، واستولى بذلك على سرقسطة. وقد حدث ذلك في سنة ٢٧٦ هـ/ ٨٨٩ م وفقًا لرواية العذري، أو في سنة ٢٨٢ هـ/ ٨٩٥ م وفقًا لرواية ابن حيان[٣].

لم يسلم الامير المطرف بن عبد الله من الغدر عن طريق الوشاية اذ تمت الوشاية به الى ابيه الامير عبد الله من قبل بعض الوجهاء والوزراء ونقلوا عنه انه يقوم بتصرفات شاذة فما خرجوا من عنده قال لكاتبه، "ان عشت قليلا لاطعمنك اسفيريا من لحوم هذه الجزر ما اكلت مثلها قط"[٤].

إما ابن الخطيب فقد ذكر رواية اخرى حول مقتل المطرف بن عبد الله انه كان في داراه فجرى حوار بينه وبين معاوية بن هشام[٥]، ذكر فيه، ((وكان المطرّف عقيما، فدعا معاوية بصبيّ يكلف به، فجات وبرأسه ذؤابتان، فلمّا نظر إليه المطرّف حسده، وقال، يا معاوية، أتتشبّه بأبناء الخلفاء في بنيهم؟ وتناول السّيف فحزّ به الذّؤابة، وكان معاوية حيّة قريش دهاء ومكراً، فأظهر الاستحسان

(١) مُحَمَّد الانقر: هو مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز: المعروف أيضًا باسم أبو يحيى التجيبي أو الأنقر كان من بني تجيب وكان أول من استولى على مدينة سرقسطة في الأندلس في البداية كان هو ووالده يقيمان في قلعة أيوب.ينظر: الزركلي، الاعلام، ١٩٠/٦.

(٢) عنان،دولة الاسلام،٣٤١/١؛سالم،نظم حكم الامويين،٣٣١/١.

(٣) نقلاً عن ابن عذاري،البيان المغرب،١٣٧/١-١٣٨؛عنان ،دولة الاسلام،٣٤١/١.

(٤) ابن االقوطية،تاريخ افتتاح الاندلس،ص١٧٧.

(٥) لم اجد له تعريف في كتب التراجم.

لصنعه وانبسط معه في الأنس، وهو مضطغن))[1] فغضب معاوية واتصل بالامير عبد الله ووشى بالمطرف واخبره بما جرى ونتيجة لذلك قتل المطرف من قبل الامير عبد الله.

أن رواية ابن الخطيب لم تذكر في المصادر الاخرى ولا تحتوي على سند كما ان المؤرخين لم يذكروا شخصية معاوية بن هشام وهل يعد هذا سببا كافيا لقتله ولده اما ابن سعيد فقد ذكر ان ابيهما قتلهما لكي يخلو الجو لحفيده عبد الرحمن الذي ملك قلب جده[2]،

و في عهد عبد الملك بن المنصور، ظهرت ظاهرة بارزة تتمثل في تناحر كبار رجال الدولة وتسابقهم للاستحواذ على السلطة. وفي هذا الوقت كان عبد الملك بن المنصور مشغولًا بأمور غير متعلقة بمصلحة الدولة وبالتالي قام بتفويض بعض سلطاته لبعض المسؤولين الكبار مثل طرفة الصقلبي[3]، وعيسى بن سعيد، الذين كانا من وزرائه وتسبب هذا التفويض في تنافس بين الطرفان للسيطرة على السلطات الرئيسية. وبدأت الدولة تتحرك وكأنها تتجه في اتجاهين مختلفين من خلال الشخصيتين المتنافرتين ولأن كان نجح طرفة في السيطرة في بداية عهده فقد سعى ابن سعيد لإقناع عبد الملك بن المنصور بخطورة تسلط طرفة الصقلبي ونسب له امور لم يقم بها ونتيجة لذلك تم نفيه الى الجزائر الشرقية في سنة ٣٩٤هـ/١٠٠٣م وهكذا نجحت خطط الوزيرعيسى بن سعيد بن القطاع في القضاء على أقوى منافسيه، واحتل مكانة مرموقة حيث أصبح الوزير المسؤول عن معظم شؤون الدولة[4].

(١) ابن الخطيب،الاحاطة في اخبار غرناطة،٣/٢١١.

(٢) المغرب في حلى المغرب،١/١٨٢.

(٣) طرفة الصقلبي: كان زعيم الفتيان الصقالبة في عهد عبد الملك بن المنصور(المظفر) في بداية عهده كان طرفة يخدم الحاجب المظفر ولكنه سرعان ما أصبح واحدًا من المقربين له والمدبر الكبير للشؤون كان يسيطر على مختلف الأمور ويتولى القرارات الهامة في الدولة وقد وجد تنافس كبير بين طرفة الصقلبي والوزير عيسى بن القطاع قتل سنة ٣٩٨هـ/١٠٠٧م.ينظر: ابن بسام،الذخيرة،٧/٥٠-٥٣.

(٤) ابن بسام،الذخيرة،١/٥٠؛السامرائي واخرون،تاريخ العرب وحضارتهم،ص٢٠٩؛حمد،الحاجب عبد الملك المظفر،ص٨-٩.

اما المؤرخ والفقيه ابن حزم[١]، فقد تعرض للوشاية والغدر عندما غادر قرطبة متوجهاً الى مدينة المرية وكان يحكمها خيران العامري[٢]. وقد تعرض للوشاية والغدر مع صديق له يدعى مُحَمَّد بن اسحاق[٣] فقد اتهمه بأنه يريد الدعوة للدولة الاموية ونتيجة لذلك تم زجه في السجن عدة شهور ثم اخرجوه من المرية قسرا سنة ٤٠٧هـ/١٠١٦م [٤].و مما يؤيد ذلك قول ابن حزم، ((وفي اثر ذلك نكبي خيران صاحب المرية اذ نقل اليه من لم يتقي الله عز وجل من الباغين وقد انتقم الله منهم عني وعن مُحَمَّد ابن اسحاق صاحبي اننا نسعى في القيام بدعوة الدولة الاموية فأعتقلنا عند نفسه اشهرا ثم اخردنا على جهة التغريب))[٥].

(١) ابن حزم: ابو مُحَمَّد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح الفارسي الأصل الأندلسي الظاهري وُلد في قرطبة في عام ٣٤٨هـ/٩٥٩م. كان متفننًا في عدة علوم ويعتبر واحدًا من أبرز علماء عصره كان يعمل بجد في نشر المعرفة وتأليف الكتب وقد تميز بكثرة تأليفه توفي سنة ٤٥٦هـ/١٠٦٣م.ينظر: ابن بشكوال، الصلة، ص٣٩٥؛ الضبي، بغية الملتمس، ٢/٥٤٣_٥٤٥.

(٢)خيران العامري: أحد الفتيان العامريين المخلصين للبيت العامري هرب خيران عندما استولى المستعين على قرطبة في دولته الأولى. ومع ذلك عاد خيران إلى قرطبة في عهد المهدي وساهم في قتل المهدي واستعادة السلطة للخلافة وبمجرد أن استعاد المستعين السيطرة على قرطبة للمرة الثانية هرب خيران مرة أخرى واستقر في قلعة أوريولة في شرق الأندلس في سنة ٤٠٤هـ/١٠١٣م بعد ذلك سيطر خيران على مدينة مرسية ثم المرية سنة ٤٠٥هـ/١٠١٤م في وظل يحكمها حتى وفاته سنة ٤١٩هـ/١٠٢٨م.ينظر: ابن الاثير، الكامل، ٧/٦١٥_٦١٧؛ المراكشي، المعجب، ص٦١.

(٣) مُحَمَّد بن اسحق: ابو بكر مُحَمَّد ابن إسحاق المهلبي الإسحاقي هو شخصية معروفة في التاريخ الأندلسي كان ينتمي إلى أهل الفضل والأدب وكان واحدًا من أقرب أصدقاء ابن حزم العالم والمفكر الأندلسي المشهور وتنقل معه في بلاد الاندلس. ينظر: الحميدي،جذوة المقتبس، ص٦١.

(٤) ابن حزم،طوق الحمامة،ص٢٥٢.

(٥) ابن حزم ،طوق الحمامة،ص٢٦١.

يبدوا ان الامر لم يكن هين على ابن حزم فقد بقي في مخيلته لانه ينتمي الى عائلة معروفة ومشهورة وحياة العز والنعيم التي عاشها[١]. فنرى ان للحسد دور للشهرة الكبيرة التي كان يتمتع بها ابن حزم في تلك المدة والمكانة التي يحضى بها بين الناس.

كذلك تعرض ابن رشيق[٢]، للغدر بواسطة الوشاية علماً أن ابن رشق يعد الفاتح الحقيقي لمدينة مرسية كان يخطط للقضاء على ابن عمار[٣] وكان يراقبه وينتظر الفرصة المناسبة. في أحد الأيام، غادر ابن عمار مرسية لتفقد بعض الحصون الخارجية واستغل ابن رشيق هذه الفرصة وغدر بأبن عمار وأستولى على المدينة وأغلق أبوابها أمام ابن عمار[٤].

قام ابن رشيق بالهروب الى سرقسطة ولجأ الى أميرها المقتدر بن هود[٥]. استقبله بن هود بكرم وحسن استقبال واستخدمه في شؤونه الخاصة ولكن للأسف توفي بن هود بعد مدة قصيرة في عام ٤٧٥

---

(١) عويس،ابن حزم الاندلسي،ص٦٤.

(٢) ابن رشيق: عبد الرحمن بن رشيق القشيري أبو مُحَمَّد أحد رجال المعتمد بن عباد استعان بهِ للاستيلاء على مرسية بعد أن أخذها منهُ وزيره ابن عمار فوجه إليهِ عسكراً بقيادة ابن رشيق الذي نجح في أخذها من ابن عمار لكنه تمرد على المعتمد واستقل بحكمها إلى أن خلعهُ منها المرابطون. ينظر: ابن بلقين ، التبيان ، ص٧٩؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ٤/ ١١٢ ؛ ابن الابار ، الحلة السيراء ، ١٣٥/٢.

(٣) ابو بكر بن عمار: وزير ابن عباد لقب بذي الوزارتين كما كان شاعرا من ابرز شعراء عصره.ينظر: ابن سعيد،المغرب في حلى المغرب،٢٤٨/٢؛ابن مماتي،لطائف الذخائر،ص٥٩.

(٤) عنان،دولة الاسلام،٦٥/٢

(٥) المقتدر بن هود: هو أحمد بن سليمان بن مُحَمَّد بن هود حاكم سرقسطة ، التي تولى حكمها بعد وفاة والدهِ سنة ٤٣٨هـ ، وقد دخل في صراع مع أخوتهِ للاستيلاء على ممتلكاتهم من الأراضي التي كانت تحت سلطتهم واستعان بالنصارى لتحقيق ذلك وقد أبغضتهُ رعيتهُ لتنكيلهِ بأخوتهِ ، وسوء أفعالهِ وفي عهدهِ غزى النورمان مدينة بربشتر فلم يحرك المقتدر ساكن لنجدتها لأنها كانت من ممتلكات أخيهِ يوسف ، توفي المقتدر سنة٤٧٥هـ. ينظر: ابن سعيد ، المغرب في حلي المغرب ، ٣٥٤/٢ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٢٢٢/٣ ومابعدها ؛ ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ص١٧١ ؛ القلقشندي ، صبح الاعشى ، ٢٤٧/٥؛ ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ٤/ص٢٠٩-٢١٠.

هـ/١٠٨١ م. وتم تقسيم مملكته بين أبنائه حيث تم تكليف المؤتمن بسرقسطة وابتُعِث ابن عمار معه حيث كان في ذلك الوقت ولم يمضِ وقت طويل قبل أن يتلقى ابن عمار دعوة لزيارة حصن شقورة والذي كان يعد في ذلك الوقت من الأماكن المهمة عسكرياً توجه ابن عمار الى هذا الحصن برفقة عدد قليل من رفاقه وكان حاكم الحصن شخصًا ذكيًا يُدعى ابن مبارك[١]، استدعى ابن مبارك ابن عمار ورفاقه للدخول الى الحصن وظهر بمظهر ودود وترحيبي. وما إن دخل ابن عمار الحصن حتى تغيّرت الأمور وغدر بأبن عمار حيث أبلَغ ابن عباد بما حدث وقام ابن عباد بإرسال رسالة لابن مبارك يطالبه بتسليم ابن عمار.

وقد تم إرسال مبلغ مالي وقوة عسكرية كبيرة مع الرسل وقد استجاب ابن مبارك لهذه الدعوة وسلم ابن عمار للرسل وتم نقل ابن عمار أولاً الى قرطبة حيث كان يقيم المعتمد في تلك المدة وتم وضعه في سجن تابع لقصر المعتمد. وقد حضر الآلاف من أهل قرطبة لرؤية ابن عمار عندما دخل المدينة حيث كانت تهتز بفرحتهم لوجوده. بعد ذلك تم نقله الى إشبيلية بعد مدة قليلة وتم وضعه في مكان هادئ في قصر المعتمد. وكان المعتمد يستحضره بين الحين والآخر ويوبخه بشدة على أفعاله حتى نكبه[٢].

(١) لم اجد له تعريف في كتب التراجم.

(٢) ابن الابار،الحلة السيراء،١/١٤٦وبعدها؛عنان،دولة الاسلام،٢/٦٦.

# الخاتمـــــــة

# الخاتمــة

توصلت الدراسة أن الغدر ترك بصماته وآثاره الوخيمة على بلاد الأندلس. إذ شكلت هذه الأحداث التاريخية الأساس للمراحل اللاحقة في تاريخ الأندلس لذا، فإن دراسة هذه الأحداث وتحليلها بشكل شامل ودقيق أمر بالغ الأهمية لأي باحث أو مؤرخ يتصدى لدراسة تاريخ الأندلس. من خلال هذه الدراسة التاريخية تم التوصل الى مجموعة من النتائج والاستنتاجات البارزة ابرزها:

١- ان الغدر في الأصل ترك الوفاء وهو شائع في أن يغتال الرجل من في عهده وأمنه، والمعنى أن الغادر ينصب وراءه لواء غدره يوم القيامة تشهيرا بالغدر وإخزاء وتفضيحا على رؤوس الأشهاد.

٢- سجلت كتب اللغة ان هنالك ثمة الفاظ دالة على مفهوم الغدر تدل على معنى الغدر وان كانت في غير رسمة منها، القس، الحيلة، المكر، الختل، الخيانة، النقض ، الختر، النكث و الغل و الكيد وغيرها.

٣- لم ترد لفظة الغدر في القرآن الكريم بصورة مباشرة الا انها وردت بشكل واضح بالمعنى من خلال تفسير سور وايات القرآن الكريم ومنها،- فقد وردت في سورة الانفال اية ٥٨ قوله تعالى، ﴿وَامَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ الَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ انَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ﴾ كما ورد في سورة لقمان اية ٣٢ قوله تعالى، ﴿وَما يَجْحَدُ بِآياتِنا الاَّ كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ﴾ وغيرها من الايات الكريمة.

٤- ذكر مصطلح الغدر في الاحاديث النبوية بصورة واضحة المقصد، وان النبي مُحَمَّد (صلى الله عليه واله وسلم ) ذكر الغدر في عدة احاديث قد تطرقنا إليها.

٥- تُعد الوشاية والاغتيال أدوات فاعلة في الغدر، إذ تم تصفية الكثير من الخصوم وغدرهم عن طريق الوشاية، أو الاغتيال.

٦- لم يكن الغدر بعيدا عن المتخيل الشعري لدى شعراء الأندلس اذ نال الغدر حضوة مهمة في الشعر الأندلسي وحفلت كتب الادب والشعر الأندلسي بقصائد او ابيات شعرية دلت على الغدر ومضمونه، ولظرورة تقتضيها الدراسة تطرقنا الى الغدر في الشعر الأندلسي.

٧- لقد تعددت أسباب ودوافع الغدر فهناك الأسباب السياسية كالرغبة في الحصول على السلطة أو تولي بعض المناصب، فضلاً عن الدوافع المذهبية، والاجتماعية، والشخصية المتمثلة بالغيرة والحسد والطمع وهي ذات النسبة الأعظم مقارنةً مع بقية الدوافع، وكُشف أن أغلب الغدر كان مبني على الكذب والتلفيق وعلى أمور لا أساس لها من الصحة.

٨- أتضح لنا أنه لم يسلم من عمليات الغدر حتى أصحاب أعلى المناصب في الدولة سواء كانوا من الولاة أو الحجاب أو القادة العسكريين، فضلاً عن الوزراء والقضاة والكتاب والفقهاء والمؤرخين والشعراء الأدباء والفلاسفة والمنجمين، بل وأبناء الأمراء والخلفاء و بعض أقربائهم.

٩- ان الغدر السياسي في الأندلس ظاهرة معقدة لها جذور عميقة تعود الى عوامل عدة إذ كان الصراع على السلطة والنفوذ يسبب منافسة شديدة بين الأسر الحاكمة والقادة العسكريين على السيطرة على الحكم في الأندلس. هذا الصراع دفع البعض الى الغدر والتآمر ضد بعضهم البعض للإطاحة بالخصوم. اما الانقسامات الداخلية هناك انقسامات عرقية ومذهبية داخل المجتمع الأندلسي، مما خلق بيئة مناسبة للخيانة والانقلابات السياسية. في حين كان للتدخل الخارجي دور إذ سعت بعض القوى الخارجية كالممالك النصرانية في شمال شبه الجزيرة الإيبيرية الى التدخل في الشؤون الداخلية للأندلس وتأجيج الصراعات من أجل إضعافها.و انتشار ظواهر الفساد والاستغلال السياسي والمالي بين بعض القادة، مما أدى الى انعدام الثقة

وتفشي الخيانة، هذه العوامل مجتمعة ساهمت في جعل الأندلس بيئة خصبة للغدر السياسي الذي أضعف وحدتها وأسرع في انهيارها النهائي.

١٠- كان الغدر الإداري ظاهرة متفشية في الأندلس خلال تلك المدة بسبب الصراعات السياسية والانتهازية الشخصية، وغياب المؤسسات القوية التي تحد من هذه الممارسات. إذ كان هناك صراع مستمر بين مختلف الشخصيات المتنفذة في الأندلس للسيطرة على المناصب القيادية والنفوذ السياسي، مما دفع الى ممارسات غير أخلاقية كالخيانة والغدر لإبعاد الخصوم وخير مثال على ذلك ما فعله المنصور بن ابي عامر عند تولي الحجابة.

١١ - سعي بعض القادة والسياسيين للاستحواذ على المزيد من السلطة والثروة على حساب الثوار فقد كانوا يستغلون الحركات الثورية لتصفية الحسابات الشخصية وتحقيق مكاسب سياسية وشخصية كما كان هناك صراع مستمر بين الجماعات الثورية المختلفة للسيطرة على مقاليد الحكم في الأندلس لذا لجأ كل طرف الى أساليب ملتوية وخداعية للتفرد بالسلطة على حساب الآخرين.

١٢- خلال مدة حكم المسلمين في الأندلس، كان هناك غالباً نزاع بين اصحاب المناصب الحكم والطامحين للسلطة من خلال استخدام الوشاية والتشكيك في نوايا بعضهم البعض. كانت طريقة شائعة للتخلص من الخصوم السياسيين، حيث يقوم أحد الأطراف بتقديم معلومات مضللة أو مبالغ فيها عن الطرف الآخر للحاكم أو القائد الأعلى للتخلص من خصمه عن طريق الوشاية.

١٣- كان الحسد أيضًا عاملاً مهمًا في هذه النزاعات، حيث كان الأمراء والوزراء والقادة العسكريون يُحسدون على مناصبهم وسلطاتهم، مما يُجيّرض البعض منهم على التآمر ضد الآخرين. وفي بعض الأحيان، كان الحسد يؤدي الى عزل القادة الأكفاء واستبدالهم بآخرين أقل كفاءة، مما أضعف من قدرات المسلمين في الأندلس.

# قائمة

# المصادر والمراجع

# المصـادر والمراجع

* . القرآن الكريم.

## - قائمة المصادر.

**ابن الأبار، مُحَمَّد بن عبد الله بن ابي بكر القضاعي البلنسي،(ت٦٥٨هـ/١٢٦٠م)**

١- ـــــ، تحفـة القـادم، ط الاولى، اعـاد بنـاءه وعلـق عليـه، إحسـان عباس،الناشـر،دار الغـرب الاسلامية، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

٢- التكملـة لكتـاب الصـلة، حققـه، عبـد السـلام الهـراس، الناشـر، دار الفكـر للطباعـة ،بـيروت، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م

٣- الحلة السيراء، ط الثانية، تحقيق،دكتور حسين مؤنس،الناشر، دار المعارف،القاهرة، ١٩٨٥.

**ابن الاثير الجزري، الامام مجد الدين ابو السعادات المبارك(ن ٦٠٦هـ/١٢٠٩م)**

٤- النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق، طاهر احمد الزاوي،محمود مُحَمَّد الطناحي،الناشر، المكتبة العلمية، بيروت١٩٧٩م

**ابن الأثير، ابو الحسن علي بن ابي الكرم مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني ، عز الدين ابن الاثير(ت ٦٣٠هـ/٩٧٠م)**

٥- الكامـل في التـاريخ، ط الاولى، تحقيـق عمـر عبـد السـلام التـدمري، الناشـر، دار الكتـاب العربيـة، بيروت، ١٩٩٧.

**الإدريسي، مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الله بن إدريس الحسني الطالبي، المعروف بالشريف الادريسي (ت٥٦٠هـ/١١٦٤م)**

٦- نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، ط الأولى، الناشر، عالم الكتب،بيروت، ١٤٠٩هـ .

**الأزدي، أبو بكر مُحَمَّد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت٣٢١هـ/٩٣٣م)**

٧- جمهرة اللغة، ط١، تحقيق، رمزي منير بعلبكي، الناشر، دار الملايين،بيروت،لبنان، ١٩٨٧م.

**الأزهري، ابو منصور مُحَمَّد بن أحمد بن الأزهري الهروي (ت٣٧٠هـ/٩٨٠م)**

٨- تهذيب اللغة، ط الأولى، تحقيق، مُحَمَّد عوض مرعب، الناشر، دار إحياء التراث العربي،بيروت، ٢٠٠١م.

٩- الزاهر في غريب الفاظ الشافعي، تحقيق، مسعد عبد الحميد السعدني، الناشر، دار الطلائع، د.ت.

**الأصبهاني، عماد الدين الكاتب الأصبهاني، مُحَمَّد بن مُحَمَّد صفي الدين بن نفيس الدين حامد بن أله، أبو عبد الله (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م)**

١٠- خريدة القصر وجريدة العصر - قسم شعراء المغرب والأندلس، تحقيق، آذرتاش آذرنوش، نقحه وزاد عليه، مُحَمَّد المرزوقي، مُحَمَّد العروسي المطوي، الجيلاني بن الحاج يحيى، الناشر، الدار التونسية للنشر (هذا هو الجزء الثاني من قسم شعراء المغرب والأندلس)، عالم النشر، ١٩٧١م.

**ابن بسام الشنتريني، أبو الحسن علي (ت ٥٤٢هـ/١١٤٧م)**

١١- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق، إحسان عباس، الناشر، الدار العربية للكتاب، تونس.

**ابن بشكوال، ابو القاسم خلف بن عبد الملك (ت٥٧٨هـ/١١٨٢م)**

١٢- الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، ط الثانية ،عني بنشره وصححه وراجع اصله، السيد عزت العطار الحسيني، الناشر، مكتبة الخانجي، ١٩٥٥م.

**البكري، ابي عبيد عبد الله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧هـ/١٠٩٤م)**

١٣- جغرافية الأندلس واوربا من كتاب المسالك والممالك،ط الأولى، تحقيق، عبد الرحمن علي الحجي، بيروت، ١٩٨٦م.

**ابن بلقين، الأمير عبد الله الصنهاجي(ت ٤٨٣هـ/١٠٩٠م)**

١٤- مذكرات الامير عبد الله المسماة (بكتاب التبيان)، تحقيق، ليفي بروفنسال، الناشر، دار المعارف، مصر،١٩٥٥.

**البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى، أبو بكر (ت ٤٥٨هـ/١٠٦٥م)**

١٥- السنن الكبرى،ط الثالثة،، تحقيق، مُحَمَّد عبد القادر عطا، الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣م.

**الثعالبي، عبد الملك بن مُحَمَّد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت ٤٢٩هـ/١٠٣٧م)**

١٦- يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر، ط الأولى، المحقق، د. مفيد مُحَمَّد قمحية، الناشر، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٩٨٣.

**ابن جعد، علي بن الجَعْد بن عبيد الجَوْهَري البغدادي (ت ٢٣٠هـ/٨٤٤م)**

١٧- مسند ابن جعد، ط الأولى، تحقيق، عامر أحمد حيدر، الناشر، مؤسسة نادر – بيروت، ١٩٩٠م.

**ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن مُحَمَّد**

**(ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م)**

١٨- كشف المشكل من حديث الصحيحين، تحقيق، علي حسين البواب، الناشر، دار الوطن – الرياض، د.ت

**ابن حبيب، عبد الملك بن حبيب السلمي الأندلسي(ت ٢٣٨هـ/٨٥٢م)**

١٩- كتاب التاريخ، ط الاولى، اعتني به عبد الغني ،الناشر، المكتبة العصرية_بيروت_لبنان، د.ت.

**ابن حزم، ابو مُحَمَّد علي بن احمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري(٤٥٦هـ/١٠٦٣م)**

٢٠- جمهرة أنساب العرب،ط الأولى، تحقيق، لجنة من العلماء، الناشر، دار الكتب العلمية،بيروت ١٩٨٣.

٢١ ____،طوق الحمامة في الألفة والألأف، ط الثانية، تحقيق،إحسان عباس، الناشر، المؤسسة العلمية للدراسات والنشر،بيروت، ١٩٨٧م.

**الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى، ٦٢٦هـ/١٢٢٩م)**

٢٢- ____، معجم الأدباء_ ارشاد الأريب الى معرفة الأديب ، ط الأولى، تحقيق، إحسان عباس، الناشر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٣ م.

٢٣- معجم البلدان ، ،ط الثانية، الناشر، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥ م.

**الحميدي، مُحَمَّد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي أبو عبد الله بن أبي نصر (ت: ٤٨٨هـ/١٠٩٥م)**

٢٤- جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، الناشر، الدار المصرية للتأليف والنشر ، القاهرة، ١٩٦٦ م

**الحميري، أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميرى (ت٩٠٠هـ/١٤٩٤م)**

٢٥- الروض المعطار في خبر الأقطار،ط الثانية، تحقيق، إحسان عباس، الناشر، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، طبع على مطابع دار السراج ١٩٨٠ م.

٢٦- ____، صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار، ، ط الثانية ،عنى بنشرها وتصحيحها وتعليق حواشيها، إ. لافي بروفنصال أستاذ تاريخ المغرب العربي بجامعة الجزائر، ومعهد

الدراسات الاسلامية بجامعة باريس، ومدير فخري لمعهد الأبحاث المغربية العليا بالرباط، الناشر، دار الجيل، بيروت – لبنان، ١٩٨٨ م.

**ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن مُحَمَّد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١هـ/٨٥٥م)**

٢٧- مسند الإمام أحمد بن حنبل، ط الأولى، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون، إشراف، د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١ م.

**الحنبلي، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الدمشقي النعماني (ت ٧٧٥هـ/١٣٧٣م)**

٢٨- للباب في علوم الكتاب، ط الأولى، تحقيق، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي مُحَمَّد معوض، الناشر، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان،، ١٩٩٨م.

**ابن حيان القرطبي، حيان ين خلف ين حسين الاموي بالولاء ابو مروان(ت٤٦٩هـ/١٠٧٦م)**

٢٩- المقتبس من أنباء الأندلس، المحقق، الدكتور محمود علي مكي، الناشر، المجلس الأعلى للشؤون الأسلامية،القاهرة، ١٣٩٠هـ.

٣٠- المقتبس في أخبار بلد الأندلس(٣٦٠-٣٦٤هـ/٩٧٠-٩٧٤م) أيام الحكم المستنصر،المحقق،عبد الرحمن علي الحجي،الناشر،دار الثقافة بيروت،١٩٦٥.

**الخرائطي، أبو بكر مُحَمَّد بن جعفر بن مُحَمَّد بن سهل بن شاكر الخرائطي السامري (ت ٣٢٧هـ/٩٨٢م)**

٣١- اعتلال القلوب للخرائطي، تحقيق، حمدي الدمرداش، ط الثانية، الناشر، نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، الرياض،، ٢٠٠٠.

**الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣هـ/١٠٧١م)**

٣٢- تاريخ بغداد، ط الأولى،تحقيق، بشار عواد معروف، الناشر، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ٢٠٠٢ م.

٣٣- ـــــ،المتفق والمفترق، ط الأولى، دراسة وتحقيق، الدكتور مُحَمَّد صادق آيدن الحامدي، الناشر، دار القادري للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ١٩٩٧ م.

**ابـــن خلـــدون، عبـــد الـــرحمن بـــن مُحَمَّدبـــن مُحَمَّد ابـــو زيـــد ولي الـــدين الحضـــرمي الأشبيلي(ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م)**

٣٤- ديـوان المبتـدأ والخـبر في تاريـخ العـرب والبربـر ومـن عاصـرهم مـن ذوي الشـأن الأكـبر،ط الثانيـة، المحقق، خليل شحادة،الناشر دار الفكر_بيروت،١٩٨٨م.

**ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن مُحَمَّد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م)**

٣٥- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق، إحسان عباس، الناشر، دار صادر – بيروت، د.ت.

**ابي داوود، سـليمان بـن الأشـعث بـن إسـحاق بـن بشـير بـن شـداد بـن عمـرو الأزدي (ت ٢٧٥هـ/٨٧٠م)**

٣٦- سنن إبي داوود،تحقيق،شعيب الأرنؤوط-مُحَمَّد كامـل قره بللي، الناشـر،دار الرسـالة العالميـة،ط١، ٢٠٠٩.

**ابـن دحيـة الكلـبي، أبـو الخطـاب عمـر بـن حسـن الأندلسـي الشـهير بابـن دحيـة الكلـبي (ت ٦٣٣هـ/١٢٣٥م)**

٣٧- المطرب من أشعار أهل المغرب، تحقيق، الأستاذ إبراهيم الأبياري، الدكتور حامد عبد المجيد، الدكتور أحمد أحمد بدوي، راجعه، الدكتور طه حسين، الناشر، دار العلم للجميع للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت،، ١٩٥٥ م.

**الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)**

٣٨ - تاريخ الأسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ط الأولى، تحقيق، الدكتور بشار عوّاد معروف، الناشر، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣ م.

٣٩- ____، سير أعلام النبلاء، ط الثالثة،، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥ م.

**الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م )**

٤٠- تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق، مجموعة من المحققين، الناشر، دار الهداية، د.ت.

**الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ/ ١١٤٣م)**

٤١- اساس البلاغة، ط الأولى، تحقيق، مُحَمَّد باسل عيون السود، الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨ م.

**ابن زنجويه، ابو احمد حميد ين مخلد بن قتيبة ين عبد الله الخرساني (ت٢٥١هـ/٨٥٦م)**

٤٢-الأموال (لأبن زنجويه) ،ط الاولى ، تحقيق، الدكتور شاكر ذيب الفياض الاستاذ المساعد_بجامعة الملك سعود، الناشر، مركز الملك فيصل للبحوث ودراسات الاسلامية ،السعودية،١٩٨٦م.

**السرقسطي، قاسم بن ثابت بن حزم العوفي ، أبو مُحَمَّد (ت ٣٠٢هـ/٩١٤م )**

٤٣- الدلائل في غريب الحديث، ط الأولى، تحقيق، مُحَمَّد بن عبد الله القناص، الناشر، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠١ م.

**ابن سعيد، أبو الحسن على بن موسى بن سعيد المغربي الأندلسي (ت ٦٨٥هـ / ١٢٨٦م).**

٤٤- المغرب في خلى المغرب ،الطبعة الثالثة،، المحقق شوقي ضيف، الناشر، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٥.

**السمرقندي، أبو الليث نصر بن مُحَمَّد بن أحمد بن إبراهيم (ت ٣٧٣هـ/ ٩٨٣م)**

٤٥- بحر العلوم، الناشر، المكتبة الشاملة.

**السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت ٩١١هـ/١٥٠٥)**

٤٦- تاريخ الخلفاء ،ط الأولى، تحقيق، حمدي الدمرداش، الناشر، مكتبة نزار مصطفى الباز، ٢٠٠٤م.

**ابن سيدة المرسي، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي ( ٤٥٨هـ/١٠٦٥م).**

٤٧- المحكم والمحيط الأعظم، ط الأولى، تحقيق، عبد الحميد هنداوي، الناشر، دار الكتب العلمية – بيروت، ٢٠٠٠ م.

٤٨- ـــــ، المخصص ، ط الأولى، تحقيق، خليل إبراهم جفال، الناشر، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ١٩٩٦م.

**الشيباني، أبو عمرو إسحاق بن مرّار الشيباني بالولاء (ت ٢٠٦هـ/٨٢١م)**

٤٩- الجيم، تحقيق، إبراهيم الأبياري، راجعه، مُحَمَّد خلف أحمد،الناشر، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، عام النشر، ١٩٧٤ م.

**صدر الدين، أبو طاهر السِّلَفي أحمد بن مُحَمَّد بن أحمد بن مُحَمَّد بن إبراهيم سِلَفَه الأصبهاني (ت ٥٧٦هـ/١١٨٠م)**

٥٠- معجم السفر، تحقيق، عبد الله عمر البارودي، الناشر، المكتبة التجارية - مكة المكرمة، د.ت.

**الصديقي، جمال الدين، مُحَمَّد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي الكجراتي (ت ٩٨٦هـ/١٥٧٨م)**

٥١- مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار،ط الثالثة، الناشر، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية،، ١٩٦٧م.

**الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م).**

٥٢- الوافي بالوفيات، تحقيق، أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الناشر، دار إحياء التراث، بيروت، عام النشر،٢٠٠٠م.

**صفي الدين، عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، صفيّ الدين (ت ٧٣٩هـ/١٣٣٨م)**

٥٣- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، الناشر، دار الجيل، بيروت،الطبعة، الأولى، ١٤١٢هـ.

**صلاح الدين، مُحَمَّد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢)**

٥٤- فوات الوفيات، ط الأولى، المحقق، إحسان عباس، الناشر، دار صادر – بيروت، د.ت.

**الضبي، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، أبو جعفر الضبي (ت ٥٩٩هـ/١٢٠٢م)**

٥٥- بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ، الناشر، دار الكاتب العربي، القاهرة، عام النشر، ١٩٦٧م

**الطبري، مُحَمَّد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت٣١٠هـ/٩٢٣م)**

٥٦- جامع البيان في تأويل القرآن ، ط الأولى،تحقيق، أحمد مُحَمَّد شاكر، الناشر، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠ م.

**الطيالسي، أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصرى (ت ٢٠٤هـ/٨١٩م)**

٥٧- مسند ابي داوود الطيالسي، ط الأولى، المحقق، الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، الناشر، دار هجر، مصر، ١٩٩٩ م.

**الطيبي، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت ٧٤٣هـ/١٣٤٢م)**

٥٨- شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن)، تحقيق، د. عبد الحميد هنداوي، الناشر، مكتبة نزار مصطفى الباز،مكة المكرمة، الرياض ، ١٩٩٧ م.

**ابن عبد الحكم، عبد الرحمن بن عبد الله(ت ٢٥٧هـ/٨٧١م).**

٥٩- فتوح افريقيا والأندلس، تحقيق، عبد الله انيس الطباع، الناشر، مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني للطبع والنشر،بيروت ،١٩٦٤م.

٦٠- فتوح مصر والمغرب، تحقيق، عبد المنعم عامر،الناشر،مكتبة الثقافة الدينية،١٩٩٤.

**ابن عذاري ،ابي العباس احمد بن محمد المراكشي (ت بعد٧١٢هـ/١٣١٢م)**

٦١- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب،ط الثالثة،تحقيق ومراجعة، ج.س.كولان،إ.ليفي بروفنسال، الناشر، دار الثقافة،بيروت ،١٩٨٣.

**العذري، احمد بن عمر بن انس (ت ٤٧٨هـ/١٠٨٥م)**

٦٢- نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الاخبار وتوزيع الاثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك الى جميع الممالك، تحقيق، عبد العزيز الاهواني، مطبعة معهد الدراسات الاسلامية، مدريد، د.ت.

**ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بأبن عساكر(ت٥٧١هـ/١١٧٥م)**

٦٣- تاريخ دمشق، تحقيق، عمرو بن غرامة العموري، الناشر، دار الفكر للطباعة والنسر والتوزيع، ١٩٩٦م.

**العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (توفي نحو ٣٩٥هـ/١٠٠٤م)**

٦٤- التلخيص في معرفة اسماء الاشياء،ط الثانية،، تحقيق، الدكتور عزة حسن، الناشر، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ١٩٩٦ م.

٦٥- الفروق اللغوية، تحقيق، مُحَمَّد إبراهيم سليم، الناشر، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، د.ت

**الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ/ ١٠٠٤م)**

٦٦- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ط الرابعة، تحقيق، أحمد عبد الغفور عطار، الناشر، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧ م.

**ابن فارس، احمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي ابو الحسين(ت٣٩٥هـ/١٠٠٤م)**

٦٧- مجمل اللغة ،ط ٢، دراسة وتحقيق، زهير عبد المحسن سلطان، دار النشر، مؤسسة الرسالة، بيروت،١٩٨٦م.

٦٨- ____، معجم مقاييس اللغة، تحقيق، عبد السلام مُحَمَّد هارون، الناشر، دار الفكر، عام النشر، ١٩٧٩م.

**ابو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن مُحَمَّد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب الملك المؤيد صاحب حماة (ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م)**

٦٩- المختصر في أخبار البشر، ط الأولى ، الناشر، المطبعة الحسينية المصرية، د.ت.

**الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ/٧٨٦م)**

٧٠- كتـاب العـين، المحقـق، د مهـدي المخزومـي، د إبـراهيم السـامرائي، الناشـر، دار ومكتبـة الهـلال، د.ت.

**ابن فرحون، إبراهيم بن علي بن مُحَمَّد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري (ت ٧٩٩هـ/١٣٧٧م)**

٧١- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق وتعليق، الدكتور مُحَمَّد الأحمدي أبو النور، الناشر، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة، د.ت.

**ابن الفرضي، عبد الله بن مُحَمَّد بن يوسف بن نصر الأزدي، أبو الوليد، المعروف بابن الفرضي (ت ٤٠٣هـ/١٠١٢م).**

٧٢- تاريخ علماء الأندلس، ط الثانية، عنى بنشره؛ وصححه؛ ووقف على طبعه، السيد عزت العطار الحسيني، الناشر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٨ م.

**ابن الفوطي، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد المعروف بابن الفوطي الشيباني (ت ٧٢٣ هـ/١٣٢٣م).**

٧٣- مجمع الآداب في معجم الألقاب، ط الأولى، تحقيق، مُحَمَّد الكاظم، الناشر، مؤسسة الطباعة والنشر، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، إيران، ١٤١٦ هـ.

**القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي ثم القاهري (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م)**

٧٤- صبح الاعشى في صناعة الانشاء، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

٧٥- مآثر الإنافة في معالم الخلافة، ط الثانية، تحقيق، عبد الستار أحمد فراج، الناشر، مطبعة حكومة الكويت، الكويت،، ١٩٨٥.

**ابن القوطية، أبو بكر مُحَمَّد بن عمر القرطبي(ن٣٦٧هـ/٩٧٧م).**

٧٦-تاريخ افتتاح الأندلس، ط الثانية ، المحقق،ابراهيم الأبياري، الناشر، دار الكتاب المصري_القاهرة_مصر، دار الكتاب البناني، بيروت،لبنان، ١٩٨٩م.

**القيسي، أبو مُحَمَّد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن مُحَمَّد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت ٤٣٧هـ/١٠٤٥م).**

٧٧- الهداية الى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، تحقيق، مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د، الشاهد البوشيخي، الناشر، مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، ط الأولى، ٢٠٠٨ م

**لسان الدين ابن الخطيب، حمد بن عبد الله بن سعيد السلماني اللوشي الأصل، الغرناطي الأندلسي، أبو عبد الله، (ت٧٧٦هـ/١٣٧٤م)**

٧٨- الأحاطة في أخبار غرناطة،ط الأولى،الناشر، دار الكتب العلمية،بيروت، ١٤٢٤هـ.

٧٩- ____، أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الأحتلال من ملوك الاسلام وما يتعلق بذلك من كلام، تحقيق، بروفنسال، الناشر،دار الكتب العلمية _بيروت_لبنان،د.ت.

٨٠- ____، الكتيبة الكامنة في من لقيناه بالأندلس من شعراء المائة الثامنة، ط الاولى، المحقق، احسان عباس،الناشر، دار الثقافة-بيروت، ١٩٦٣.

**كتاني، مُحَمَّد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن مُحَمَّد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي (ت ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م)**

٨١- فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات الطبعة الثانية، تحقيق، إحسان عباس، الناشر، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ١٩٨٢.

**ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي(ت ٧٧٤هـ/١٣٧٣م).**

٨٢- البداية والنهاية ،ط الأولى، تحقيق، عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ١٩٩٧م، ٢٠٠٣م.

**ابن الكردبوس، ابي مروان عبد الملك التوزري (عاش اواخر القرن السادس الهجري/الثاني عشر ميلادي).**

٨٣- قطعة من كتاب الأكتفاء في أخبار الخلفاء بعنوان تاريخ الأندلس،تحقيق، أحمد مختار العبادي،الناشر، مجلة معهد الدراسات الأسلامية، المجلد١٣مدريد ١٩٦٥-١٩٦٦م.

**ابن ماجه، أبو عبد الله مُحَمَّد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت ٢٧٣هـ/٨٨٦م).**

٨٤- سنن ابن ماجه، تحقيق، مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، الناشر، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي، د.ت.

**ابن ماكولا، سعد الملك، أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر بن ماكولا (ت ٤٧٥هـ/١٠٨٢م).**

٨٥- الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، الطبعة الأولى، الناشر، دار الكتب العلمية،بيروت،١٩٩٠م.

**الماوردي، أبو الحسن علي بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠هـ/١٠٥٨م).**

٨٦- تفسير الماوردي النكت والعيون، تحقيق، السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان د.ت.

**المناوي،، زين الدين مُحَمَّد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت ١٠٣١هـ/١٦٢١م).**

٨٧- التوقيف على مهمات التعاريف، الناشر، الطبعة الأولى عالم الكتب عبد الخالق ثروت-القاهرة،، ١٩٩٠م.

**مجهول، (من أهل القرن ٤هـ/١٠م).**

٨٨- اخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها بينهم،ط الاولى والثانية، تحقيق، ابراهم الإبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، ١٩٨٩م.

**مجهول، مؤلف أندلسي(توفي بعد سنة ٧١٧هـ/١٣١٧م).**

٨٩- تاريخ الأندلس، دراسة وتحقيق، عبد القادر بوباية ، دار الكتب العلمية_بيروت،٢٠٠٩م.

**مجهول،**

٩٠- تاريخ عبد الرحمن الناصر،ط الأولى،قدم له،الدكتور عدنان مُحَمَّد آل طعمة،الناشر،دار سعد الدين،دمشق، ١٩٩٢

**المراكشي، محيي الدين عبد الواحد بن علي التميمي (ت ٦٤٧هـ/١٢٤٩م).**

٩١- المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس الى آخر عصر الموحدين ،ط الأولى، تحقيق، صلاح الدين الهواري، الناشر، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، ٢٠٠٦م.

٩٢-الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، حققة وعلق عليه، الدكتور إحسان عباس، الدكتور مُحَمَّد بن شريفة، الدكتور بشار عواد معروف، الناشر، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط الأولى، ٢٠١٢م.

**المقري، شهاب الدين أحمد بن مُحَمَّد المقري التلمساني (ت ١٠٤١هـ/ ١٦٣١م).**

٩٣- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تحقيق، إحسان عباس، الناشر، دار صادر- بيروت - لبنان، ١٩٦٨.

**ابـن ممـاتي، اسـعد ابـو المكـارم بـن المهـذب الملقـب بالخطـير أبـو سـعيد بـن مينـا بـن زكـريا ابـن مماتي(ت٦٠٦هـ/١٢٠٩م)**

٩٤- لطائف الذخيرة وطرائف الجزيرة(مستخلص من كتاب الذخيرة لأبن بسام)، الناشر، المكتبة الشاملة.

**ابن منظور، حمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ات ٧١١هـ/١٣١١م).**

٩٥- لسان العرب ، ط الثالثة، الناشر، دار صادر – بيروت، - ١٤١٤ هـ.

**النباهي، أبو الحسن علي بن عبد الله بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد ابن الحسن الجذامي النباهي المالقي الأندلسي (المتوفى، نحو ٧٩٢هـ/١٣٨٩م).**

٩٦- تاريخ قضاة الأندلس (المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا)، الطبعة، الخامسة، تحقيق، لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، الناشر، دار الآفاق الجديدة - بيروت/لبنان، ١٩٨٣م.

**النويري،، أحمد بن عبد الوهاب بن مُحَمَّد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري (المتوفى، ٧٣٣هـ / ١٣٣٢م)**

٩٧- نهاية الأرب في فنون الأدب، الطبعة، الأولى، الناشر، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ١٤٢٣ هـ.

**الواحدي، ابو الحسن علي بن احمد بن مُحَمَّد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي (ت ٤٦٨هـ/١٠٧٥م)**

٩٨- ___، الوجيز في تفسير القرآن العزيز، ط الاولى، تحقيق، صفوان عدنان داووي، دار النشر، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، ١٤١٥هـ.

**اليحصبي،، أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت ٥٤٤هـ/١١٤٩م)**

٩٩- ترتيب المدارك وتقريب المسالك، المحقق، ،ج ١، ابن تاويت الطنجي، ١٩٦٥ م، ج ٢، ٣، ٤، عبد القادر الصحراوي، ١٩٦٦ - ١٩٧٠ م، ج ٥، مُحَمَّد بن شريفة، ج ٦، ٧، ٨، سعيد أحمد أعراب ١٩٨١ ط الأولى،١٩٨٣م، الناشر، مطبعة فضالة - المحمدية، المغرب.

**اليمني، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت ٥٧٣هـ/١١٧٧م).**

١٠٠- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، ط الأولى، تحقيق، د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف مُحَمَّد عبد الله، الناشر، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)،، ١٩٩٩ م.

## المراجع العربية

**احسان عباس.**

١٠١- تاريخ الأدب الأندلسي (عصر الطوائف والمرابطين)، الناشر، دار الثقافة، بيروت — لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٦٢، الطبعة الثانية، ١٩٦٧، الطبعة الثالثة، ١٩٧١، الطبعة الرابعة، ١٩٧٤، الطبعة الخامسة، ١٩٧٨.

**ارسلان شكيب.**

١٠٢- الحلل السندسية في الأخبار والأثار الأندلسية، منشورات دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر ، بيروت د.ت.

**بدر، أحمد.**

١٠٣- دراسات في تاريخ الأندلس وحضاراتها من الفتح حتى الخلافة، دمشق، ١٩٧٢.

**حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ «كاتب جلبي» وبـ «حاجي خليفة» (ت ١٠٦٧ هـ/١٦٥٦م)**

١٠٤- سلم الوصول الى طبقات الفحول تحقيق، محمود عبد القادر الأرناؤوط، إشراف وتقديم، أكمل الدين إحسان أوغلي، تدقيق، صالح سعداوي صالح، إعداد الفهارس، صلاح الدين أويغور، الناشر، مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا، ٢٠١٠ م.

**حتاملة، مُحَمَّد عبده.**

١٠٥- الأندلس التاريخ والحضارة والمحنة، طباعة مطابع الدستور التجارية، عمان، ٢٠٠٠.

**الحجي، عبد الرحمن علي.**

١٠٦- التاريخ الأندلسي من الفتح الأسلامي، ط الاولى، حتى سقوط غرناطة (٩٢_٨٩٧هـ/٧١١_١٤٩٢م)، منشورات دار القلم، بيروت ١٩٧٦.

١٠٧- العلاقات الدبلوماسية الأندلسية في اوربا الغربية خلال المدة الأموية (١٣٨-٣٦٦هـ/٧٥٥-٩٧٦م) دراسة تأريخية، ط أبو ظبي، ٢٠٠٤.

**الحريري، مُحَمَّد موسى.**

١٠٨- حركات المولدين في الجنوب الأندلسي في عصر الأمارة الأموية في الأندلس، دار الجامعية، القاهرة ، ١٩٨٥.

**الحسيني، قاسم عبد سعدون.**

١٠٩- حركة الأسترداد الأسبانية (الديكو نيكبستا) قراءة في المصطلح والمضمون_النشأة والتطور ، ط الاولى، عمان، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، ٢٠٢١.

١١٠- دراسات في تاريخ الأندلس الاجتماعي، ط الاولى، الناشر، مركز الكتاب الأكاديمي،عمان،٢٠٢٣

**الدوري،ابراهيم ياسر خضير.**

١١١- عبـد الـرحمن الـداخل في الأنـدلس وسياسـته الخارجيـة والداخلية،الناشـر، دار الرشـيد للطباعـة والنشر،بغداد،١٩٨٢.

**رمضان، عبد المحسن طه.**

١١٢- تاريخ المغرب والأندلس من الفتح حتى سقوط غرناطة، دار الفكر، عمان، ٢٠٠١.

**الزركلي، خير الدين بن محمود بن مُحَمَّد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي .**

١١٣- الاعلام، ،ط الخامسة عشر الناشر، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢ م.

**السلاوي، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن خالد بن مُحَمَّد الناصري الدرعي الجعفري السلاوي.**

١١٤- الاستقصـا لأخبـار دول المغـرب الأقصـى، تحقيـق، جعفـر الناصـري/ مُحَمَّد الناصـري، الناشـر، دار الكتاب، الدار البيضاء، د.ت.

**سالم، سالم بن عبد الله الخلف.**

١١٥- نظم حكم الأمويين ورسومهم في الأندلس، الناشر، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

**السامرائي، إبراهيم خليل.**

١١٦- الثغـر الأعلـى الأندلسـي ( دراسـة في أحوالـه السياسـية ٩٥-٣١٦هـ/٧١٤-٩٢٨م)، مطبعـة أسعد، بغداد، ١٩٧٦.

١١٧- السـامرائي واخـرون، تاريـخ العـرب وحضـارتهم في الأنـدلس، ط الاولى، دار الكتـاب الجديـددة المتحدة، ٢٠٠٠.

**الصوفي، خالد.**

١١٨- تاريخ العرب في الأندلس عصر الامارة من عبد الرحمن الداخل الى عبد الرحمن الناصر ١٣٨-٣٥٠هـ/٧٥٥-٩٦٠م، منشورات جامعة قاريونس ،كلية الاداب،دمشق،١٩٩٨.

**العبادي، احمد مختار.**

١١٩- دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، الناشر، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٢.

**العلي، حيدر عبد الرزاق جعفر.**

١٢٠- الأغتيالات السباسية في الأندلس حتى نهاية دولة الوحدين (٩٧_٦٢٠هـ/ ٧١٥_١٢٢٣م)، الناشر، مركز طروس للنشر والتوزيع،دمشق، ٢٠٢٢

**عنان، مُحَمَّد عبد الله عنان .**

١٢١- دولة الإسلام في الأندلس، الناشر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط جـ ١، ٢، ٥/ الرابعة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، الثانية، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م، عدد المجلدات، ٥ مجلدات

١٢٢- الأثار الأندلسية الباقية في أسبانيا والبرتغال، الناشر، مكتبة الخانجي،القاهرة،ط الثانية، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

**عويس، عبد الحليم.**

١٢٣- ابن حزم الأندلسي وجهوجه في البحث التاريخي والحضاري، ط الثانية، الناشر، الزهراء للأعلام والعرب، القاهرة، ١٩٨٨.

**الكعاك، عثمان.**

١٢٤- موجز التاريخ العام للجزائر ، ط الاولى، دار الغرب الأسلامي، بيروت، ٢٠٠٣.

**ابن مخلوف، مُحَمَّد ين مُحَمَّد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف(ت ١٣٦٠هـ/١٩٤١م).**

١٢٥- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، ط الاولى ، علق عليه، عبد المجيد خيالي، الناشر، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣م.

**المزروع، وفاء عبد الله بن سلمان.**

١٢٦- جهاد المسلمين خلف جبال البرتات من القرن الأول الى القرن الخامس الهجري، الناشر، مكتبة دار القاهرة، ٢٠٠٣

**مؤنس، حسين مؤنس.**

١٢٧- فجر الأندلس دراسة في تاريخ الأندلس من الفتح الأسلامي الى قيام الدولة الأموية ٧١١_٧٥٦م، الناشر، العصر الحديث للنشر والتوزيع ودار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٥٩.

١٢٨-أطلس تاريخ الأسلام،الناشر، ازهراء للأعلام العربي، القاهرة، ط الأولى،١٩٨٧م

**نعنعي، عبد المجيد.**

١٢٩- تاريخ الدولة الأموية في الأندلس التاريخ السياسي، الناشر، دار النهضة العربية بيروت، د.ت.

**وات، مونتغمري.**

١٣٠- في تاريخ أسبانيا الأسلامية، ترجمة، مُحَمَّد رضا المصري، ط الثانية، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ١٩٩٨.

## الأطاريح والرسائل الجامعية.

**اشتيوي، أشرف يعقوب أحمد**

١٣١- الأندلس في عصر الولاة ٩١-١٣٨هـ/٧١١-٧٥٦م، اطروحة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطني، فلسطين،٢٠٠٣.

**جميل، قتيبة محمود**

١٣٢- الوسائل الدفاعية الأسلامية عن المدن الأندلسية من القرن الرابع الى القرن التاسع عشر، اطروحة دكتوراه، كلية التربية، ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠١٩.

**الدليمي، إنتصار مُحَمَّد صالح**

١٣٣- التحديات الداخلية والخارجية التي واجهة الأندلس خلال المدة(٣٠٠-٣٦٦هـ/٩١٢-٩٧٦م)، رسالة ماجستير،كلية الآداب، جامعة الموصل،٢٠٠٥.

**الطوكي، مُحَمَّد عويد غليم ناصر.**

١٣٤- الوشاية في الأندلس من الفتح الأسلامي الى نهاية عصر الخلافة (٩٢_٤٢٢هـ/٧١١-١٠٣٠م)،اطروحة دكتوراه، كلية التربية للعلوم الأنسانية، جامعة واسط، ٢٠١٨.

**عبد الواحد، إسراء محسن**

١٣٥- الاجراءات التعسفية لقادرة فتح الأندلس لعهدي الفتح والولاة ٩٢-١٣٨هـ، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة المستنصرية، ٢٠٢١.

**كلش، زيدون خلف**

١٣٦- المعارضة والسلطة في بلاط الدولة الاسلامية في الأندلس (١٣٨-٣٦٦هـ/ ٧٥٥-٩٧٦م)، رسالة ماجستير، جامعة البصرة،٢٠٢١.

**موسى، رائدة احمد علي.**

١٣٧- الثغر الأدنى في الأندلس من الفتح حتى السقوط(٩٢_٦٢٧هـ/٧١٠_١٢٣٠م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ١٩٩٥.

**نعيمة،مساي**

١٣٨- الفتن الداخلية على عهد عبد ارحمن الأوسط(٢٠٦-٢٣٤هـ/٨٢٢-٨٥٤) رسالة ماجستير منشورة ، كلية العلوم الأنسانية والاجتماعية،جامعة ابن خلدون،جزائر.

## البحوث المنشورة.

**توفيق، خضير جمال**

١٣٩- وشاية النساء وآثرها في هدم البناء اسياسي في الأندلس(٩٢-٨٩٧هـ/٧١١-١٤٩٢م)، بحث منشور في كلية الأداب، جامعة المينا، مصر،٢٠٢٠

**الحسيني، قاسم عبد سعدون.**

١٤٠- التسامح الأسلامي مع مكونات المجتمع الأندلسي اليهود أنموذجاً، بحث منشور في مجلة ابحاث البصرة للعلوم الأنسانية، المجلد ٤٠، ٢٠١٥

١٤١- الأندلس في رؤى الأستشراق الأسباني المستشرق فرانسيسكو خافيير سيمونيت أنموذجاً،بحث منشور في مجلة آداب جامعة ذي قار،العدد٣٤،اذار،٢٠٢١.

١٤٢- السلطة والعنف ورهانات الأصلاح في الأندلس قراءة في عقوبة الصلب (١٢٣_٦٢٠هـ/٧٤٠_١٢٢٣م)، بحث منشور في مجلة دراسات تأريخية، العدد٣٣، كانون الأول، ٢٠٢٢.

**حمد، اسماعيل مجبل**

١٤٣- الحاجب عبد الملك المظفر ودوره السياسي والأداري والعسكري(٣٩٢-٣٩٩هـ)، جامعة الأنبار،مركز الدراسات الإستراتيجية.

**عرفات، عبد الله حسين**

١٤٤-النزعات السياسية في الأسرة الأموية في الأندلس(١٣٨-٤٢٢هـ/٧٥٥-١٠٣١م) بحث منشور في مجلة كلية الأداب،جامعة الكوفة، د.ت

**مروة موسى علي**

١٤٥- الوزراء والقضاة المنفيون في الأندلس من الفتح الأسلامي حتى نهاية عصر دويلات الطوائف(٩٢-٤٨٤هـ/٧١١-١٠٩١م) بحث منشور في مجلة كلية التربية،جامعى واسط،العدد٤١، ٢٠٢٠

**الشرقي، منيرة عبد الرحمن**

١٤٦- المنصور بن ابي عامر بين الهدم والبناء٣٦٦-٣٩٢هـ/٩٧٦-١٠٠٢م،بحث منشور في مجلة العلوم الأنسانية والأجتماعية،جامعة الملك سعود،العدد٤٠،رجب،١٤٣٧هـ.

**مُحَمَّد، جاسم ياسين**

١٤٧- دور المرأة في الحياة الأجتماعية في الأندلس من الفتح حتى سقوط غرناطة،بحث منشور في مجلة كلية التربية،جامعة البصرة،مجلد٤١، العدد٤، ٢٠١٦

***The Republic of Iraq***

***Ministry of Higher Education and Scientific Research***

***University of Maysan***

***Department of History***

# *Treachery in Andalusia (481-92 AH / 710-1088 AD) "Historical study"*

*A letter submitted by the student*

***Zahraa Jawad Kazem Al-Shamsi***

*To the Council of the College of Education / University of Maysan It is part of the requirements for obtaining a master's degree in history*

***Supervisor***

***Prof. Dr. Qasim Abdel Saadoun Al-Husseini***

***2024 A.D*** ***1446 A.H***

# *Abstract*

The importance of this study lies in identifying different aspects of political and social life in Andalusia. By understanding the nature of social interaction and the dynamics of human nature, we can develop society and advance it to a better reality, far from treachery, hatred, envy, and other negative phenomena. In addition، this study sheds light on the aspects of treatment that were issued by the ruling authority and decision-makers in dealing with cases of treachery and treachery. This aspect increases the importance of this topic and requires its detailed study, as treachery in Andalusia is a complex phenomenon with deep roots dating back to several factors, as the struggle for power and influence caused intense competition between the ruling families and military leaders over control of government in Andalusia. This conflict led some to betray and conspire against each other to overthrow their opponents.